فلسطين

العدد التسعون - يناير 2021

الأحياء العربية في القدس الشرقية "صور باهر"

كيف فتحت إدارة ترمب المشهية لشهية الاستيطان؟

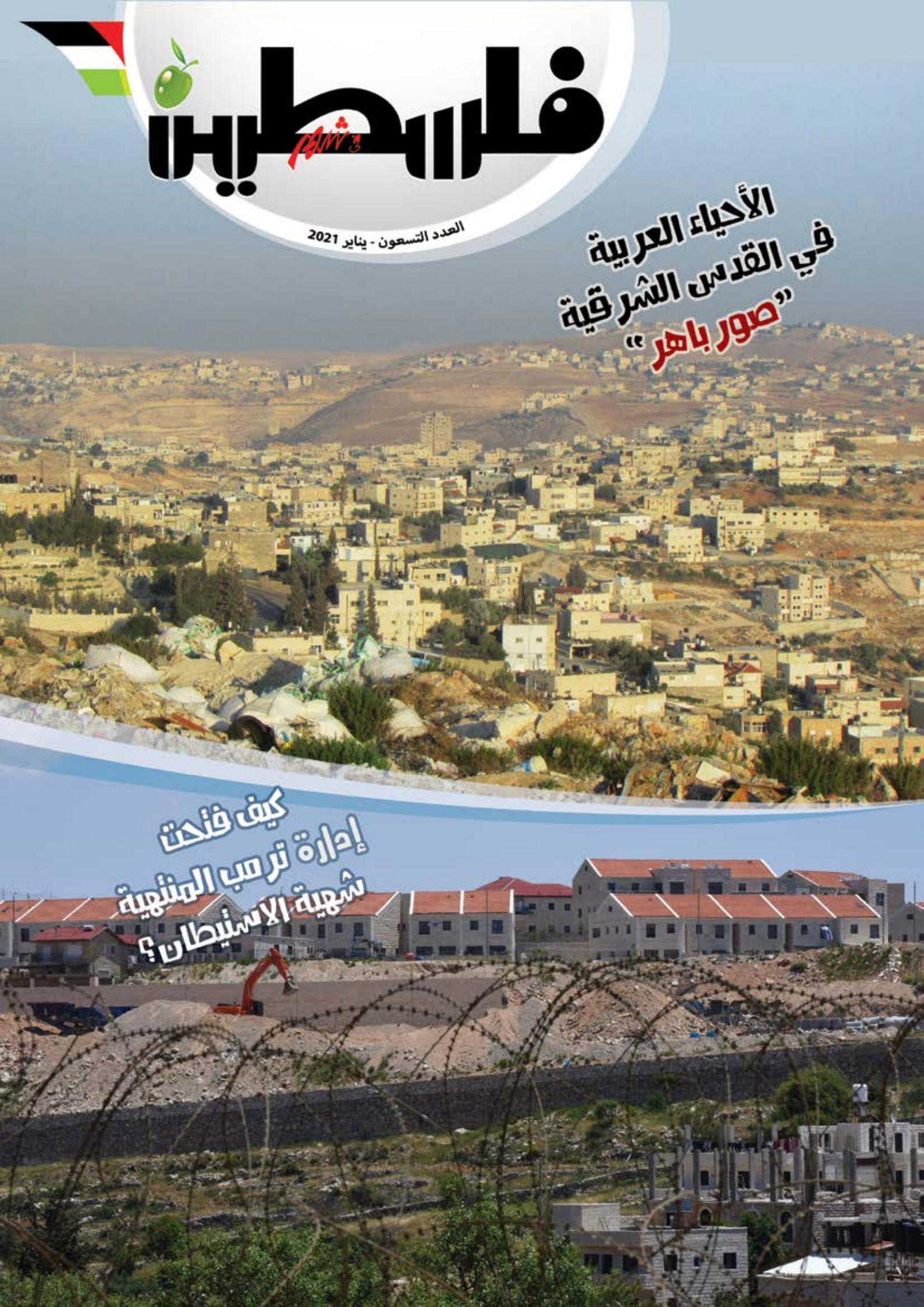

بايدن والمنطقة العربية... الواقع والطموح

يتولى الرئيس جوزيف بايدن دفة القيادة في الولايات المتحدة، في لحظة لا يخفى على أحدٍ مدى دقتها وخطورتها، سواء على الصعيد الداخلي الأميركي أو على مستوى العالم الذي يواجه تحدياً مشتركاً غير مسبوق، من حيث ضراوته واتساع أبعاده وتداعياته، ممثلاً في جائحة «كورونا».

إننا أمام لحظة مُفعمة بمخاطر شتى ومفتوحة على احتمالات متباينة، وهي لحظة تقتضي قيادة من نسيج خاص. وظني أن الرئيس بايدن، بخلفيته التي نعرفها وخبرته المشهود لها، مؤهل للقيام بدور تاريخي، سواء في الداخل الأميركي أو على صعيد تأثير بلاده في العالم.

لقد حمل الخطاب الذي ألقاه الرئيس بايدن يوم 20 يناير (كانون الثاني) بشائر واضحة تُشير إلى طريق المستقبل، إذ عكس نزوعاً صادقاً للملمة الشمل وصناعة الإجماع وصياغة التوافق وتجاوز الاستقطاب، وهي قيم ومبادئ تحتاجها أميركا اليوم، بقدر ما يحتاجها العالم الذي يقترب من وضع خطير من التنافس بين القوى الكبرى، والصعود اليميني الشعبوي، ونمو الحركات العنصرية، والتراجع الاقتصادي على وقع الجائحة، فضلاً عن تحديات التغير المناخي والتدهور البيئي وغيرها. وكلها تحديات ضاغطة تحتاج - ولا شك - لقيادة أميركية مشتبكة ومبادِرة، وليست منسحبة أو متراجعة.

إن الولايات المتحدة تقوم بدور مؤثر وحاسم في الاستقرار العالمي. وأود أن أكتب هنا تحديداً حول جانب رئيسي من هذا الدور الأميركي في العالم؛ ذلك المتعلق بالسياسة الأميركية حيال المنطقة العربية.

ربما كانت القضية الفلسطينية من أكثر الموضوعات التي ستتطلب من الإدارة الجديدة نهجاً مختلفاً.

وليس بخافٍ على أي متابعٍ منصف ما يشعر به الفلسطينيون من مرارة حقيقية حيال ما تعرضوا له من غبن وتهميش ومحاولات لفرض تصور أحادي للحل النهائي، لا يستند إلى أي من المرجعيات المعروفة؛ بل يتماهى كُلياً مع الرؤية الإسرائيلية. إن ثمة حاجة ماسة لاستعادة ثقة الفلسطينيين بالمسار السياسي السلمي، باعتباره الطريق الوحيد لتحقيق آمالهم القومية في دولة مستقلة على حدود 67. ثمة حاجة ماسة كذلك لاستعادة الثقة بمنهج حل الدولتين باعتباره أساس التسوية، وهو أمر تعرض للاهتزاز والتشكيك خلال الفترة الماضية.

والمأمول أن تقوم الإدارة الأميركية الجديدة باستعادة الثقة بدورها كوسيط مُحايد في عملية سلمية تُشارك فيها أطراف دولية وعربية، سواء في إطار الرباعية الدولية (بعد توسيعها بتضمين أصوات عربية)، أو في أي إطار دولي يضمن حشد جهود كافة الأفراد المعنية بصنع السلام في الشرق الأوسط. ولا شك أن اتفاقات السلام التي وُقعت مؤخراً بين عدد من الدول العربية و"إسرائيل" قد تُسهم في خلق مناخ إيجابي من الثقة، بما يُساعد على معالجة القضية الأساسية التي تمثل جوهر النزاع. والأهم هو ألا يتصور الطرف الإسرائيلي أن هذه الاتفاقات بديل عن التسوية وحل الدولتين بأي حال.

إن المنطقة العربية، على ما فيها من مشكلات، ليست أرضاً تُنبت اليأس والألم وحدهما. هناك خطوات إيجابية مهمة تجري، يتعين البناء عليها في المرحلة القادمة. ولا شك أن المصالحة التي حضرت تدشينها في مدينة العُلا السعودية يوم 5 يناير (كانون الثاني) الماضي، تُمثل خطوة رئيسية في الاتجاه الصحيح.

لم يكن من الصعب على كل من حضر هذه القمة الخليجية، ودقق فيما صدر عنها، أن يلمس عزم الأطراف اتخاذ خطوات جادة لتجاوز هذه المرحلة الصعبة في العلاقات العربية - العربية، وربما التأسيس لمرحلة جديدة يستعيد فيها العمل العربي المشترك زخماً ونشاطاً ضروريين، وأن يواجه النظام العربي التحديات صفاً واحداً، وهو ما يفتح أفقاً واعداً أمام التعاون مع الإدارة الأميركية، على أرضية من التفاهم والثقة بين كافة الأطراف.

لقد عانت منطقتنا، ولا تزال، من عَقد من عدم الاستقرار والاضطراب كان شديد الوطأة على أمن دولها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية. ما برحت الجراح مفتوحة، والتكلفة الإنسانية للصراعات في سوريا واليمن وليبيا، تفوق التصور.

وفي بلاد عربية أخرى، مثل العراق ولبنان والسودان، تناضل الشعوب والحكومات بصعوبة من أجل الوصول إلى معادلة استقرار سياسي واجتماعي، وسط ضغوط تضاعفت بسبب الجائحة وآثارها.

إن تراجع النشاط التجاري والاقتصادي، والانخفاض في أسعار النفط وعوائد صناعة السياحة والسفر، لن يؤثر على الدول المصدرة للنفط وحدها، وإنما ستكون له تبعاته السلبية الواضحة على مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية لسنوات.

ويظل أخطرَ ما يواجه المنطقة هو استمرار الصراعات الداخلية في عددٍ من الدول، وتفاقم التكلفة الإنسانية لهذه النزاعات. ففي اليمن، يبذل المبعوث الأممي غريفيث جهداً مشهوداً، من أجل جمع كلمة الأطراف المتحاربة على «إعلان مشترك» يتضمن وقفاً لإطلاق النار، وإجراءات أخرى على الصعيد الإنساني والاقتصادي لبناء الثقة والتمهيد لاتفاق سياسي شامل.

ولا شك في أن ثقل الولايات المتحدة الدبلوماسي مطلوب للدفع قُدماً بهذه المبادرات وتحويلها إلى واقع جديد يمنح للملايين الأمل والوعد بإنهاء هذا الصراع الذي تتفاقم تكلفته الإنسانية كل يوم، بينما يبدو الطرف المُتسبب فيه – جماعة الحوثي - غير عابئ

بهذه التكلفة؛ بل ومتخلياً عن قراره السياسي المستقل لصالح أطراف إقليمية معروفة تمارس التعطيل والمماطلة من أجل إطالة أمد الصراع.

وفي سوريا، ما زال التنافس الدولي والإقليمي جارياً على أرض هذا البلد المنكوب بالصراع، والممزق على وقع أجندات أجنبية متنافسة، بعد أن صار نحو نصف سكانه من اللاجئين والنازحين.

إنه وضع غير قابل للاستمرار، ويضرب الاستقرار الإقليمي في الصميم. علينا أن نتحرك سريعاً من أجل إنقاذ ما تبقى من هذا البلد، والخطوة الأولى هي بناء التوافق اللازم بين القوى المؤثرة والضالعة في هذا النزاع على أجندة للحل السلمي والاستقرار، انطلاقاً من القرار الأممي 2254.

وفي ليبيا، نلمس رغبة أكثر وضوحاً في التوافق بين الأطراف الليبية، وثمة محادثات واتفاقات يجري العمل عليها توطئة لعقد انتخابات في نهاية هذا العام. ولا شك أن الدور الأميركي يظل مطلوباً على الصعيد الدبلوماسي من أجل اغتنام نافذة الفرصة المتاحة حالياً.

كما أن هذا الدور مطلوب في لبنان الذي يعاني شللاً سياسياً وتراجعاً اقتصادياً مخيفاً، على خلفية حالة من صراعات المصالح والاستقطاب السياسي الداخلي الحاد تذكيها تأثيرات خارجية غير حميدة.

ومن المهم أن تقوم الولايات المتحدة بدور إيجابي من أجل مساعدة الأطراف الساعية لإخراج هذا البلد العربي العريق للوصول إلى بر الأمان السياسي والاقتصادي.

إن ثمة عاملاً حاضراً في كافة هذه النزاعات والمشكلات، يتمثل في التدخلات الإقليمية غير الحميدة.

لقد أضعفت النزاعات بنية النظام الإقليمي العربي، وجعلته عُرضة لتدخلات خطيرة وغير مسبوقة في مداها وحِدتها من أطراف إقليمية طامحة وطامعة في ممارسة قدر أكبر من النفوذ في منطقتنا.

أتحدث هنا، بصراحة ووضوح، عن إيران وتركيا اللتين مارستا خلال السنوات المنصرمة نوعاً من «التنمر الإقليمي» في مواجهة الدول العربية؛ بل وانتهى الأمر إلى فرض الوجود العسكري المباشر على التراب الوطني لعدد من الدول العربية.

هذا الوضع يحتاج إلى معالجة شاملة وحازمة؛ لأنه يزيد من مخاطر الصراعات في إقليمنا، ويجعل النزاعات القائمة أكثر استعصاء على الحل؛ بل وعُرضة للتفاقم والتوسع.

إن ما تمثله إيران وملفها النووي من تحدٍّ كبير للسياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط بوجهٍ عام هو أمر واضح. ويهمني في هذا المقام التأكيد على أن أي معالجة دولية «للمسألة الإيرانية» لا بد من أن تأخذ بعين الاعتبار الشواغل العربية.
إن ما يشغل العرب، في المقام الأول، هو السلوك الإيراني الذي لا يتسم فقط بالتهور والعدائية السافرة حيال بعض دولنا؛ بل بالأنانية المفرطة كذلك.

أما ما يهم العرب فهو علاقة جيرة طبيعية - على أساس من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية - مع إيران التي نشترك معها في تاريخ طويل، ووشائج ثقافية وحضارية ودينية.

وقد يكون مناسباً التذكير في هذا المقام بأن المعالجة التي دفعت بها إدارة أوباما، في صورة الاتفاق النووي، لم تتمتع بعنصر الاستدامة؛ لأنها لم تعالج شواغل؛ بل ومخاوف، كثير من الأطراف.

وأتصور أن أمام الإدارة الجديدة فرصة سانحة لشق سبيل مختلف لمعالجة هذا المسألة البالغة التأثير على الأمن الإقليمي، بالتشاور والتوافق مع كافة الأطراف المعنية.

وإذا انتقلنا من التفاعلات والمشكلات الإقليمية إلى الأوضاع الداخلية للدول العربية، نرصد على الفور أن ثمة نضالاً تباشره قيادات عربية واعدة ومخلصة من أجل تغيير المجتمعات، ومنح الشباب الذي يُشكل الأغلبية الساحقة من السكان، مستقبلاً أفضل.

إن كثيراً من القادة العرب يخوضون كفاحاً ضارياً من أجل خلق بيئة مناسبة للتحديث، في مواجهة تيارات

فلسطين

مجلة شهرية تصدر عن
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة
(جامعة الدول العربية)

رئيس التحرير
الدكتور سعيد أبو علي

مدير التحرير
د. دعاء الشريف

إخراج فني
محمد المتولي

للمقترحات و الآراء
02-25777217

الموقع الإلكتروني
www.lasportal.org

البريد الإلكتروني الخاص
بمجلة فلسطين في شهر
palestine.inmonth@las.int

طباعة وتنفيذ مطبعة
جامعة الدول العربية
المعادى

وجماعات تهدد النسيج الاجتماعي.
لقد تحدث الرئيس بايدن، في كلمته المهمة في يوم التنصيب، عن وحدة النسيج الاجتماعي، باعتبارها الهدف الأهم لأي مجتمع في مواجهة التحديات.

والحقيقة أن مجتمعاتنا العربية تجابه بدورها تهديداً خطيراً لتماسكها على يد قوى تتبنى خطاباً دينياً متطرفاً، ولا تتورع عن ممارسة العنف الأقصى في مواجهة السكان المدنيين.

إن الصراع الحقيقي على مستقبل منطقتنا ليس بين أديان أو طوائف، وإنما أراه بين أنصار الحداثة والعقلانية وقيم المواطنة والدولة الوطنية من جهة، وبين فكر ومنهج جماعات العنف وأنصار الحكم الديني من جهة أخرى.

وأثق أن الإدارة الجديدة، بما يتوفر للقائمين على الشؤون الخارجية والأمن القومي فيها من خبرات طويلة مع الشرق الأوسط، تدرك جيداً أي جانب يتعين أن تنحاز إليه الولايات المتحدة في هذا الصراع المفصلي الحاسم.

إن الانحياز في هذه المعركة إلى جانب أنصار التحديث، لا يعني تطابقاً كاملاً في الرؤية معهم. فالمأمول هو أن ننجح في العمل معاً عبر حصر الخلافات في نطاق محدد، وبما لا يؤثر في قدرتنا على التعاون والتحرك المشترك من أجل كسب هذه المعركة الرئيسية على مستقبل المنطقة.
إن تجربة السنوات العشر الماضية، على صعوبتها وقسوتها، تمنحنا من العبر والدروس ما ينبغي أن نضعه نصب أعيننا؛ لنعرف أين الخطأ وأين الصواب.

لقد أدت ضغوط غربية شديدة من أجل تسريع إيقاع التغيير إلى انفجار عدد من الدول العربية سياسياً واجتماعياً، بكل ما رتبه ذلك من تبعات أمنية وإنسانية لم تعد خافية على أحد.

لقد صار واضحاً أن نهج الضغوط، السياسية والإعلامية، لا يقود إلى الهدف المعلن من دفع التحديث السياسي والاقتصادي والاجتماعي في بلدان المنطقة.

ويقيني أن إدارة الرئيس بايدن لديها من الخبرات والتجارب وعمق الرؤية ما يمكنها من إجراء هذه المراجعة الضرورية، من أجل المستقبل.

أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

صـ 6 قضايا العدد - الأحياء العربية في القدس الشرقية - "صور باهر"
صـ 16 القدس في شهر
صـ 20 الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون
صـ 24 إسرائيليات
صـ 30 انتهاكات وعنصرية
صـ 37 الاستيطان والجدار
صـ 52 فلسطين والجامعة العربية
صـ 54 وثائق الشهر
صـ 62 السياسة والتضامن
صـ 64 حكاية صورة - كهف "طور بدو".. إرث أثري يمتد لألفي عام

بقلم: د. دعاء الشريف

الأحياء العربية في القدس الشرقية
"صور باهر"

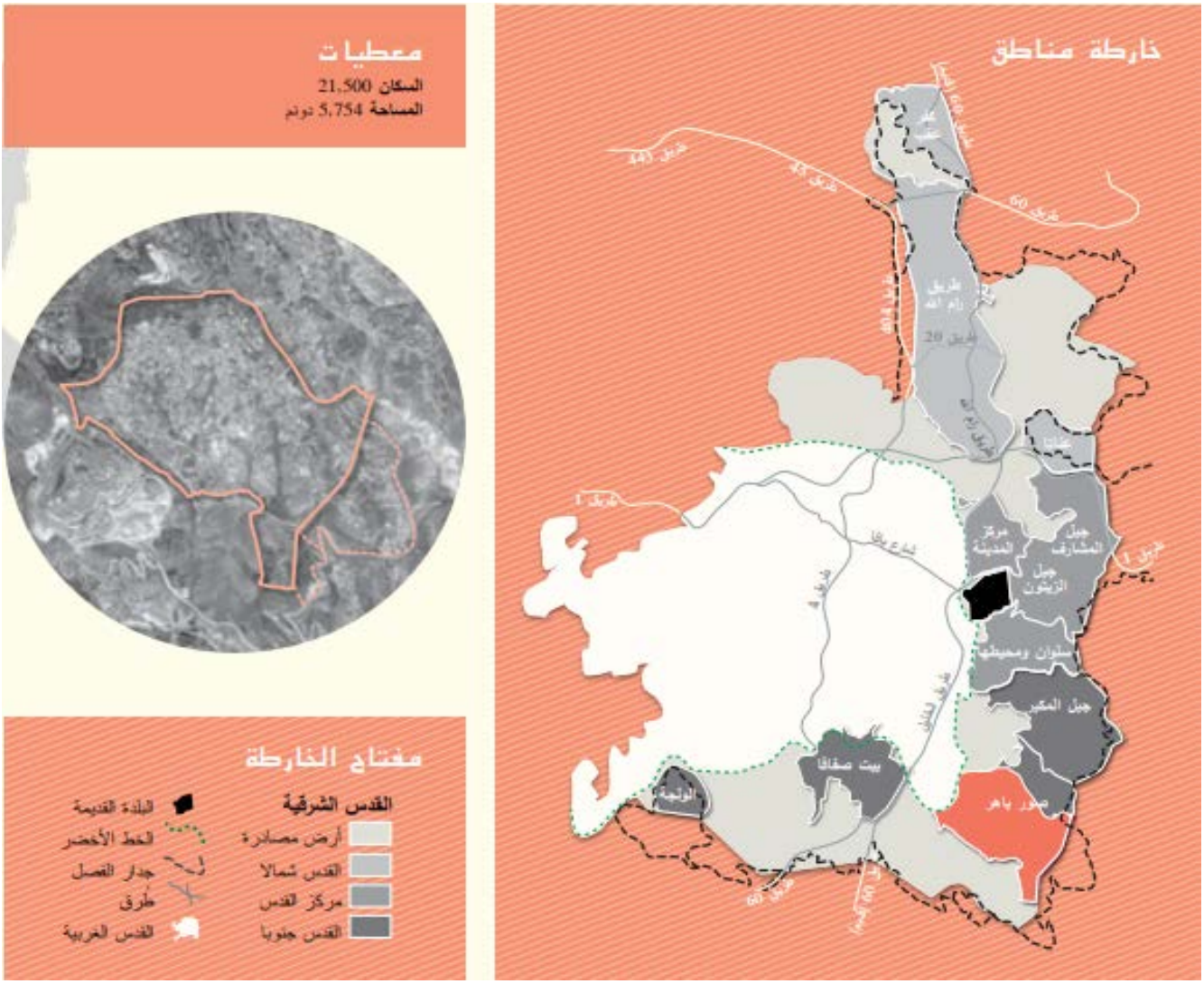

خارطة صور باهر طبقا لتقرير بمقوم

صور باهر قرية فلسطينية تقع وأم طوبا إلى الجنوب الشّرقيّ من مدينة القدس المحتلة، وتحدّهما من الشّرق قريتا السواحرة الغربية والشيخ سعد، ومن الشّمال جبل المكبر، ومن الغرب بلدة بيت صفافا، والأراضي التابعة لقرى الخاصّ والنعمان وبيت ساحور من الجنوب.

تبعد عن مدينة القدس أقل من 6 كم

وتتبع اليوم لبلدية القدس. وتبلغ مساحة أراضيها ما يقارب 9 كم^2. عدد سكانها القاطنين فيها حوالي 25.000 نسمة، ويوجد من أهلها من هم من النازحين عام 1967 وينتشرون في كافة أرجاء العالم ويعيش الغالبية العظمى منهم في الأردن.

وتعتبر صور باهر، الحيّ الفلسطينيّ الأكبر في جنوب القدس، وواحدة من أكبر الأحياء في القدس عامّة.

الأحياء الفرعية

تنقسم القرية إلى عدة أحياء فرعية: البطة (شمال القرية)، الرأس (شمال غرب)، المشاهد (غرب)، زعقوقا (مركز-جنوب)، الجرس (جنوب غرب)، الجربا (مركز شرق)، كفر أم ليسون (شمال غرب)، ام طوبا(جنوب غرب)، المنطار ودير العامود في المنطقة الواقعة بين حدود السلطة المحلية والجدار.

الآثار والحضارة في صور باهر

من العصر البرونزي المتأخر حتى الفترة العثمانية

خلال مسحٍ عام للجزء الجنوبي من صور باهر، وجدت قطع الحجر القديم الزيتون المطابع، ومعاصر النبيذ، و صهاريج وفرن لحرق الجير. كما تم الكشف أيضاً عن كهف به بقايا تعود إلى العصر البونزي المتأخر الأول (القرنان 12-11 قبل الميلاد) تم حفره في خربة الزعقوقة جنوب صور باهر.

أسماء بقايا من مواطن السكن البشري القديمة والأماكن الأثرية في منطقة صور باهر:

- خربة صبحة تقع في شمال صور باهر وفيها بركة ومسطحات مائية وقبر من بناء حجري.
- خربة أم ليسون: تقع في الجزء الشمالي- الشرقي من الحي.
- خربة الشيخ سعد: تقع إلى الشرق من خربة أم ليسون وجبل المكبر.
- خربة دير العامود: تقع إلى الجنوب من صور باهر، وفيها آثار من مسطحات مائية.
- البركة، في مركز الحي.
- خربة المنطار.
- خربة الزعقوقة.

وسوف نذكر منهم هنا على سبيل المثال:

خربة الزعقوقة

تعود للعصر البرونزي المتأخر، تقع خربة الزعقوقة على قمة تل على الأطراف الجنوبية لحي صور باهر. في حفريات سابقة أُجريت في الموقع، تم الكشف عن بقايا مبنى مكون من ثلاثة أو أربعة مساحات محاطة بالمنشآت. وقد تم الكشف في ضواحي الخربة أيضاً عن بقايا محفورة في الصخور

خربة دير العامود

في جميع أنحاء المنطقة ، بما في ذلك كهفان - أحدهما غير منتظم الشكل، والآخر بيضاوي الشكل وهو عبارة عن خزان وحوض قريب، ومخزن حبوب، والعديد من العلامات الأخرى التي تدل على التواجد السكني في تلك الفترة الزمنية السحيقة.

تم العثور على قطع خزفية وشظايا عظام الموتى في أكوام الحطام التي أزالها لصوص الآثار من الغرفتين B و C ووضعوها في الغرفة A وتضمنت الفخار شظايا من أواني الطهي المميزة للقرن الأول قبل الميلاد - القرن الأول الميلادي. زينت قطع عظام الموتى الحجرية ذات الجدران الرقيقة بوريدات.

بعض القطع مزخرفة بقطع بوصلة ومطلية باللونين الأحمر والأصفر. شظايا مماثلة معروفة من العديد من المقابر في القدس الكبرى .

كما تم العثور على هيكل عظمي كبير بأربعة أرجل قصيرة في الغرفة أ. فقط الجانب الطويل تم تزيينه بنمط هندسي محفور مستطيل الشكل. وتم العثور أيضا

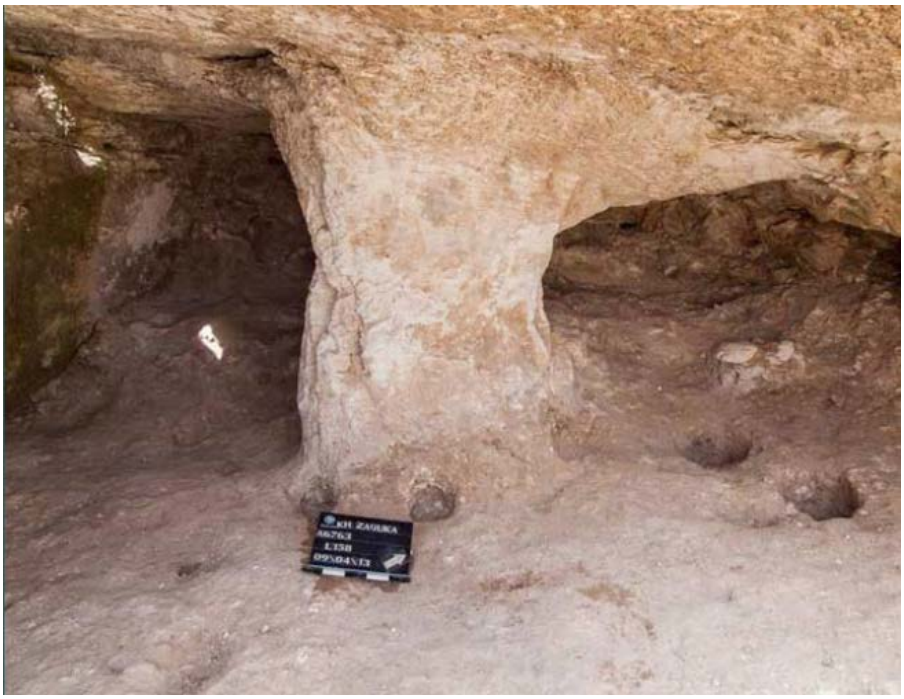

كهف خربة الزعقوقة حيث تظهر علامات بارزة على أرضية الكهف، باتجاه الشمال الشرقي[1]

معصرة زيتون وسطح محفور في الصخر بالقرب منه باتجاه الجنوب في صور باهر
تم توثيق معصرة زيتون وحجر تكسير على الحافة الشرقية. تقع معاصر الزيتون في الجزء العلوي والسفلي ويتكون كل منها من سطح مستطيل محفور كانت جوانبه عبارة عن فتحات مربعة الشكل (مخصص لتأمين الحزم. بجانب أرضية الدوس في معصرة الزيتون ، كانت هناك قنوات محفورة وسطح مستطيل أصغر من أرضية الدوس والصورة بقايا معصرة تعود لحوالي 300 م

على الأواني الفخارية التي ترجع إلى العصر الروماني والبيزنطي المتأخر من محجر قديم في صور باهر. كما تم العثور على ميل واحد إلى الشرق من مقابر صور باهر من العصر البيزنطي.

كانت تُعرف قرية صور باهر في الفترة في الصليبية باسم "سربال Sorbael في عام 1179 تم ذكر القرية على أنها من بين القرى التي أعطيت إيراداتها للدير من قبل البابا الكسندر الثالث[2].

مجمع مدافن

إن مجمع الدفن محفور في حجر الأساس من الحجر الجيري في وسط نتوء، توجد على قمته قرية مزدحمة تعود للفترة البيزنطية ، كما وتقع الفتحة المؤدي إلى مجمع الدفن على المنحدر الشرقي في فناء منزل يقع في النواة القديمة للقرية، فناء مفتوح مستطيل الشكل محفور في الصخر الجيري الصلب أمام واجهة الكهف. تم حفر مدخل مجمع الدفن في منتصف الجدار الغربي للفناء. المدخل مربع ومحفور داخل إطار.

في الفترة الواقعة بين (1320) إلى (70) قبل الميلاد كان يُطلق عليها اسم (سريا بالستينيا) إلى أن جاء الرومان وأطلقوا عليها اسم جوداعيا، وكانت تُعرف عند الفرنجة باسم سربال Sarbael وتعني الخزان الكبير. وورد في كتاب جمعية اكتشاف فلسطين والذي صدر في لندن عام 1883م بأنها كانت تشبه السور العظيم لأن بنائها كان من الحجر الكبير وتظهر على رأس جبل وكأنها سور عظيم إنها بلدة صور باهر.

وهناك تسمية لها وهي بلدة العمرين نسبة للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمرو بن العاص رضي الله عنه قائد المسلمين في فلسطين حيث فتحت القدس في عهده.

وهناك تسمية أخرى وهي أن جنود المسلمين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عسكروا في أراضي هذه القرية، حيث أن القرية ملاصقة تماماً لبيت المقدس من الجهة الجنوبية استعداداً لدخول مدينة القدس، وقد استخدم الجيش الإسلامي كلمة السر في تلك الليلة كلمة باهر فسُمّي ذلك المكان بـ (السر الباهر) وتطور اللفظ إلى أن أصبح سر باهر، ثم مع الزمن أصبحت تنطق "صور باهر" ولعل هذه التسمية هي الأرجح.

صور باهر في العصر العثماني

في القرن السادس عشر الميلادي بدت قرية صور باهر كمجتمع زراعيّ. وكانت أراضي القرية حالها مثل باقي الأراضي الفلسطينية كانت وقف إسلامي، وقد تأسست صور باهر في زمن الإمبراطورية العثمانية في عام 1517، وكان أهل القرية في عهد الدولة العثمانية يقومون بزراعة هذه الأراضي، والمحصول يتم إيراده للمسجد الأقصى المبارك. صور باهر وفي سجلات الضرائب العثمانية عام 1596 ظهرت "صور باهر". كان عدد سكانها 29 أسرة، جميعهم مسلمون.

لقد دفعوا نسبة ضريبة ثابتة قدرها 33.3% على المنتجات الزراعية، بما في ذلك القمح والشعير وكروم العنب وأشجار الفاكهة والماعز وخلايا النحل؛ ما مجموعه 12983. اكا ذهب (عملة عثمانية) من الإيرادات إلى الوقف[3]. وقد أشار إليها الباحث الأمريكي إدوارد روبنسون[4] على أنها قرية مسلمة.

لقد كانت القرية في العهد العثماني جزءٌ من ناحية الوادية وهي إحدى النواحي التابعة لسنجق القدس. وقد كانت هذه الناحية مترامية الأطراف وامتدت في الجانب الشرقي للقدس.

يدعي بن-آريه (1985) بأن الاسم الدقيق للقرية هو صور- باهل[5]. ووفقاً لما أورده طوبلر(1854) أيضاً أن سكان القرية كانوا من المسلمين الذين عملوا في الزراعة وتربية الأبقار.

وقد أقامت قبيلة العبيدية في سنوات العشرينيات من القرن العشرين بيوتاً ثابتة في أم ليسون وفي المناطق المجاورة، وهكذا تطورت العلاقات بين هؤلاء وبين سكان بيت لحم وقرى الجوار، وتوسعت صور باهر أيضاً إلى الناحية الجنوبية حتى وصلت إلى أم-

فتحة مجمع الدفن باتجاه الغرب

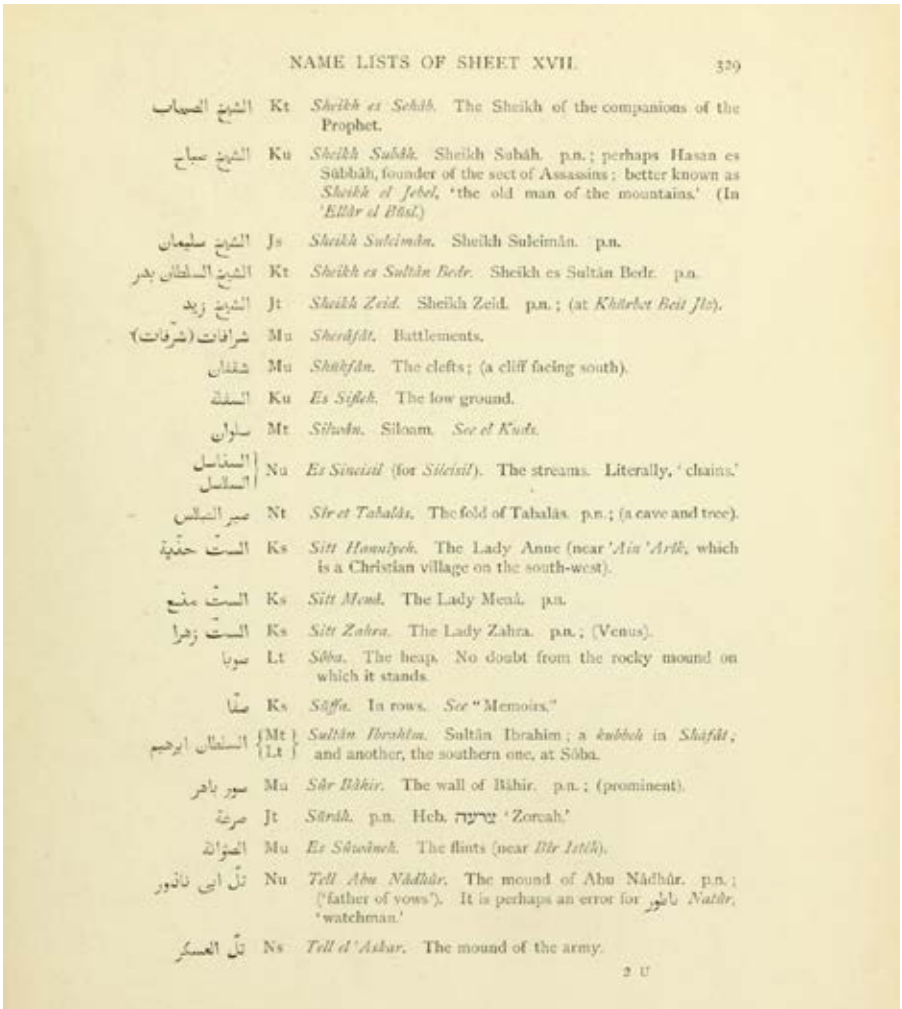

NAME LISTS OF SHEET XVII. 329

الشيخ الصحاب	Kt	*Sheikh es Sehâb.*	The Sheikh of the companions of the Prophet.
الشيخ سباح	Ku	*Sheikh Subâh.*	Sheikh Subâh. p.n.; perhaps Hasan es Sûbbâh, founder of the sect of Assassins: better known as *Sheikh el Jebel*, 'the old man of the mountains.' (In *'Ellâr el Bâsl.*)
الشيخ سليمان	Js	*Sheikh Sulcimân.*	Sheikh Sulcimân. p.n.
الشيخ السلطان بدر	Kt	*Sheikh es Sultân Bedr.*	Sheikh es Sultân Bedr. p.n.
الشيخ زيد	Jt	*Sheikh Zeid.*	Sheikh Zeid. p.n.; (at *Khirbet Beit Jîz*).
شرافات (شرفات)	Mu	*Sherâfât.*	Battlements.
شقاق	Mu	*Shûkâk.*	The clefts; (a cliff facing south).
السفلة	Ku	*Es Sifleh.*	The low ground.
سلوان	Mt	*Silwân.*	Siloam. *See el Kuds.*
السناسل / السلاسل	Nu	*Es Sineisil* (for *Silcisil*).	The streams. Literally, 'chains.'
صير السلس	Nt	*Sîr et Tabalâs.*	The fold of Tabalâs. p.n.; (a cave and tree).
الست حنّية	Ks	*Sitt Hanûjeh.*	The Lady Anne (near *'Ain 'Arîk*, which is a Christian village on the south-west).
الست منع	Ks	*Sitt Mend.*	The Lady Mend. p.n.
الست زهرا	Ks	*Sitt Zahra.*	The Lady Zahra. p.n.; (Venus).
صوبا	Lt	*Sôba.*	The heaps. No doubt from the rocky mound on which it stands.
صفّا	Ks	*Sâffa.*	In rows. *See* "Memoirs."
السلطان ابرهيم	Mt / Lt	*Sultân Ibrahîm.*	Sultân Ibrahim; a *kubbeh* in *Shâfât*; and another, the southern one, at Sôba.
سور باهر	Mu	*Sûr Bâhir.*	The wall of Bâhir. p.n.; (prominent).
صرعة	Jt	*Sârâh.*	p.n. Heb. צרעה 'Zorcah.'
الصوّانة	Mu	*Es Sûaûneh.*	The flints (near *Bîr Istîk*).
تلّ ابى نادور	Nu	*Tell Abu Nâdhûr.*	The mound of Abu Nâdhûr. p.n.; ('father of vows'). It is perhaps an error for ناطور *Nâtûr*, 'watchman.'
تلّ العسكر	Ns	*Tell el 'Askar.*	The mound of the army.

2 U

صفحة رقم 329 والتي يظهر فيها اسم بلدة صور باهر وذلك خلال مسح غرب فلسطين والذي يشمل قوائم الأسماء باللغتين العربية والإنجليزية التي تم جمعها خلال المسح الذي قام به بالمر إدوارد هنري عام 1881م.

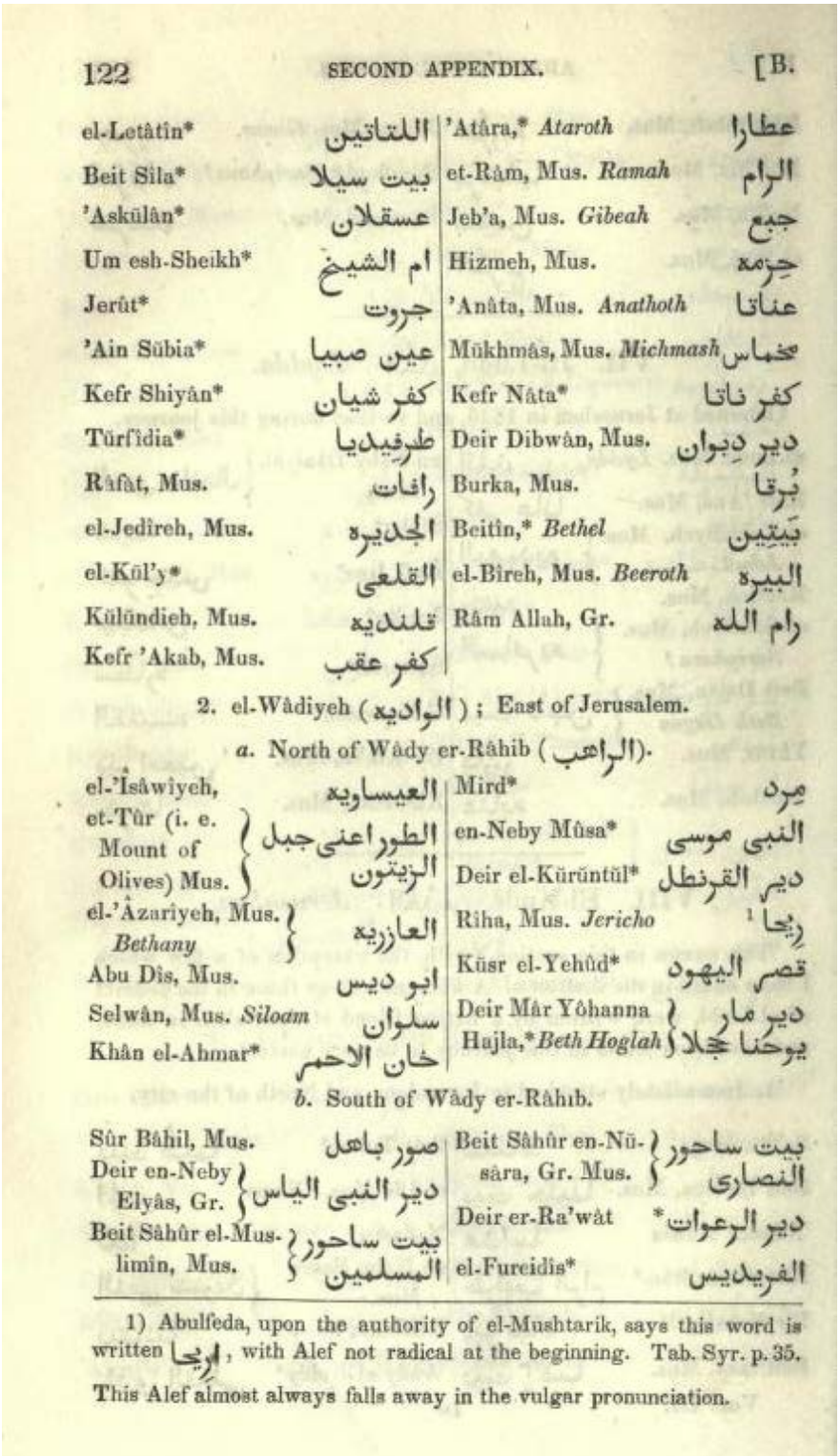

122 SECOND APPENDIX. [B.

el-Letâtîn*	اللتاتين	'Atâra,* *Ataroth*	عطارا
Beit Sila*	بيت سيلا	et-Râm, Mus. *Ramah*	الرام
'Askûlân*	عسقلان	Jeb'a, Mus. *Gibeah*	جبع
Um esh-Sheikh*	ام الشيخ	Hizmeh, Mus.	حزمه
Jerût*	جروت	'Anâta, Mus. *Anathoth*	عناتا
'Ain Sûbia*	عين صبيا	Mûkhmâs, Mus. *Michmash*	مخماس
Kefr Shiyân*	كفر شيان	Kefr Nâta*	كفر ناتا
Tûrfîdia*	طرفيديا	Deir Dibwân, Mus.	دير دبوان
Râfât, Mus.	رافات	Burka, Mus.	بُرقا
el-Jedîreh, Mus.	الجديره	Beitîn,* *Bethel*	بَيتين
el-Kûl'y*	القلعى	el-Bîreh, Mus. *Beeroth*	البيره
Kûlûndieh, Mus.	قلنديه	Râm Allah, Gr.	رام الله
Kefr 'Akab, Mus.	كفر عقب		

2. el-Wâdiyeh (الواديه); East of Jerusalem.

a. North of Wâdy er-Râhib (الراهب).

el-'Isâwiyeh,	العيساويه	Mird*	مرد
et-Tûr (i. e. Mount of Olives) Mus.	الطور اعنى جبل الزيتون	en-Neby Mûsa*	النبى موسى
		Deir el-Kürüntül*	دير القرنطل
el-'Âzariyeh, Mus. *Bethany*	العازريه	Rîha, Mus. *Jericho* [1]	رِيحا
Abu Dîs, Mus.	ابو ديس	Kûsr el-Yehûd*	قصر اليهود
Selwân, Mus. *Siloam*	سلوان	Deir Mâr Yôhanna	دير مار يوحنا
Khân el-Ahmar*	خان الاحمر	Hujla,* *Beth Hoglah*	حجلا

b. South of Wâdy er-Râhib.

Sûr Bâhil, Mus.	صور باهل	Beit Sâhûr en-Nûsâra, Gr. Mus.	بيت ساحور النصارى
Deir en-Neby Elyâs, Gr.	دير النبى الياس	Deir er-Ra'wât*	دير الرعوات
Beit Sâhûr el-Mûslimîn, Mus.	بيت ساحور المسلمين	el-Fureidîs*	الفريديس

1) Abulfeda, upon the authority of el-Mushtarik, says this word is written إريحا, with Alef not radical at the beginning. Tab. Syr. p. 35. This Alef almost always falls away in the vulgar pronunciation.

صفحة رقم 122 من أبحاث الكتاب المقدس في فلسطين وجبل سيناء والعربية البتراء: مجلة أسفار سنة 1838 بواسطة إدوارد روبنسون وتظهر فيها أن قرية صور باهر قرية مسلمة.

طوبا والتي صارت تُعتبر واحدة من الأحياء العربية في القدس.

كما زار المستكشف الفرنسي فيكتور غيران المكان عام 1863، ووصف صور باهر بأنها تضم حوالي 400 نسمة.

كما وجدت قائمة قرية عثمانية عام 1870 تذكر فيها أن القرية تضم حوالي 46 منزلًا ويبلغ عدد سكانها 154 نسمة، على الرغم من أن عدد السكان شمل الرجال فقط، كما ذكر المستشرق الألماني مارتن هرتمن إلى عدد سكانها وأضاف إلى أنها قرية قديمة وحسنة البناء وجميلة المظهر[6].

وفي عام 1883 أثناء قيام "صندوق استكشاف فلسطين"[7] بمسح فلسطين الغربية وصفت صور باهر باسم **"قرية حجر متوسط الحجم، على تلة العارية، وفي الشمال هو بئر في الوادي، وهناك الصخر القبور".**

في عام 1896 قُدر عدد سكان صور باهر بحوالي 300 شخص[8].

المواقع الأثرية والتراثية

وفقاً للرواية التراثية فإن المسجد العمري في صور باهر يُخلد ذكرى وصول عمر بن الخطاب رضي الله عنه إليها في طريقه إلى القدس، وذلك في عام 634 م.

لقد مر عمر بالقرية خلال رحلته إلى القدس ومكث فيها ليلتين. وقد أُقيم المسجد العمري الكبير في لُب قرية صور باهر القديم، أما المسجد العمري الصغير فقد شُيد في أسفل قرية أم طوبا ضمن النقطة التي يُطلق عليها اسم الغرس، وبحسب الروايات الفولكلورية التراثية التي يتناقلها أهل البلد فقد شُيد هذا المسجد على أنقاض كنيسة بيزنطية.

كما يوجد في القرية أيضا بقايا من مبنى عثماني كان يُستخدم في صناعة الكلس وهو يقع على الطريق المؤدية إلى أم طوبا.

نجد في نواة القرية مباني قديمة قسمٌ منها مهجور ومهدم. هنالك مباني كُشف عنها وقام السكان بترميمها أو توسيعها وإضافة أجزاء جديدة إليها. في القرية مقبرة تمتد على مساحة واسعة مسيجة

وتقع في الناحية الجنوبية من نواة القرية إلى جنوب شارع المشاهد. وهي مقسمة وفقاً للحمائل التي تسكن في القرية وقد تم ترميمها في الآونة الأخيرة.

في أم طوبا ثمة موقع أثري مفتوح يحتوي على آبار محفورة في الصخور وآثار فسيفساء وكهوف. تكشف هذه الآثار الموجودة في الموقع عن بقايا قرية قديمة كانت جزء من حزام شكلته البلدات الزراعية التي كانت تُحيط بالقدس.

هنالك من يعتقد بأن هذا الموقع ما هو إلا بلدة "مطوفه" التي تعود إلى الحقبة البيزنطية.
ولكن الإهمال يسود هذا الموقع إذ لم تُنفذ فيه أي أعمال لصيانته والحفاظ عليه.

صور باهر في زمن الانتداب البريطاني

في التعداد السكاني لفلسطين عام 1922، الذي أجرته سلطات الانتداب البريطاني، كان عدد سكان صور باهر من المسلمين 993 شخصًا.
في تعداد عام 1931، كان عدد سكان صور باهر 1529، جميعهم مسلمون، في 308 منازل مأهولة.

في إحصائية عام 1945، كان عدد سكان صور باهر وأم طوبا 2450 نسمة، جميعهم من المسلمين، ويمتلكون 8915 دونمًا من الأرض وفقًا لمسح رسمي للأراضي والسكان. 911 دونمًا عبارة عن مزارع وأراضي صالحة للري، و3927 دونمًا تستخدم للحبوب، بينما كان 56 دونمًا أراضي مبنية (حضرية).

وقد بلغ عدد سكان صور باهر في تعداد عام 1961 الأردني 2335 نسمة. بلغ عدد سكان صور باهر مع أم طوبا وعرب الصبيرة 4012 في نفس التعداد.

82 DESCRIPTION DE LA JUDÉE.

CHAPITRE SOIXANTE-TROISIÈME.

DÉPART DE JÉRUSALEM POUR LE DISTRICT D'HÉBRON. — SOUR BAHER OU SOUR BAHEL. — KHIRBET OUMM-THOUBA. — DEIR LOUKA. — DEIR SEIAR ER-RHANEM. — ARRIVÉE À BETHLÉHEM.

DÉPART POUR LE DISTRICT D'HÉBRON.

Pendant la reconnaissance que je venais d'accomplir à travers l'ancien territoire de la tribu de Benjamin, le pacha de Jérusalem avait apaisé l'insurrection du district d'Hébron, en se portant de sa personne à Doura, le principal centre de la révolte, avec toutes les forces dont il pouvait disposer. Le lendemain donc de mon retour dans la Ville sainte, je fis mes préparatifs pour repartir immédiatement dans la direction d'Hébron, afin d'explorer la partie de la Judée que les circonstances m'avaient empêché d'étudier. Cette nouvelle tournée, que je poussai jusqu'aux dernières limites méridionales de la Palestine et dans des sens divers, me mit à même de visiter cette région assez complétement, et d'y reconnaître un certain nombre de localités antiques qu'aucun voyageur européen, que je sache, n'avait jusqu'ici examinées.

Le 13 juillet, à sept heures quinze minutes du matin, je prends la route de Bethléhem.

Un peu avant d'arriver au couvent de Saint-Élie, autrement dit en arabe *Deir Mâr Elias*, qui partage en deux parties à peu près égales l'intervalle qui sépare Jérusalem de Bethléhem, je tourne vers l'est. Là, près de la jonction de deux routes qui forment presque un angle droit, je remarque les restes d'un *birket* antique. Construit avec des pierres d'un appareil moyen et assez régulier, il mesure une quinzaine de pas de chaque côté.

صفحة رقم 82 من كتاب الوصف الجغرافي والتاريخي والأثري لفلسطين والذي كتبه المستكشف فيكتور جيران (1821-1891) وتم نشره 1868م

المدرجات الزراعية في صور باهر، تم توثيق مدرجات زراعية مبنية جيدًا من الحجارة المنحوتة كما العثور على قطع الفخار تعود للعصر العثماني وقطعة صغيرة من الفخار الأبيض المتوسط بجانب الشرفة.

الاحتلال الإسرائيلي لصور باهر عام 1967

احتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي صور باهر عام 1967 حينما احتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الجزء الشرقيّ من مدينة القدس وبقية الضفة الغربية. أظهر التعداد الإسرائيلي لعام 1967 أن هناك 4710 نسمة في صور باهر وأم طوبا، بزيادة قدرها 17.4% عن تعداد عام 1961.

أجزاء من القرية لها مكانة مختلفة، بعضها داخل حدود القدس الشرقية وبعضها داخل الضفة الغربية وجزءٌ منها خارج الحدود، ولكن لا يزال على الجانب الخاضع للسيطرة الإسرائيلية من الجدار. قسمت "إسرائيل" صور باهر وأم طوبا إلى جزأين رئيسيين: الجزء الغربي، المسمى "J1"، (حوالي 6476 دونماً - 78.5% من إجمالي

124

5. Distrikt *el-wādije*.

Laufende Nummer SS	Laufende Nummer JL	Namen	Entfernung von Jerusalem	Häuserzahl
1	1	*silwān*	1	92
2	2	*el-ʿīsawīje*	1	30
3	3	*eṭ-ṭūr*	1	38
4	4	*rīḥā*	1	34
5	5	*el-ʿāzārīje*	1	35
6	6	*abu dīs*	1½	52
7	7	*ṣūr bāhir*	1	46
8	8 u. Sa	*bēt sāḥūr*	2	76
9	9	*bēt laḥm*	2	520
10	19	*bēt dschālā*	2	232

Summa der Dörfer 10; der Häuser, muslimische 384
nichtmuslimische 760
Summa 1144 (ich erhalte 1155).

جزء من صفحة رقم 124 من مجلة الجمعية الألمانية الفلسطينية والتي نُشرت بواسطة الجمعية الألمانية لاستكشاف فلسطين؛ المعهد الإنجيلي الألماني للدراسات الكلاسيكية للأراضي المقدسة والتي تم نشرها عام 1878 م ويظهر فيها عدد المنازل في صور باهر.

TABLE VII—POPULATION BY DISTRICTS AND SUB-DISTRICTS.

DISTRICT OF JERUSALEM—JAFFA

SUB-DISTRICT OF JERUSALEM

Locality.	Mohammedans			Jews			Christians			Druses			Hindus			Sikhs			Total Persons.		
	M.	F.	Total	M.	F.	Total	M.	F.	Total	M.	F.	Total	M.	F.	Total	M.	F.	Total	M.	F.	Total
JERUSALEM CITY :—																					
Within the Walls	5,159	4,186	9,345	2,673	2,966	5,639	3,869	3,453	7,322	1		1							11,642	10,605	22,247
Without the Walls	2,645	1,423	4,068	14,040	14,292	28,332	3,792	3,645	7,437	4	1	5	481	1	484	5	—	5	20,969	19,362	40,331
Total	7,804	5,609	13,413	16,713	17,258	33,971	7,671	7,098	14,759	5	1	6	481	1	484	5	—	5	32,611	29,967	62,578
VILLAGES :-																					
'Ain Karim	627	655	1,282	—	—	—	186	267	453	—	—	—	—	—	—	—	—	—	813	922	1,735
Jarah	121	113	234	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	121	113	234
Sāfaf	174	147	321	—	—	—	5	3	8	—	—	—	—	—	—	—	—	—	179	150	329
'Isawiyeh	170	163	333	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	170	163	333
Al Tur	453	353	806	—	—	—	24	207	231	—	—	—	—	—	—	—	—	—	477	560	1,037
Selwan (Kfar Hashiloah)	848	851	1,699	67	86	153	49	—	49	—	—	—	—	—	—	—	—	—	964	937	1,901
Lefta	720	731	1,451	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	720	731	1,451
Dair Yasen	132	122	254	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	132	122	254
Qalunieh (Qalonia)	228	228	456	50	38	88	3	2	5	—	—	—	—	—	—	—	—	—	281	268	549
Sharafat	45	61	106	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	45	61	106
Bait Safafa	352	364	716	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	352	364	716
Malhah	508	530	1,038	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	508	530	1,038
'Aizariyeh	275	231	506	—	—	—	8	1	9	—	—	—	—	—	—	—	—	—	283	232	515
Abu Diz	514	515	1,029	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	514	515	1,029
Sur Baher	516	477	993	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	516	477	993
Bait Naquiba	58	62	120	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	58	62	120
Qastal	23	20	43	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	23	20	43
Subah	159	148	307	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	159	148	307
Kherbet al-Ley	127	107	234	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	127	107	234
Dair 'Amr	3	2	5	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	3	2	5
Walajeh	413	497	910	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	413	497	910
Batir	274	268	542	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	274	268	542
Qabu	60	79	139	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	60	79	139
Sha'afat	207	215	422	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	207	215	422
'Anata	134	151	285	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	134	151	285
Hizma	257	258	515	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	257	258	515
Bait Hanina	526	470	996	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	526	470	996
Bait Iksa	405	386	791	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	405	386	791
Nabi Shemweil	62	59	121	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	62	59	121
'Enab	231	228	459	—	—	—	8	8	16	—	—	—	—	—	—	—	—	—	239	236	475
Qiriath 'Anavim	—	—	—	39	34	73	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	39	34	73
Kherbet al-'Amur	77	60	137	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	77	60	137
Saris	174	199	373	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	174	199	373
Ram	121	87	208	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	121	87	208
Jub'	102	127	229	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	102	127	229
Mukhmas	186	175	361	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	186	175	361
Kufr 'Aqab	99	90	189	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	99	90	189
Rafat	108	111	219	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	108	111	219
Carried Forward	17,293	14,949	32,242	16,860	17,416	34,285	7,884	7,586	15,470	5	1	6	483	1	484	5	—	5	42,530	39,953	82,492

صفحة من سجلات الانتداب البريطاني التي توضح عدد سكان صور باهر في تلك الفترة[9]

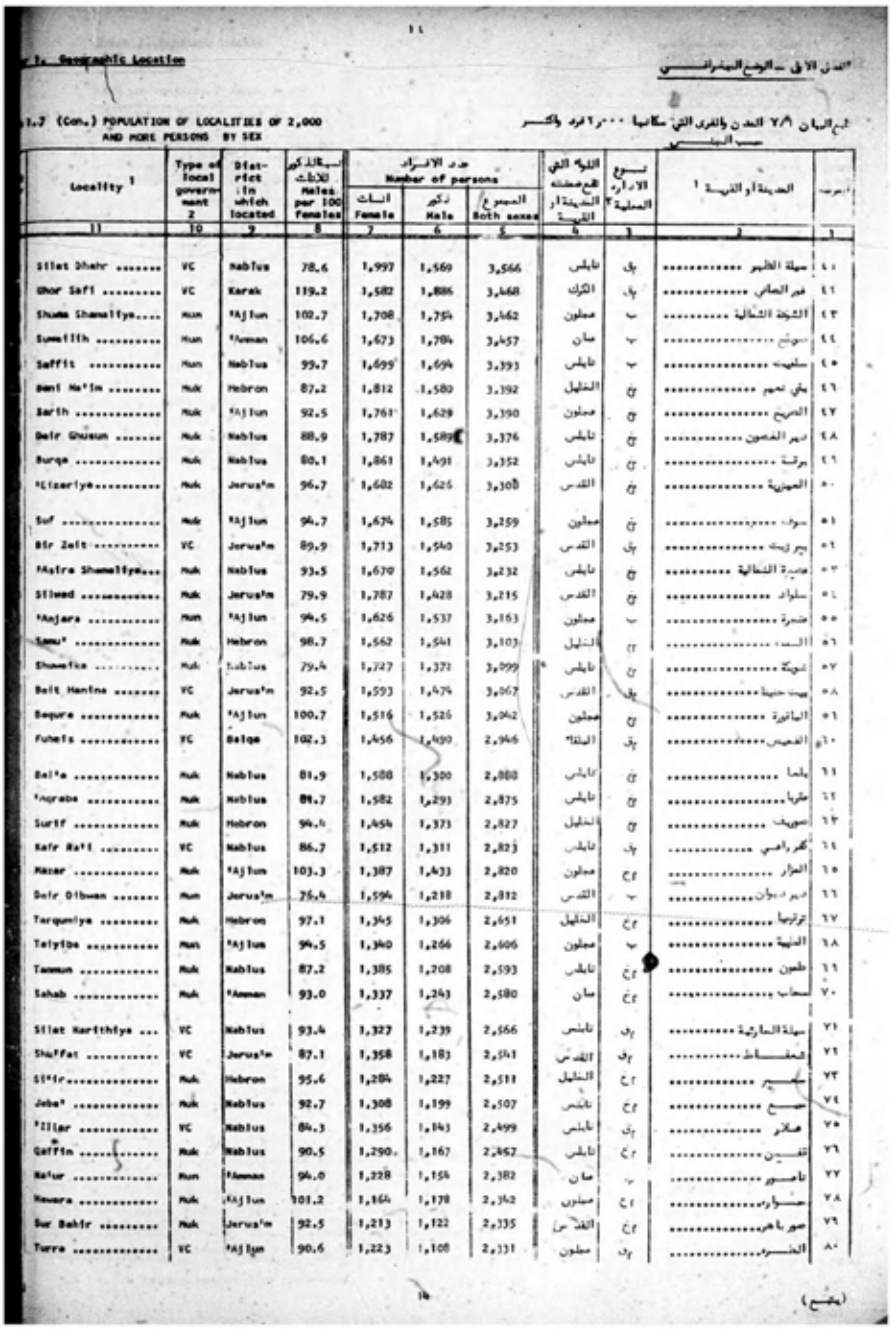

الحكومة الأردنية، دائرة الإحصاءات العامة، 1964، صفحة 14

مساحة البلدتين) يخضع لسيطرة بلدية القدس. الجزء الشرقي (1769 دونم - 21.5% من إجمالي مساحة البلدات المسمى "J2" وينقسم إلى:

- 705 دونمات، 40% مصنفة كمنطقة أ.
- 55 دونماً، 3% مصنفة كمنطقة ب.
- 900 دونم، 57% منها مصنفة مناطق ج.

وبتاريخ 28/6/1967، أصدرت سلطة الاحتلال الاسرائيلية قانون مرسوماً بشأن سريان قانون الدولة وقضائها وإداراتها على مساحة تبلغ 69.990 دونماً، تضم كل القدس القديمة، ومناطق واسعة محيطة بها، تمتد من صور باهر في الجنوب، إلى مطار قلندية في الشمال، وكان المسطح البلدي لمدينة القدس في ذلك الوقت، يقع ضمن مساحة قدرها 37.200 دونم، أصبحت بعد عملية الضم ثلاثة أضعاف ما كانت عليه قبل الاحتلال.

لقد كان الهدف من ذلك ضم أكبر مساحة من الأرض مع أقل عدد ممكن من السكان العرب، للمحافظة على أكثرية يهودية في المدينة. وقد صادرت "إسرائيل" أراضٍ من صور باهر وأم طوبا من أجل بناء مستوطنتين إسرائيليتين: 1343 دونم شرق تلبيوت، و 354 دونمًا لنهر حوما.

في عام 1970 صادرت "إسرائيل" أراضٍ حول القرية كانت تُستخدم لرعي الماشيةً وجني الزيتون والحمضيات من أصحابها. تم استخدام معظم تلك الأراضي في بناء حي / مستوطنة القدس الشرقية اليهودية فقط في تلبيوت.

وفقًا لإيزابيل كيرشنر، تمت مُصادرة خمس أراضي صور باهر لصالح شرق تلبيوت، وأصبحت الأراضي المتاحة في القرية غير كافية لتلبية الاحتياجات المتزايدة للسكان، وكان من الصعب على سكان صور باهر الحصول على تصاريح بناء من بلدية القدس.
شيد السكان منازل على الأراضي المتبقية في وادي العين ووادي الحمص عبر ما تصنفه "إسرائيل" على أنها حدود بلدية.

ورداً على هدم ما يصل إلى 16 مبنى سكني في حي وادي الحمص بقرية صور باهر في 22 يوليو 2019، نددت منظمة العفو الدولية، قائلة:
"إن عمليات الهدم هذه انتهاكٌ صارخٌ للقانون الدولي وأنه نمط ممنهج من قبل السلطات الإسرائيلية للتهجير القسري للفلسطينيين في الأراضي المحتلة ؛ مثل هذه الأعمال ترقى إلى مستوى جرائم الحرب"[10].

قدم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية معلومات أساسية عن الوضع في صور باهر حيث تم توجيه الجدار حول صور باهر بحيث تقع أجزاء من المنطقة A و

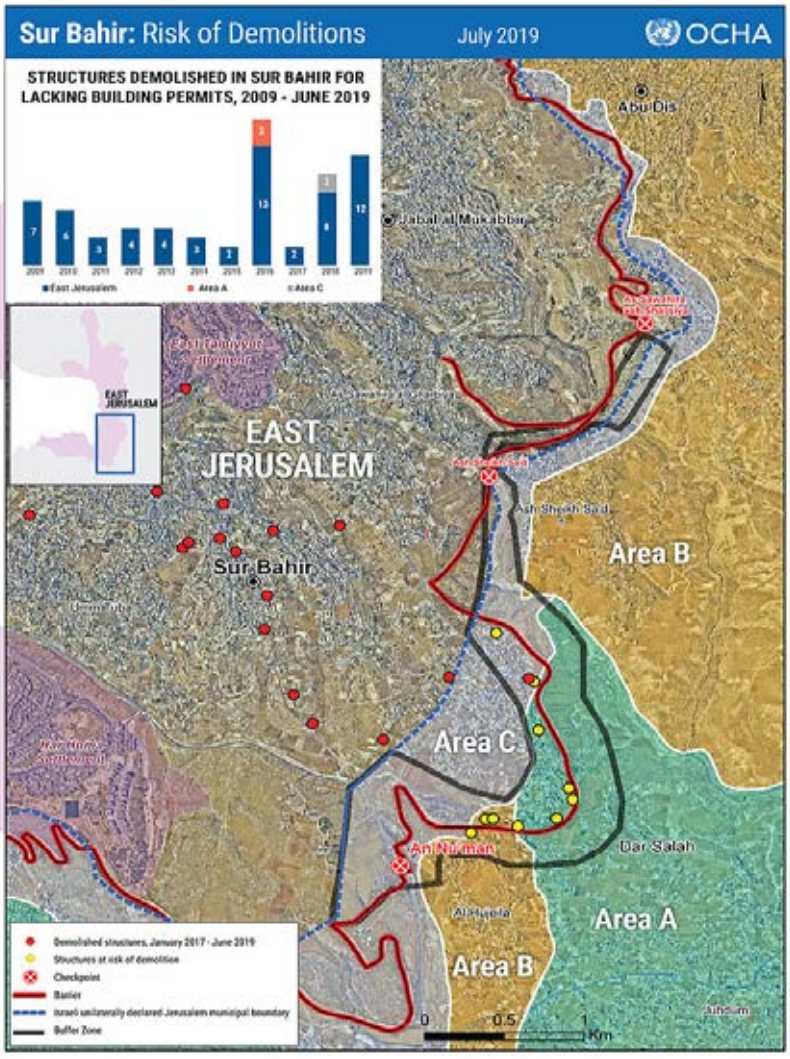

الهياكل المعرضة لخطر الهدم في صور باهر

B و C على جانب القدس، لكن لم يتم دمجها ضمن حدود البلدية، على الرغم من أنها الآن منفصلة جسدياً عن بقية الضفة الغرب.

وفي السنوات الأخيرة أصبحت القرية لتقدمها العمراني والاقتصادي مركزاً تجارياً وحضارياً للقرى المحيطة بها، حيث يوجد بها 15 مدرسة و 5 مراكز صحية وأكثر من أربع مؤسسات أهلية، هذا عدا عن سوق تجاري ضخم على طول شارعها الرئيسي بأكثر من اثنين كيلومتر، ومن الجدير ذكره أن الجدار الفاصل الذي بُني حولها يمنع دخول الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى الأراضي المحتلة وباقي فلسطين.

تم بناء ثلاث مناطق حول القرية، حيث يحدها من الغرب حي أرنونا ورمات راحيل، ومن الشمال ارمون هنتسيف (قصر المندوب السامي) ومن الجنوب هار حوما (على جبل أبو غنيم) ومن الشرق الجدار الفاصل.

والقرية في الوقت الحاضر تُعاني من الكثافة السكانية المرتفعة بسبب منع اليهود أهل القرية من البناء وتعمير المنازل، كما تقوم "إسرائيل" بهدم منازل العرب بحجة عدم الترخيص، ويُعاني أهل قرية صور باهر من عنصرية اليهود مثلها مثل البلدات المقدسية المجاورة كـ سلوان وبيت صفافا وجبل المكبر والعيساوية.

مشاكل أساسية في صور باهر

مفترقات ومعابر

شبكة الطرق الموجودة في الحي تستلزم معالجة عميقة على المستوى التنظيمي، وكذلك على المستوى التنفيذي. في الوقت الحالي يضطر الطفل إلى السير مئات الأمتار الإضافية وتعريض أنفسهم للخطر في شوارع تفتقر الى الأرصفة. في مفترق رئيسي في قلب صور باهر، وهو مكان تتقاطع فيه عدة شوارع منحدرة ومكتظة، يضطر الولد الى السير فوق رصيف ضيق ومنحدر وحتى في الشارع نفسه.

بنى تحتية ومجاري

إضاءة الطريق تقريباً غير موجودة في عدد من الشوارع، أما رأس التلة، فهناك شبكة مجاري ناشطة. يضطر باقي السكان إلى تحويل المجاري الى أبار امتصاص محفورة في ساحات بيوتهم، وهو ما يُشكل مكرهة صحية وخطراً على المياه الجوفية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تكلفة حفر وصيانة الآبار كبيرة وتقع على كاهل السكان. بدءاً من العام 2009،عشية إقامة منشأة جديدة لتنقية مياه المجاري، بدأت شركة البنى التحتية التابعة لبلدية القدس (جيحون) بالعمل على توسيع شبكة المجاري في الحي من أجل ربط الحي بالمنشأة. وقد تم مد معظم الخطوط الرئيسية في الأرض، لكن لم يتم بعد ربط البيوت بها. خلال الفترة الأخيرة تلقى السكان طلبات دفع عن رسوم المجاري بمبالغ تصل الى آلاف الشواقل يصعب عليهم الوفاء بها.

وقد أقامت سلطات الاحتلال عام 2003 حاجز النعمان (أو ممر مزمورية التجاري) على المدخل الجنوبيّ لصور باهر وأم طوبا، والذي أُقيم

تخصيصات الأرض مقابل الإستعمالات في المخططات السارية

التخصيص	مخططات		الاستعمال الفعلي
	دونمات	%	
سكن*	1,555	27	المخططات تخصص في مركز الحي البناء بكثافة بلدية أما في أطراف الحي والتفرعات الأربعة فالبناء مخفف ويطابع قروي. في الحي العربي تتيح المخططات البناء البلدي المكتظ مع نسب بناء عالية، من الناحية الفعلية، البناء في وسط القرية مكثف فوق المسموح به في المخططات بينما يقل البناء في التفرعات. يتبع البناء المخفف في التفرعات من النقص في الطرق المقترحة، مشاكل الوصول و الصعوبات البيروقراطية.
مناطق مفتوحة	1,026	18	ربع المساحات المخططة في الحي مخصصة لتكون مناطق مناظر مفتوحة، وعالبيتها تحافظ على المناطق الزراعية في الأودية. بالاضافة الى ذلك، يوجد في المخططات 25 قسيمة، بمساحة اجمالية تصل الى حوالي 45 دونم، مخصصة لتكون مساحات عامة مفتوحة. هناك قسيمة واحدة، بمساحة 18 دونم تقريبا، مخصصة كمنطقة رياضية وترفيه. من الناحية الفعلية تم فقط تطوير قسيمة واحدة. لا يوجد في الحي أية حدائق للأولاد.
طرق	672	12	الغالبية العظمى من الطرق المصادق عليها في اطار المخططات الخاصة بالحي لم يتم تطويرها، ولم يتم توسيع الطرق القائمة التي من المخطط توسيعها وتم تطويرها بصورة جزئية فقط. توجد في الواقع طرق يستعملها السكان لكنها تفتقر الى المكانة القانونية. لم يتم تطوير هذه الطرق على مدار سنوات وفي ظل غياب المكانة القانونية لا يتوقع تطويرها في المستقبل. بالاضافة الى ذلك توجد طرق قانونية لا يمكن تنفيذها بسبب المباني القائمة في المسار المخصص. من ضمن ال 670 دونم المخصصة للطرق، حوالي 21 دونم محفوظة لشارع الطوق الشرقي المستقبلي.
مباني عامة ومؤسسات	112	2	في المساحات المخططة من الحي يوجد 22 قسيمة مخصصة للمباني العامة. من بينها 19 مخصصة لمباني التربية والتعليم (مدارس وروضات أطفال)، 2 مخصصة لمركز جماهيري وواحدة كمركز لصحة العائلة. من الناحية الفعلية تم تنفيذ البناء في سبع قسائم فقط (اثنتان قبل المصادقة على المخطط للحي). الباقي، وعالبيتها مخصصة لروضات الأطفال فقد بقيت بدون تطوير. بالاضافة الى ذلك، هناك أراض مخصصة لمؤسسات خاصة في ستة أماكن في الحي. المؤسسات مبنية من الناحية الفعلية، ثلاثة كمساجد وثلاثة كمباني تعليمية خاصة.
آخر	490	8.5	تتضمن المخططات مناطق هامشية لصالح التجارة، الأكاديات، مقبرة، محطة وقود، فندقة ومستشفيات. من الناحية العملية تتم التجارة على امتداد الواجهات في الشوارع الرئيسية والقليل منها في الأحياء. لا يوجد في الحي فندق و/أو مستشفى. حوالي 40% من المنطقة المتبقية غير مخططة.
دير العامود والمنطار	494	8.5	الى الشرق من المسار المخطط للشارع الطوق الشرقي. بخصوص 30 دونم فقط يوجد مخططات قانونية (التوسيع في قائمة المشاكل).
جيب دير العامود	957	16	استمرار لتفرع دير العامود المحصور بين الحدود البلدية وبين الجدار الفاصل (التوسيع في قائمة المشاكل).
خربة النعمان (مزمورية)	448	8	حي منفصل ملاصق للحدود البلدية الخاصة بالقدس وخارجها. لا يوجد تخطيط بالنسبة للحي (التوسيع في قائمة المشاكل).
المجموع	5.754	100	

تخصيصات الأرض مقابل الاستعمالات في المخططات السارية طبقاً لتقرير جمعية بمقوم المنشور عام 2014.

على أراضي قريتي الخاص والنعمان التابعتين لمحافظة بيت لحم. ويعتبر ممر مزمورية التجاري واحداً من 6 ممرات تجارية في الضفة الغربية أقامها الاحتلال الإسرائيلي للسيطرة على حركة البضائع بين الضفة الغربية والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948. أكمل هذا الحاجز عملية عزل القرى الفلسطينية المقدسية عن بقية مدن وقرى الضفة الغربية، مما أثر سلباً على الحياة الاقتصادية في مدينة القدس.

وقد وصلت نسبة البطالة في صور باهر وأم طوبا عام 2012 إلى ما يُقارب 25%، وقد تضرر من سياسات الإغلاق الإسرائيلية بشكلٍ خاص: العاملون في القطاع الزراعيّ، والصناعي والتجاري والخدماتي والسياحة.

وفي ختام قضيتنا نذكر أن أهالي صور باهر وأم طوبا يُعانون نقصاً في الخدمات البلدية وإهمالاً واضحاً من قِبَل بلدية الاحتلال في القدس. وفقاً لدراسة أجرتها جمعية "بمكوم" الإسرائيلية، فإنّ أهم المشاكل التي تُواجه صور باهر وأم طوبا هي:

- نقص المخططات لإنشاء الشوارع المؤدية للمرافق العامة كالمدارس.
- بنية تحتية مهترئة وضعف في شبكات الصّرف الصّحيّ.
- خطة إسكان (410 وحدة) غير قابلة للتطبيق.

عزل منطقتي دير العامود والمنطار المملوكتين لعائلات من صور باهر، وهي تقع إلى الشّرق من الطريق الدائري المحاذي لصور باهر، وقد منعت سلطات الاحتلال تطوير تلك المنطقة والبناء فيها، إذ يُعتبر البناء غير قانوني ويتم هدم أي منشآت تُبنى هناك[11].

Endnotes

1. Jerusalem, Khirbat Za'kuka (Sur Bahir): Final Report, Zubair 'Adawi, Hadashot Arkheologiyot (2014).
2. Röhricht, R. (1893). (RRH) Regesta regni Hierosolymitani (MXCVII-MCCXCI) (in Latin). Berlin: Libraria Academica Wageriana. pp. 153-154, No. 576.
3. Toledano, E. (1984). "The Sanjaq of Jerusalem in the Sixteenth Century: Aspects of Topography and Population". Archivum Ottomanicum. 9: 279–319.
4. إدوارد روبنسون: باحث أمريكي مُتخصص بالدراسات التوراتية. وهو عَمِل بمجال الأماكن التوراتية وعلم الآثار التوراتي. كان باحث بمنطقة فلسطين أثناء الحُكم العثماني. أُلقب بـ"أبو الجغرافية التوراتية"، و"مؤسس علم الآثار التوراتي الحديث".
5. ي. بن اربة، "سنجق القدس في سنوات السبعينيات من القرن التاسع عشر، الكاتدرائية 36(1985) ص: 82-79.
6. Hartmann, M. (1883). "Die Ortschaftenliste des Liwa Jerusalem in dem türkischen Staatskalender für Syrien auf das Jahr 1288 der Flucht (1871)". Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins. 6: 102–149. p. 124.
7. صندوق استكشاف فلسطين (Palestine Exploration Fund) المعروفة اختصارًا بالرموز PEF هي جمعية بريطانية مقرها لندن أسست سنة 1865 م تحت رعاية الملكة فكتوريا ملكة إنكلترا. وحسب ما تعلن الجمعية، فإنها جمعية علمية تهتم بالبحث في الآثار والطوبوغرافيا والجغرافية الطبيعية والتاريخ الطبيعي لفلسطين، غير أنها لعبت دورا مهمًا في مجال جمع المعلومات الاستخباراتية العسكرية التي كان تحتاجها بريطانيا لمد نفوذها الاستعماري في المنطقة. تعود بدايات هذا الصندوق حرفياً إلى مجتمع أوجده قنصل بريطانيا جيمس فين وزوجته اليزابيث آن فين. في 22 حزيران عام 1865، قامت مجموعة من المجموعات التوراتية والقسيسين بتمويل الصندوق بدءاً بـ300 باوند. ومن أكثر الأعضاء الملحوظين آرثر ستانلي تريتون، عميد ويستمنستر، وجورج كروف الذي أنشأ لاحقاً الكلية الملكية للموسيقى والمسؤول عن قاموس قروف للموسيقى. من أهم منجزات صندوق استكشاف فلسطين هو مشروع مسح جغرافيا فلسطين.
8. Conder, C.R.; Kitchener, H.H. (1883). The Survey of Western Palestine: Memoirs of the Topography, Orography, Hydrography, and Archaeology. 3. London: Committee of the Palestine Exploration Fund. SWP III, p. 30.
9. Barron, 1923, Table VII, Sub-district of Jerusalem, p. 14 Mills, 1932, p. 44.
10. "إسرائيل" تُواصل سياسة التهجير القسري الممنهج مع موجة هدم المنازل في صور باهر". منظمة العفو الدولية. 22 يوليو 2019. على موقعها الإلكتروني: https://www.amnesty.org/en/latest/news/2019/07/israel-continues-policy-of-systematic-forced-displacement-with-wave-of-home-demolitions-in-/sur-baher
11. مسح الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية، بمكوم 2014.

القدس في 2020.... انتهاكات واستيطان وتهويد غير مسبوق

بين "كورونا" و"صفقة القرن" استمرت الانتهاكات في مدينة القدس، وطالت المواطنين بالقتل والضرب والاعتقال والإبعاد والاستيلاء على الأموال والممتلكات، والتخريب والهدم، وامتدت إلى المقدسات الإسلامية والمسيحية بالإغلاق والاقتحام والحرق، والمؤسسات والفعاليات بالمنع والقمع والإغلاق والتهديد.

شهداء على ثرى القدس

قال مركز معلومات عين حلوة المقدسي: "إن سلطات الاحتلال واصلت عمليات قتل الفلسطينيين في مدينة القدس، حيث استشهد 6 مواطنين بدم بارد وهم: شادي البنّا (45 عاماً)، وماهر زعاترة (33 عاماً)، وإياد خيري الحلاق (32 عاماً) من حي وادي الجوز الذي استشهد خلال توجهه إلى مدرسته "البكرية /الوين للتعليم الخاص" في القدس القديمة، وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة".

كما استشهد الشاب أشرف هلسة من بلدة السواحرة الشرقية، ونور جمال شقير (36 عاماً) من بلدة سلوان، على حاجز زعيم العسكري، والفتى محمود عمر كميل (17 عاماً) من محافظة جنين.

وتُواصل قوات الاحتلال احتجاز جثامين أربعة شهداء مقدسيين في الثلاجات وهم: الشهيد مصباح أبو صبيح منذ شهر تشرين أول 2016، والشهيد فادي القنبر منذ شهر كانون ثاني 2017، وشهيد الحركة الأسيرة عزيز عويسات منذ شهر أيار 2018.

انتهاكات لحرمة المسجد الأقصى

لم يختلف هذا العام عما سبقه، حيث استمر المستوطنون بتنفيذ اقتحامات يومية للأقصى – باستثناء يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع - خلال فترتين صباحية وبعد الظهر، عبر باب المغاربة الذي تسيطر عليه سلطات الاحتلال، وبحسب دائرة الأوقاف الإسلامية بلغ عدد المقتحمين للأقصى العام الماضي 18526 متطرفاً.

وازدادت الاقتحامات للمسجد الأقصى خلال فترة الأعياد اليهودية، وتعمد المقتحمون للأقصى أداء الصلوات في ساحاته. واستمرت سلطات الاحتلال بملاحقة المصلين عبر الاعتقال، ومنعهم من الدخول، واحتجاز الهويات وإخضاعهم للتفتيش على الأبواب وفي ساحات الأقصى. فيما قرر مجلس الأوقاف والمقدسات الدينية، تعليق دخول المصلين والزوار إلى الأقصى من تاريخ 23 آذار حتى 31 أيار، وذلك حفاظاً على صحة المصلين والمواطنين بعد ازدياد أعداد المصابين وانتشار فيروس كورونا.

وخلال 2020 واصلت سلطات الاحتلال محاولات فرض السيطرة على مصلى باب الرحمة، من خلال محاكم الاحتلال وميدانياً من خلال الاقتحامات المتكررة له.

وأوضح مجلس الأوقاف والشؤون الإسلامية أن سلطات الاحتلال حركت مطلع عام 2020 دعوى قضائية طالبت فيها باستصدار أمر بتجديد إغلاق مصلى باب الرحمة، وفي شهر تموز أصدرت محكمة الاحتلال قراراً يقضي بإغلاق مصلى باب الرحمة داخل المسجد الأقصى، ووجهت مديرية شرطة الاحتلال كتاباً إلى دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس، لإبلاغها بقرار المحكمة، فيما أكدت المرجعيات الدينية (الهيئة الإسلامية العليا ومجلس الأوقاف والشؤون الإسلامية ودار الإفتاء ودائرة قاضي القضاة) حينها، إن مصلى باب الرحمة هو جزءٌ لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، وهو للمسلمين وحدهم بقرار إلهي رباني غير قابل للنقاش ولا للتفاوض ولا للتنازل عن ذرة تراب منه. وميدانياً تواصل الشرطة اقتحامها اليومي لمصلى باب الرحمة، وتصوير المتواجدين داخله وملاحقتهم بالاعتقال والإبعاد.

منذ شهر تشرين الثاني الماضي، فرضت سلطات الاحتلال قيودها خلال أيام الجمع على دخول الفلسطينيين من حملة هوية الضفة الغربية الراغبين بالصلاة في الأقصى.

قرارات الإبعاد عن البلدة القديمة والأقصى

واصلت سلطات الاحتلال استخدام أسلوب الإبعاد عن مدينة القدس وبلدتها القديمة والمسجد الأقصى، حيث شملت قرارات الإبعاد عشرات الشخصيات الدينية والوطنية والمقدسيين لفترات تراوحت بين يومين إلى 6 أشهر.

وأوضح المركز أن معظم قرارات الإبعاد تُسلم للفلسطينيين وتكون لعدة أيام ثم تُجدد لعدة أشهر، بقرارات صادرة عن عدة مسؤولين منهم "قائد شرطة القدس أو قائد الجبهة الداخلية".

ورصد مركز معلومات وادي حلوة 375 قرار إبعاد: 315 عن المسجد الأقصى، و15 عن مدينة القدس، و33 عن البلدة القديمة، و4 عن الضفة الغربية، و8 منع سفر، بينهم 15 قاصراً، و66 إمرأة وفتاة.

وشهد كانون الثاني، وحزيران، وأيلول، أعلى معدل لقرارات الإبعاد، ومن بين المبعدين رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري، ونائب مدير أوقاف القدس الشيخ ناجح بكيرات، كما منع محافظ القدس من دخول الضفة الغربية، وفرضت عليه الإقامة الجبرية داخل بلدة سلوان. ورصد مركز معلومات وادي حلوة 46 قرار إبعاد بحق موظفي الأوقاف الإسلامية، معظمهم تسلم الإبعاد لمدة أسبوع ثم جدد لعدة أشهر.

ملاحقة محافظ القدس

سلمت سلطات الاحتلال عدة قرارات عسكرية ضمن ملاحقات متواصلة له منذ توليه مهامه كمحافظ لمدينة القدس نهاية آب 2018، ومن القرارات التي تسلمها العام 2020 فرض الإقامة الجبرية عليه في سلوان، ومنعه من التواصل مع 51 شخصية فلسطينية، ومنعه من القيام بأي فعاليات في القدس، ويشمل القرار: القيام بجمع أو توزيع الأموال باستثناء نشاطات تبرع للمحتاجين فقط، عمل اجتماعات تنظيمية، القيام بندوات أو اجتماعات.

إصابات برصاص الاحتلال والاعتداء على المساجد والكنائس

سجلت عشرات الإصابات برصاص الاحتلال في القدس، كان أبرزها في منتصف شهر شباط 2020، حيث فقد الطفل مالك وائل عيسى 8 سنوات من بلدة العيسوية عينه اليسرى وأصيب بكسور وأضرار بالغة في الجمجمة، بعد إصابته بعيار مطاطي خلال عودته إلى منزله بعد انتهاء يومه الدراسي برفقة شقيقاته، ونهاية العام أغلق قسم

التحقيقات مع شرطة الاحتلال "ماحش" ملف التحقيق بحجة عدم توفر الأدلة ضد الجندي المشتبه به.

وتواصلت اعتداءات المستوطنين على المقدسات والممتلكات في القدس، حيث اعتدى المستوطنون على الشبان المقدسيين أثناء مرورهم في شوارع القدس الغربية أو أثناء عملهم دون سبب، كما طالت اعتداءاتهم الأماكن الدينية بالحرق والشعارات المسيئة.

ففي بداية العام (24/1/2020) أقدم مستوطنون على إحراق مسجد البدرين في قرية شرفات جنوب غرب مدينة القدس، حيث أتت النيران على المنبر والسجاد ومصاحف وكتب للسنة النبوية، وخط المستوطنون على أحد جدرانه شعار "هدمتم لليهود سنهدم للأعداء".

وقبيل نهاية العام وحلول أعياد الميلاد (4/12/2020) أقدم مستوطن على سكب مادة مشتعلة وأضرم النار داخل كنيسة "الجثمانية/ كل الأمم"، الواقعة عند طريق باب الأسباط في القدس، حيث ألحق أضراراً ببعض المقاعد والأرضية الفسيفسائية، وتمكن حراس الكنيسة من إطفاء النار والإمساك بالمستوطن.

مئات حالات الاعتقال

لم تفرق حملات الاعتقال بين شاب أو امرأة أو طفل أو كهل، كما لم تفرق بين قيادي أو رمز ديني أو شخص عادي، حيث تركزت الاعتقالات بشكل خاص في قرية العيسوية، تلتها البلدة القديمة وبلدة سلوان، إضافة إلى اعتقالات من ساحات الأقصى وعند أبوابه، واعتقالات متفرقة من بلدات وأحياء القدس.

ومن بين المعتقلين رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري الذي اعتقل واستدعي عدة مرات، ومحافظ القدس عدنان غيث حيث تعرض للاعتقال والاستدعاء عدة مرات، ووزير القدس فادي الهدمي، إضافة إلى حملات طالت أسرى محررين وقيادات حركة فتح في مدينة القدس، ونشطاء ميدانيين.

ورصد مركز معلومات وادي حلوة 1979 حالة اعتقال، من بينها 8 أطفال أقل من (12 عاماً)، و364 فتى، و100 إمرأة وفتاة بينهن 3 قاصرات.

وسجلت بلدة العيسوية أعلى رقم للاعتقالات بـ645 حالة اعتقال، تلتها منطقة المسجد الأقصى وأبوابه والطرقات المؤدية إليه بـ365 حالة، ثم بلدة سلوان بـ298 حالة، فالقدس القديمة بـ289 حالة، وقرية الطور بـ142 حالة، إضافة إلى اعتقالات في كافة البلدات وأحياء مدينة القدس.

وأوضح المركز أن أعلى الأشهر التي نُفذت فيها الاعتقالات كانت شهر كانون الثاني، وتموز، وتشرين الأول، وآذار.

وأضاف أن حملة "الاعتداءات والعقاب الجماعي"، استمرت في بلدة العيسوية للعام الثاني على التوالي، بالاقتحامات اليومية ونصب الحواجز الشرطية على مداخلها وداخل شوارعها وحاراتها، إضافة إلى التمركز على أبواب البنايات السكنية والمحلات التجارية، وفحص المركبات وتحرير المخالفات، واقتحام المنازل السكنية وتفتيشها، وتنفيذ اعتقالات وتسليم استدعاءات، كما واصلت طواقم بلدية الاحتلال إصدار أوامر الهدم وإيقاف البناء في البلدة، والتمركز والانتشار في محيط المراكز الطبية فيها، واستخدمت سلطات الاحتلال خلال اقتحام بلدة العيسوية، الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والقنابل الغازية والصوتية.

عشرات عمليات وقرارات الهدم في 2020

وخلال العام المنصرم صعدت بلدية الاحتلال من سياسة هدم المنازل والمنشآت التجارية والزراعية والأساسات والبركسات في مدينة القدس، بحجة البناء دون ترخيص، في وقت تفرض البلدية الشروط التعجيزية والمبالغ الطائلة لإجراءات الترخيص والتي تمتد لسنوات طويلة.

كما أجبرت بلدية الاحتلال المقدسيين على تنفيذ أوامر وقرارات الهدم بأنفسهم، "الهدم الذاتي"، بعد التهديد بفرض

غرامات باهظة إضافة إلى إجبارهم على دفع أجرة الهدم لطواقم وآليات البلدية وقوات الاحتلال المرافقة لها.

ورصد مركز معلومات وادي حلوة هدم 193 منشأة في مدينة القدس، منها 107 منشآت هدمت بأيدي أصحابها "هدم ذاتي"، بينها 114 منزلاً، و4 بنايات سكنية، و30 منشأة تجارية، إضافة الى غرف سكنية وبركسات للمواشي ومزارع وأساسات بناء وتجريف أراض.

وانضمت عائلات مقدسية جديدة العام 2020 إلى قائمة المهددين بالطرد من منازلهم، وسادت حالة القلق من مصير التشرد والطرد لصالح الجمعيات الاستيطانية. فقد سيطرت جمعية "العاد الاستيطانية"، أواخر العام الماضي، على عقار في حي وادي حلوة ببلدة سلوان، بعد تسريبه من قبل مالكه الأصلي، علما أنه تم السيطرة على جزء من العقار عام 2017 فيما تمكنت عائلة صلاح من الصمود في جزء آخر كونها "مستأجر محمي"، ثم توالت قرارات المحاكم الإسرائيلية لإخلاء العقار استناداً إلى قوانين تمكن جمعية العاد (مالك العقار) من إخراج المستأجرين منه في ظروف معينة.

وفي شهر تموز استولت ما تسمى "سلطة الطبيعة" على قطعة أرض في حي وادي حلوة وهدمت المخازن المقامة عليها، بحجة المنفعة العامة، وتخطط سلطة الطبيعة لإقامة "طريق للمشاة" يبدأ من مشروع كيدم الاستيطاني "عند مدخل الحي" وصولاً الى باب المغاربة وحائط البراق، كما تقع الأرض على بعد عدة أمتار من موقع مخطط لبناء إحدى محطات مشروع "القطار الهوائي / التلفريك".

وفي بلدة سلوان أصدرت محاكم الاحتلال، العام الماضي قرارات تقضي بإخلاء عائلات "الرجبي وعودة وشويكي ودويك وغيث وأبو ناب" من عقاراتهم في حي بطن الهوى في البلدة لصالح جمعية عطيرت كوهنيم الاستيطانية، التي تسعى إلى إخلاء السكان من أرض مساحتها 5 دونمات و200 متر مربع من حي بطن الهوى، بحجة ملكيتها ليهود من اليمن منذ العام 1881، ويتهدد خطر الإخلاء أكثر من 87 عائلة تعيش على قطعة الأرض المهددة بالاستيلاء.

وفي حي الشيخ جراح أصدرت محكمة الصلح الإسرائيلية قراراً بإخلاء سبع عائلات (القاسم، الجاعوني، الكرد، السكافي، حماد، الدجاني، والداوودي) من الحي، كما فرضت المحكمة على كل عائلة دفع مبالغ مالية "أتعاب محاميي المستوطنين ومصاريف أخرى للمحكمة"، وتدّعي الجمعيات الاستيطانية أنها تملك قطعة الأرض البالغة مساحتها حوالي 19 دونماً منذ عام 1885، والتي يعيش عليها 28 عائلة منذ عام 1956 عندما تم الاتفاق بين الحكومة الأردنية ممثلة "بوزارة الإنشاء والتعمير" ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين، على توفير المسكن لـ28 عائلة لاجئة في حي الشيخ جراح.

القدس في ظل جائحة كورونا

عصفت جائحة كورونا بمدينة القدس كما سائر مدن العالم، وفرضت الجائحة إجراءات لم يسبق لها مثيل، حيث شُلّت الحياة فيها وأُغلقت المساجد والكنائس والمدارس والمراكز التجارية، حيث توقفت الحركة التجارية والمسيرة التعليمية لأسابيع، وعانى آلاف المقدسيين من أزمة اقتصادية نتيجة تعطل مصالحهم أو فقدان وظائفهم.

وللحد من انتشار فيروس كورونا أغلق المسجد الأقصى أبوابه أمام المصلين مدة 69 يوماً، فيما أغلقت كنيسة القيامة منذ شهر آذار أبوابها وتسمح لأعداد محددة بالدخول للصلاة.

وقدرت وزارة الصحة الإسرائيلية عدد الإصابات في مدينة القدس بحوالي 16 ألف إصابة وعدد الوفيات بمضاعفات الإصابة بالفيروس بأكثر من 140 حالة وفاة.

ورغم ذلك لم تتوقف انتهاكات سلطات الاحتلال بحق المقدسيين، فمع بداية انتشار الجائحة لاحقت سلطات الاحتلال المبادرات الشبابية الوقائية من فيروس كورونا بحجة "خرق السيادة الإسرائيلية على مدينة القدس"، حيث منعت الشبان من تعقيم المرافق العامة وصادرت أدوات التعقيم ونفذت اعتقالات، كما صادرت الطرود الغذائية ومنعت تعليق ملصقات توعوية حول الفيروس، كما منعت إجراء فحوصات كورونا في إحدى القاعات ببلدة سلوان، بإشراف وزارة الصحة الفلسطينية.

وفي السياق ذاته، اعتقلت سلطات الاحتلال محافظ القدس عدنان غيث، ووزير القدس فادي الهدمي، بحجة "العمل من أجل مكافحة فيروس كورونا ومساعدة المقدسيين في مكافحة الوباء"، وذلك خلافاً لقوانين "الضم لمدينة القدس"، حيث تعتبره "تعدياً على السيادة الإسرائيلية" في المدينة.

قمع الفعاليات والحريات

واصلت سلطات الاحتلال قمع ومنع الفعاليات والنشاطات في مدينة القدس، بحجة "تنظيمها أو رعايتها من قِبَل السلطة الوطنية أو وصفها بغير القانونية". ومع بداية العام 2020 منعت مخابرات الاحتلال إقامة مهرجان شعبي في مخيم شعفاط ضد "صفقة القرن" التي أعلنها ترمب، كما منعت في شهر أيار وقفة عند مبنى بيت الشرق المغلق منذ سنوات لإحياء الذكرى الـ19 لرحيل الشهيد فيصل الحسيني، وذلك باقتحام مكان الفعالية وتنفيذ اعتقالات وتسليم استدعاءات للمشاركين.

الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين

مؤسسات الأسرى: الاحتلال اعتقل أكثر من [4600] مواطن/ة فلسطيني/ة بينهم [543] قاصرا و[128] من النساء خلال عام 2020

واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، خلال عام 2020، سياسة التنكيل الممنهج، وانتهاكاتها المنظمة لحقوق الأسرى والمعتقلين التي كفلتها المواثيق والأعراف الدولية، كجزء من بنية العنف التي تفرضها على الواقع الفلسطيني، حيث تصدرت جملة من الانتهاكات واقع قضية المعتقلين، والأسرى في السجون الإسرائيلية، لا سيما مع انتشار فيروس "كورونا"، والتحولات التي رافقت الوباء، عبر جملة من الإجراءات التي فرضتها إدارة سجون الاحتلال، وساهمت في تفاقم الظروف الاعتقالية.

ووفقًا لمتابعة المؤسسات الحقوقية الخاصة بشؤون الأسرى، فإن قوات الاحتلال الإسرائيلي، اعتقلت، نحو(4634) فلسطينياً/ة، خلال عام 2020؛ من بينهم (543) طفلاً، و(128) من النساء، ووصل عدد أوامر الاعتقال الإداري الصادرة (1114) أمر اعتقال إداري.

وتشير مؤسسات الأسرى وحقوق الإنسان (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، ومركز معلومات وادي حلوة –سلوان) في تقرير سنوي صدر عنها بتاريخ 31 ديسمبر 2020، إلى أن عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال بلغ حتى نهاية شهر كانون الأول/ ديسمبر 2020 نحو (4400) أسير، منهم (40) أسيرة، فيما بلغ عدد المعتقلين الأطفال والقاصرين في سجون الاحتلال نحو (170) طفلاً، وعدد المعتقلين الإداريين إلى نحو (380) معتقلاً، فيما وصل عدد شهداء الحركة الأسيرة إلى (226) شهيدًا، حيث ارتقى أربعة أسرى داخل سجون الاحتلال خلال العام المنصرم وهم:

(نور الدين البرغوثي، وسعدي الغرابلي، وداوود الخطيب، وكمال أبو وعر).

ووصل عدد الأسرى الذين صدر بحقهم أحكامًا بالسّجن المؤبد إلى (543) أسيرًا منهم خمسة أسرى خلال العام 2020، وأعلى حكم أسير من بينهم الأسير عبد الله البرغوثي ومدته (67) مؤبد.

فيما وصل عدد الأسرى المرضى قرابة (700) أسير منهم قرابة (300) حالة مرضية مزمنة وخطيرة و بحاجة لعلاج مناسب ورعاية مستمرة، وعلى الأقل هناك عشرة حالات مصابين بالسرطان وبأورام بدرجات متفاوتة، من بينهم الأسير فؤاد الشوبكي (81) عاماً، وهو أكبر الأسرى سنّا.

أبرز أسماء الأسرى المرضى في سجن "عيادة الرملة": (خالد الشاويش، منصور موقده، معتصم رداد، ناهض الأقرع، صالح صالح، موفق العروق). علماً أن غالبيتهم ومنذ سنوات اعتقالهم وهم في عيادة الرملة، وقد استشهد لهم رفاق احتجزوا لسنوات معهم، منهم سامي أبو دياك، وبسام السايح، وكمال أبو وعر.

عدد الأسرى الذين قتلهم الاحتلال عبر إجراءات الإهمال الطبي المتعمد (القتل البطيء) وهي جزء من سياسة ثابتة وممنهجة- وصل إلى (71) وذلك منذ عام 1967.

ويواصل الاحتلال احتجاز جثامين (8) أسرى استشهدوا داخل السجون وهم: أنيس دولة الذي أُستشهد في سجن عسقلان عام 1980م، وعزيز عويسات منذ عام 2018م، وفارس بارود، ونصار طقاطقة، وبسام السايح، وأربعتهم أُستشهدوا خلال العام المنصرم 2019م، والأسير سعدي الغرابلي، وداوود الخطيب، وكمال أبو وعر أُستشهدوا خلال العام 2020.

وبلغ عدد الأسرى القدامى المعتقلين قبل توقيع اتفاقية أوسلو،(26) أسيراً، أقدمهم الأسيران كريم يونس، وماهر يونس المعتقلان منذ يناير عام 1983 بشكل متواصل، والأسير نائل البرغوثي الذي يقضي أطول فترة اعتقال في تاريخ الحركة الأسيرة، ما مجموعها أكثر من (40) عاماً، قضى منها (34) عاماً بشكل متواصل، وتحرر عام 2011 في صفقة (وفاء الأحرار)، إلى أن أُعيد اعتقاله عام 2014 وعدد نواب المجلس التشريعي في دورته الأخيرة والمعتقلين (9) نواب.

قراءة في نسبة عمليات الاعتقال التي نفذها الاحتلال على مدار عام 2020

بلغت أعلى نسبة اعتقالات في شهر كانون الثاني/يناير 2020، بـ(496) حالة اعتقال، وكانت أدنى نسبة اعتقالات قد سُجلت في شهر نيسان / أبريل 2020، وبلغت (197) حالة اعتقال، إلا أنه ومنذ شهر أيار/ مايو صعّد الاحتلال من عمليات الاعتقال الممنهجة رغم تصاعد انتشار وباء "كورونا" منذ شهر آذار/ مارس 2020.

وتؤكد مؤسسات الأسرى على أن أعلى نسبة اعتقالات في المحافظات سُجلت في القدس وبلداتها منذ بداية العام وحتى نهاية العام الماضي، ووصلت إلى (1975) حالة اعتقال كانت أعلاها في بلدة العيسوية حيث سُجلت (642) حالة اعتقال، من بينها (363) قاصرًا، و(100) من النساء بينهن 3 قاصرات.

وصعّدت سلطات الاحتلال من استهدافاتها للبلدات والمخيمات التي تشهد مواجهة مستمرة مع الاحتلال، خاصة البلدات والمخيمات القريبة من المستوطنات المُقامة على أجزاء واسعة من الأراضي الفلسطينية. كما استهدفت عمليات الاعتقال طلاب الجامعات في محاولة لتقويض أي مساهمة اجتماعية أو نضالية يمكن أن تُشكل رافعة للمجتمع الفلسطيني، وتُساهم في بث الوعي الوطني، فكان طلبة جامعة بيرزيت على وجه الخصوص، في بؤرة الاستهداف، ووصلت حالات الاعتقال بين صفوف طلبة الجامعات خلال العام 2020 لأكثر من 70 حالة اعتقال.

ويتضمن تقرير المؤسسات، أبرز القضايا التي فرضت نفسها على واقع المعتقلين والأسرى، حيث شكلت قضية وباء "كورونا"، نقطة تحول جذرية على واقع الأسرى بما رافقها من إجراءات فرضتها إدارة سجون الاحتلال، وحوّلت الوباء إلى أداة قمع وتنكيل، وضاعفت من عزل الأسرى، عدا عن استمرار قوات الاحتلال ورغم انتشار الوباء من الاستمرار في عمليات الاعتقال الممنهجة، والاقتحامات لمنازل المواطنين والتنكيل بهم، حيث وصلت عدد حالات الاعتقال منذ بداية انتشار الوباء إلى أكثر من (3600) حالة اعتقال.

وتناول التقرير، قضية اعتقال الأطفال والنساء الممنهج، والذي استهدف على وجه الخصوص أطفال ونساء القدس، وبلغت أعلى نسبة اعتقالات بين صفوف الأطفال والنساء من القدس، إضافة إلى بعض المناطق والبلدات التي تشهد مواجهة مستمرة مع الاحتلال، ويوضح التقرير أبرز عمليات السلب والانتهاكات التي نفذها جيش الاحتلال بحق المعتقلين منذ لحظة اعتقالهم مروراً بمرحلة التحقيق، والظروف التي يواجهونها لاحقًا بعد زجهم داخل السجون.

ويستعرض التقرير كذلك، جملة السياسات التي واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بتنفيذها بحق الأسرى، أبرزها: التعذيب، والإهمال الطبي المتعمد (القتل البطيء)، والتي أدت إلى استشهاد أربعة أسرى خلال عام 2020، والعزل الإنفرادي التي صعّدت من تنفيذها، والاقتحامات

وعمليات القمع الممنهجة لأقسام الأسرى وغرفهم، إضافة إلى عمليات الاقتحامات الليلية لمنازل المواطنين، بما يرافقها من عمليات تنكيل، والتي تندرج ضمن سياسة العقاب الجماعي، إضافة إلى سياسة هدم المنازل، وحرمان المئات من عائلات الأسرى من الزيارة، والتحولات التي فرضتها إجراءات الوباء على الحق في الزيارة، لا سيما أسرى غزة وعائلاتهم.

وفي إطار تصاعد السياسات التي تستهدف حقوق الأسرى وعائلاتهم، تناول التقرير الحرب المتصاعدة على القضية بمجملها والتي تمس الوجود الفلسطيني، وحق الفلسطيني في النضال وتقرير المصير، حيث شكلت قضية الحرب على مخصصات الأسرى وعائلاتهم، أبرز القضايا التي فرضت نفسها خلال عام 2020م، بما حملته من أبعاد مختلفة.

وفي مواجهة سياسات الاحتلال وأبرزها قضية الاعتقال الإداري، استعرض التقرير الإضراب عن الطعام كوسيلة تاريخية للمواجهة، والفاعلية التي فرضها الأسرى، من خلال التعليم، والنطف المحررة التي فرضت معادلة جديدة على صعيد حياة الأسرى وعائلاتهم.

"يوم الشهيد الفلسطيني": 100 ألف شهيد منذ النكبة

يُصادف يوم السابع من يناير من كل عام، يوم "الشهيد الفلسطيني"، الذي أعلن عنه عام 1969.

100 ألف شهيد، ارتقوا منذ النكبة وحتى نهاية 2020، ونحو 11 ألف منهم استشهدوا منذ بداية الانتفاضة الثانية (2000 - 2005) وحتى اليوم. وكان

العام 2014 الأكثر دموية، حيث ارتقى 2,240 شهيداً منهم 2,181 استشهدوا في قطاع غزة، غالبيتهم خلال العدوان على قطاع غزة، أما خلال عام 2019 فقد بلغ عدد الشهداء في فلسطين 151 شهيداً، وعام 2020، استشهد 48 فلسطينياً، كما شهد الأسبوع الأول في 2021 استشهاد شاب في الخليل.

وبلغ عدد جثامين الشهداء المحتجزة لدى الاحتلال الإسرائيلي خلال العام المنصرم 13 جثمانًا، ليرتفع عدد الجثامين المحتجزة لدى الاحتلال خلال السنوات الخمس الأخيرة إلى 73 جثمان، إضافة إلى 254 جثمانًا محتجزة منذ العام 1968 في ما يُسمّى "مقابر الأرقام"، ليبلغ العدد الإجمالي لجثامين الشهداء المحتجزة لدى الاحتلال الإسرائيلي 327 جثمانًا.

يوم الشهيد الفلسطيني مناسبة لإحياء ذكرى شهداء فلسطين، أعلن عنه بعد أربعة أعوام على ارتقاء أول شهيد فلسطيني بالثورة الفلسطينية المسلحة (الشهيد أحمد موسى سلامة، أول شهيد لحركة فتح والثورة الذي استشهد في الأول من يناير عام 1965، بعد أن نفّذ عمليته البطولية "نفق عيلبون") فصار هذا اليوم يومًا وطنيًا تخليداً لأرواح الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم من أجل فلسطين.

ويأتي إحياء هذا اليوم إرساءً للروابط بين الأجيال الفلسطينية المتعاقبة، يستذكر فيها شعبنا الشهداء الذين ارتقوا إلى العلا في كافة مراحل الثورة الفلسطينية ومسيرة النضال الوطني الطويل من كافة الفصائل وفي جميع المواقع داخل الوطن وخارجه وفي السجون وعلى الحدود وشهداء الأرقام الذين ما زال الاحتلال يحتجز جثامينهم. يحيي الشعب الفلسطيني هذا اليوم في كافة أماكن تواجده بزيارة أضرحة الشهداء، ووضع أكاليل من الزهور على النصب التذكارية، وتنظيم المهرجانات والمسيرات الجماهيرية.

وترمز ذكرى يوم الشهيد، إلى قضية فلسطين التي استقطبت مشاعر الأمة العربية كلها وروت أرضها دماء الشهداء الفلسطينيين والعرب وأحرار العالم الذين استشهدوا تحت راية الثورة الفلسطينية وخلف الثوابت وقرارات الاجماع الوطني الفلسطيني من أجل نيل الحرية والاستقلال والعودة.

إن شهداء فلسطين يمثلون وسام فخر لشعبنا، ويشكلون عنوان الحرية والفداء، وهم الكواكب التي لا تغيب في سمائنا، ويعطرون أرضنا بدمهم القاني العطر، وهم أكرم منا جميعًا، وهم الشهود على إرهاب الاحتلال وجرائمه، وحقوقنا التي لا تسقط بالتقادم.

إسرائيليات

أستراليا تقدم مليون دولار أمريكي لمساعدة فلسطين في مواجهة "كورونا"

أعلنت وزيرة الخارجية الأسترالية ماريس باين، عن منح دولة فلسطين مليون دولار أميركي عبر منظمة الصحة العالمية لمواجهة جائحة كورونا، من خلال توفير معدات طبية ومساعدات تقنية، مؤكدةً موقف بلادها الداعم لاحتياجات الشعب الفلسطيني وحل الدولتين.

وسلم سفير أستراليا لدى دولة فلسطين مارك بايلي، بتاريخ 21 يناير 2021، وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي خلال اجتماع في مقر وزارة الخارجية والمغتربين، رسالة من وزيرة خارجية أستراليا رداً على طلب المالكي من حكومة أستراليا تقديم مساعدات طبية للشعب الفلسطيني لمواجهة جائحة كورونا.

وأشاد المالكي في رسالته بتميز أستراليا في مواجهة الجائحة، مُبدياً اهتمام الحكومة الفلسطينية بالحصول على الدعم الأسترالي نظراً إلى ارتفاع عدد الإصابات وحالات الوفاة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

مشيراً إلى تدهور الأوضاع الصحية في دولة فلسطين والجهود التي تبذلها الطواقم الطبية الفلسطينية، رغم قلة الموارد الطبية.

واستعرض آخر المستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية، مشدداً على ضرورة الحفاظ على مبدأ حل الدولتين وفق القانون والمعايير الدولية المتفق عليها، من أجل إحلال الاستقرار والسلام

الدائم في الشرق الأوسط، مُتطرقاً إلى مرسوم الرئيس محمود عباس لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية.

وأشار إلى الجهود الفلسطينية لتوفير اللقاح، من حيث الاتصالات التي تجريها الحكومة مع مختلف دول العالم، مُؤكداً أنه في ظل إعطاء المواطنين في "إسرائيل" لقاحات كورونا، فإنه يتوجب على القوة القائمة بالاحتلال بحسب القانون الدولي أن تضمن حصول الفلسطينيين على اللقاح أيضاً، وأكد بايلي استمرار التعاون الثنائي بين البلدين في كافة المجالات والسبل.

المشاريع الاستيطانية تستوجب بلورة موقف دولي حاسم يردع الاحتلال

أدانت جامعة الدول العربية، بتاريخ 21 يناير 2021، إعلان "اسرائيل" بناء 2500 وحدة استيطانية جديدة، مؤكدة أن كافة هذه المشاريع الاستيطانية كما الاحتلال إلى زوال.

وقال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة العربية سعيد أبو علي: "إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تُواصل إمعانها في الاستهانة بالقانون وقرارات الشرعية الدولية وتحديها لإرادة المجتمع الدولي بتوسيع وتسريع تنفيذ مشاريعها وخططها الاستيطانية في الأسابيع الأخيرة والتي تجاوزت كل الخطوط الحمراء، رغم الادانات والرفض الدولي واسع النطاق للاستيطان الاستعماري الإسرائيلي المكثف للأراضي الفلسطينية في هذه الآونة، ومطالبة الاحتلال الإسرائيلي بالوقف الفوري النهائي لهذه المشاريع، وما تمثله من عدوانٍ سافرٍ على حقوق الشعب الفلسطيني، وانتهاكٍ

جسيم للقانون وقرارات الشرعية الدولية، وتهديد جدي بالغ الخطورة لحل الدولتين وفرص تحقيق السلام".

ودعا المجتمع الدولي ومجلس الأمن إلى وضع حدٍّ حاسمٍ لسرطان الاستيطان وبتحرك دولي حازم يطبق الشرعية ويوفر الحماية ويضمن المساءلة الدولية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي بمسار عملي يُفضي إلى تفكيك وإنهاء الاحتلال، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه بتقرير المصير في دولته المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، طبقاً لقرارات الشرعية الدولية وتجسيداً لإرادة المجتمع الدولي، وما يتطلع إليه في تحقيق الأمن والاستقرار والسلام والازدهار في المنطقة.

وأكد أبو علي، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تضرب عرض الحائط بهذه المواقف الدولية وتعلن عن مشاريع إضافية أكثر خطورة، كما أعلنت بتاريخ 20 يناير 2021 عن بناء 2500 وحدة جديدة في الساعات الأخيرة لإدارة ترمب المنصرفة، واستقبال الإدارة الاميركية الجديدة، مُشدداً على أن هذه الانتهاكات تستوجب بلورة موقف دولي حاسم يردع الاحتلال، ويضع حداً فورياً لوقف المشاريع الاستيطانية وتأكيد إزالة المستوطنات الاستعمارية، ووضع قرار مجلس الأمن رقم 2334، وجميع قراراته ذات الصلة موضع التنفيذ.

وثيقة لـ "بتسيلم": "إسرائيل" دولة فصل عنصري "أبارتهايد"

وصفت وثيقة صادرة عن مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة "بتسيلم"، "إسرائيل" بأنها دولة فصل عنصري "أبرتهايد".

وتستعرض الوثيقة، التي نشرت بتاريخ 12 يناير 2021، الطريقة التي يعمل بها النظام الإسرائيليّ سعياً إلى أهدافه في كافّة الأراضي الواقعة تحت سيطرته. وتعرض المبادئ التي توجّه النظام وتقدّم أمثلة على تطبيق هذه المبادئ، كما تُشير إلى الاستنتاج المشتقّ من ذلك بخصوص تعريف هذا النظام وبخصوص حقوق الإنسان.

وجاء في وثيقة "بتسيلم" أن "النظام الإسرائيليّ يطبّق في كافّة الأراضي الممتدّة بين النهر والبحر قوانين وإجراءات وعُنفاً منظّماً (عنف الدّولة) غايتها السّعي إلى تحقيق وإدامة تفوّق

نظام تفوّق يهوديّ من النهر إلى البحر:

إنّه أبارتهايد

جماعة من البشر أي اليهود على جماعة أخرى هُم الفلسطينيّون. وتشكّل هندسة الحيّز بطريقة مغايرة لكلّ من هاتين المجموعتين إحدى الأدوات المركزيّة التي يستخدمها النظام لتحقيق هذا الهدف".

وتقول: "المواطنون اليهود المقيمون في الأراضي الممتدّة بين النهر والبحر يديرون حياتهم كأنّما هي حيّز واحد (ما عدا قطاع غزّة). الخطّ الأخضر يكاد لا يعني شيئاً بالنسبة إليهم ومسألة إقامتهم غربه ضمن الحدود السياديّة للدولة أو شرقه في المستوطنات التي لم تضمّها "إسرائيل" رسميّاً لا علاقة لها بحقوقهم أو مكانتهم. في المقابل نجد أنّ مكان الإقامة مسألة مصيريّة بالنسبة للفلسطينيّين. لقد قسّم النظام الإسرائيليّ الأراضي الممتدّة بين النهر والبحر إلى وحدات مختلفة تتميّز عن بعضها البعض في طريقة سيطرته عليها وتعريفه لحقوق سكّانها الفلسطينيّين. هذا التقسيم ذو صِلة بالفلسطينيّين فقط، وهكذا فإنّ الحيّز الجغرافيّ المتواصل بالنسبة لليهود هو بالنسبة إلى الفلسطينيّين حيّز فسيفسائيّ مُشظّىً يتشكّل من قطع مختلفة".

وبحسب الوثيقة، "تُخصّص "إسرائيل" للسكّان في كلٍّ من هذه الوحدات المعزولة رزمة من الحقوق تختلف عن تلك المخصّصة لسكّان الوحدات الأخرى - وجميعُها حقوق منقوصة مقارنة برزمة الحقوق الممنوحة للمواطنين اليهود. نتيجة لهذا التقسيم يتمّ تطبيق مبدأ التفوّق اليهوديّ بطريقة مختلفة في كلّ وحدة، ممّا يُنتج شكلاً مختلفاً من الظلم الواقع على الفلسطينيّين المقيمين فيها: واقع حياة الفلسطينيّ في غزة يختلف عن واقع حياة الفلسطينيّ في الضفة، وهذا يختلف عن واقع حياة فلسطينيّ ذي مكانة المقيم الدائم في القدس أو مواطن فلسطينيّ داخل الخطّ الأخضر. لكنّ هذه الفروق هي الأوجُه المختلفة لتدنّي مكانة الفلسطينيّ وحقوقه المنقوصة مقارنةً باليهود المقيمين في المنطقة نفسها".

وقدمت الوثيقة، تفصيلاً لأربع وسائل رئيسيّة يسعى النظام الإسرائيليّ من خلالها إلى تحقيق التفوّق اليهوديّ.

"اثنتان منها تُطبّقان بشكلٍ مشابه في كافّة المناطق: تقييد الهجرة لغير اليهود والاستيلاء على الأراضي الفلسطينيّة من أجل بناء بلدات لليهود فقط، وفي موازاة ذلك لأجل إنشاء معازل فلسطينيّة على مساحات ضيّقة. الوسيلتان الأخيرتان يجري تطبيقهما على الأخصّ في المناطق المحتلّة: قيود مشدّدة على حرّية حركة وتنقّل الفلسطينيّين من غير المواطنين وتجريد ملايين الفلسطينيّين من الحقوق السياسيّة. الصّلاحيّات الخاصّة بهذين الأمرين كلّها بالمطلق في يد "إسرائيل" إذ إنّها السّلطة الوحيدة التي تقرّر وتدير في كلّ مكان بين النهر والبحر سِجلّ السكّان ونظام الأراضي وحقّ التنقّل أو منعه وحقّ الدّخول والخروج وسِجلّ الناخبين".

وتُصعّب "إسرائيل"، بحسب بتسيلم، "ليس فقط هجرة الفلسطينيّين من دول أخرى إلى الأراضي التي تُسيطر عليها وإنّما تُصعّب أيضاً انتقال الفلسطينيّين بين المعازل المختلفة إذا ما كان هذا الانتقال يُؤدّي إلى تحسين مكانتهم وفق تصوّر النظام. على سبيل المثال يمكن لفلسطينيّ يحمل الجنسية الإسرائيلية أو مقيم في شرقيّ القدس أن ينتقل للسّكن في الضفة الغربيّة دون صعوبة (لكنّه بذلك يخاطر بحقوقه ومكانته القانونية كمقيم دائم). في المقابل لا يمكن للرّعايا الفلسطينيّين سكّان المناطق المحتلّة الحصول على مواطنة إسرائيليّة والانتقال للسّكن داخل الحدود السياديّة لـ"إسرائيل" إلّا في حالات استثنائيّة جدّاً ووفقاً لاعتبارات الجهات الإسرائيليّة".

كما تُصعّب "إسرائيل" على الفلسطينيّين، طبقاً لهذه الوثيقة، "ليس فقط الحصول على مكانة في الأراضي الواقعة تحت سيطرتها، وإنّما هي أيضاً تضع موضع الشكّ حقّ سكّان المناطق المحتلّة - وبضمنهم سكّان شرقيّ القدس التي ضمّتها إلى حدودها - في مواصلة الإقامة في المنطقة التي وُلدوا ونشأوا فيها، منذ العام 1967 سحبت "إسرائيل" مكانة نحو رُبع مليون فلسطينيّ من

الضفة الغربيّة (يشمل شرقيّ القدس) وقطاع غزّة بذرائع مختلفة من بينها مكوثهم خارج المناطق طوال أكثر من ثلاث سنوات. من بين هؤلاء عشرات آلاف المقدسيّين الذين انتقلوا للسّكن في أراضي الضفة الغربيّة التي لم تضمّها "إسرائيل" في أماكن تبعد فقط بضع كيلومترات شرقاً عن منازلهم. هؤلاء جميعاً صُودر حقّهم في العودة إلى منازلهم وعائلاتهم والأماكن التي وُلدوا ونشأوا فيها".

الى ذلك، يقول مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة "بتسيلم": "إن "إسرائيل" تُطبّق في كافّة الأراضي الممتدّة بين النهر والبحر سياسة تهويد المكان التي يوجّهها تصوّر يعتبر الأرض مورداً مخصّصاً لخدمة الجمهور اليهوديّ بشكل شبه حصريّ. وفقاً لهذا التصوّر تتمّ إدارة موارد الأرض بهدف تطوير وتوسيع البلدات اليهوديّة وإقامة بلدات جديدة لليهود، وفي الوقت نفسه تجريد الفلسطينيّين من الأراضي ودحرهم إلى معازل ضيّقة ومكتظّة. منذ العام 1948 طبّقت هذه السياسة على الأراضي الواقعة داخل الحدود السياديّة لإسرائيل وتطبّق منذ العام 1967 في المناطق المحتلّة أيضاً. وفي العام 2018 جرى تكريس هذا المبدأ في قانون أساس: "إسرائيل" - الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ والذي ينصّ على أنّ "الدولة تعتبر تطوير الاستيطان اليهوديّ قيمة قوميّة، وسوف تعمل لأجل تشجيع وتعزيز الاستيطان وترسيخه".

وتضيف الوثيقة، أنه "بعد العام 1967 سلك النظام الإسرائيليّ وفق المبدأ الناظم نفسه في الضفة الغربيّة (بما في ذلك الأراضي التي ضُمّت رسميّاً لمسطّح نفوذ بلديّة القدس)، أكثر من مليوني دونم وبضمنها مراعٍ وأراضٍ زراعيّة نهبتها "إسرائيل" من الرّعايا الفلسطينيّين بشتّى الذرائع وسخّرتها لأغراض عديدة وبضمنها إقامة وتوسيع

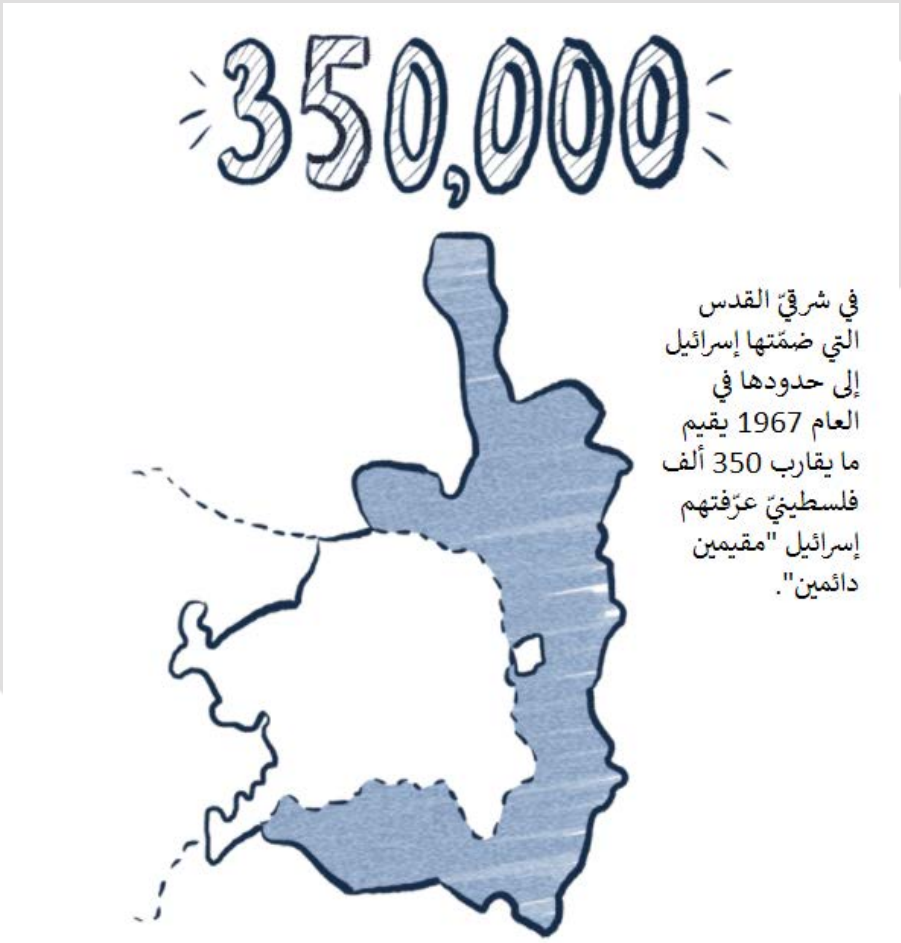

مستوطنات - إضافة مساحات عمرانيّة وأراضٍ زراعيّة ومناطق صناعيّة. جميع المستوطنات مناطق عسكريّة مغلقة يُحظر على الفلسطينيّين دخولها دون تصريح. هنالك اليوم أكثر من 280 مستوطنة في أنحاء الضفة الغربيّة (يشمل شرقيّ القدس) يُقيم فيها ما يزيد عن 600 ألف مواطن يهوديّ. كذلك نهبت الدولة من الفلسطينيّين أراضي أخرى لأجل شقّ مئات الكيلومترات من الشوارع الالتفافيّة المخصّصة للمستوطنين".

وتحدثت "بتسيلم" في وثيقتها عن تقييد حرّية حركة وتنقّل الفلسطينيّين، مشيرة الى أن "إسرائيل" تتيح لمواطنيها والمقيمين فيها - اليهود والفلسطينيّين - حرّية التنقّل بين المناطق المختلفة التي تسيطر عليها باستثناء قطاع غزّة الذي عرّفته "كياناً معادياً".
غير أنّها تمنع دخول مواطنيها إلى المناطق التي نُقلت إدارتها شكليّاً إلى السّلطة الفلسطينيّة "مناطق A"، إلا في حالات استثنائيّة يحصل الفلسطينيّون المواطنون والمقيمون في "إسرائيل" على تصاريح دخول إلى قطاع غزة. إضافة إلى ذلك يحقّ لكلّ مواطن إسرائيليّ مغادرة الدّولة والعودة إليها متى شاء. وفي المقابل لا يملك سكّان شرقيّ القدس لا جوازات سفر إسرائيليّة وقد يعرّضهم المكوث لمدّة طويلة خارج الدّولة إلى فقدان مكانة "المقيم الدائم".

وكممارسة روتينيّة يُقيّد النظام الإسرائيلي حركة الفلسطينيّين سكّان المناطق المحتلّة ويمنعهم عموماً من العبور بين وحدات المناطق الواقعة تحت سيطرته. سكّان الضفة الغربيّة الذين يريدون دخول "إسرائيل" أو شرقيّ القدس أو قطاع غزّة يُطلب منهم تقديم طلب تصريح إلى السّلطات الإسرائيليّة.

أمّا قطاع غزّة فقد فرضت "إسرائيل"

في قطاع غزّة يقيم نحو مليونا فلسطينيّ مجرّدين من الحقوق السياسيّة.

عليه حصاراً منذ العام 2007 وحبست سكّانه داخله بعد أن منعت أيّ خروج منه أو دخول إليه - سوى في حالات قليلة، حالات "إنسانيّة" وفقاً لتعريف "إسرائيل".

سكّان قطاع غزّة الذين يريدون مغادرة القطاع والفلسطينيّون سكّان المعازل الأخرى الذين يريدون دخول القطاع عليهم تقديم طلب خاصّ للحصول على تصريح. الجدير ذكرُه أنّ "إسرائيل" مقلّة جدّاً في إصدار هذه التصاريح والحصول عليها يخضع لنظام تصاريح صارم وتعسّفي يفتقر للشفافيّة والقواعد الواضحة - هكذا تعتبر "إسرائيل" كلّ تصريح تصدره لفلسطينيّ حسنة تتفضّل به عليه لا حقّاً مكفولاً له.

ويقول مركز "بتسيلم" إنه "داخل أراضي الضفة الغربيّة تُسيطر "إسرائيل" على جميع الشوارع الموصلة بين المعازل الفلسطينيّة. هذه السيطرة تتيح للجيش أن ينصب الحواجز الفجائيّة متى شاء وأن يسدّ مداخل القرى وأن يغلق الشوارع ويمنع الحركة في الحواجز. إضافة إلى ذلك أقامت "إسرائيل" جدار الفصل داخل أراضي الضفة أيضًا، ومنذ ذلك الوقت عُرّفت الأراضي الفلسطينيّة الواقعة شرقيّ الجدار "منطقة تماسّ"، وبضمنها أراضٍ زراعيّة، ثمّ قيّدت دخول الفلسطينيّين إلى هذه الأراضي وأخضعته لنظام التصاريح نفسه.

وحول المشاركة السياسية تقول الوثيقة، إن "الفلسطينيين المقيمين في المناطق المحتلّة والبالغ عددهم نحو خمسة ملايين لا يُشاركون في المنظومة السياسية التي تتحكم بحياتهم وتحدّد مستقبلهم. نظريّاً يحقّ لمعظم هذه المجموعة من الفلسطينيّين أن تُشارك في انتخابات السّلطة الفلسطينيّة، لكنّ صلاحيّات هذه السّلطة محدودة بحيث حتى لو جرت الانتخابات بانتظام (آخر انتخابات للسّلطة جرت في العام 2006) تبقى حياة السكّان الفلسطينيّين خاضعة لقرارات ورغبات النظام الإسرائيليّ الذي يُمسك بالمفاصل المركزيّة للسّلطة في المناطق المحتلّة، ومنها الهجرة وسِجلّ السكّان وسياسة الأراضي والتخطيط وتوزيع موارد المياه وشبكة الاتّصالات والاستيراد والتصدير والأهمّ: السيطرة العسكريّة على الأرض والجوّ والبحر. الفلسطينيّون سكّان شرقيّ القدس موجودون في وضع وسطيّ، بصفتهم مقيمين دائمين في "إسرائيل" يحقّ لهم المشاركة في انتخابات بلديّة القدس وليس في انتخابات الكنيست. أمّا عن حقّ المشاركة في انتخابات السّلطة الفلسطينيّة فإنّ "إسرائيل" تصعّبه عليهم بعراقيل كثيرة".

وشددت بهذا الخصوص على أن "الحرمان من حقّ المشاركة السياسيّة ينعكس ليس فقط في التجريد من حقّ الانتخاب والترشّح، وإنّما أيضاً في سلب حقوق سياسيّة أخرى من الفلسطينيّين وعلى رأسها حرّية التعبير وحرّية التنظيم. هذه الحقوق كُفلت للناس لتمكينهم من نقد السّلطة والاحتجاج على هذه السياسة أو تلك، ولكي تتيح لهم تنظيم أنفسهم في أطرٍ يسعون من خلالها لتحقيق الأفكار التي يؤمنون بها، وعموماً - لكي يستطيعوا القيام بالتغيير الاجتماعيّ والسياسيّ".

ويجيب مركز "بتسيلم" في وثيقته على سؤال: إذا كنا نتحدث عن نظام يتشكّل ويجري تطبيقه منذ سنين طويلة فما الجديد وما الذي تغيّر الآن؟ لماذا ننشر ورقة الموقف هذه الآن في العام 2021؟

ويجيب المركز: "يكمن التغيير الأساسيّ في السّنوات الأخيرة في استعداد وتحفّز ممثّلي النظام وهيئات رسميّة لتكريس مبدأ التفوّق اليهوديّ دستوريّاً والتصريح بهذه النوايا علناً وعلى رؤوس الأشهاد. لقد تجلّت سيرورة إزالة الأقنعة في ذروتها لدى سنّ "قانون أساس: "إسرائيل" - الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ" وعند إعلان نوايا الضمّ الرسميّ (دي يوري -

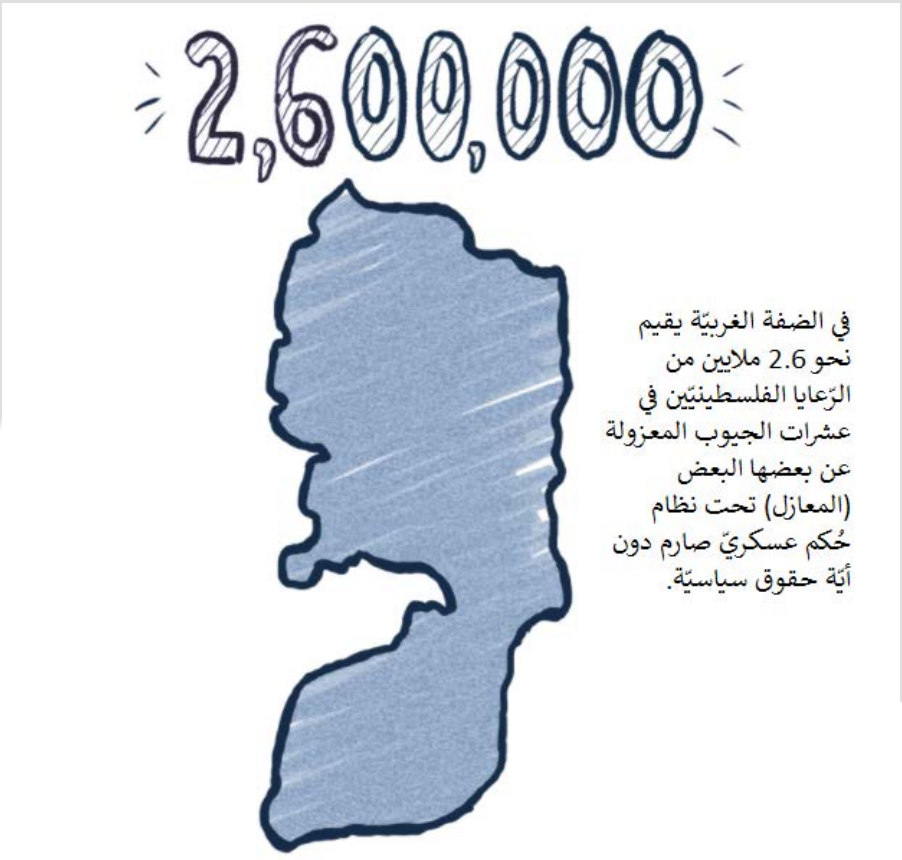

بحُكم القانون) لأجزاء من الضفة الغربيّة بعد سنين طويلة من الضمّ الفعليّ (دي فاكتو - بحُكم الأمر الواقع) ليسقط بذلك القناع الذي دأبت "إسرائيل" على التخفّي ورائه طوال سنين.

ويؤكد "بتسيلم" أن "منطق عمل هذا النظام وطريقة تطبيقه مماثلان لما كان في نظام الأبارتهايد الذي اتّبعته جنوب إفريقيا في الماضي، والذي كانت غايته الحفاظ على تفوّق المواطنين البيض في الدولة بوسائل عدّة منها تقسيم السكّان إلى جماعات ذات مكانات مختلفة ومنح حقوق مختلفة لكلّ منها.

هناك بطبيعة الحال فروق بين النظامين - منها أنّ الفصل في جنوب إفريقيا اعتمد العرق ولون البشرة بينما اعتمدت "إسرائيل" الأصل القوميّ والإثنيّ؛ ومنها أنّ الفصل هناك تجلّى أيضاً في الحيّز العامّ فصلاً بين الناس على أساس لون البشرة، فصل رسميّ وعلنيّ يتمّ إنفاذه وضبطه بعمل الشرطة بينما تتفادى "إسرائيل" بشكل عامّ مثل هذه التجلّيات البارزة.

ولكنّ تعريف نظام الأبارتهايد في الخطاب العامّ وفي القانون الدوليّ لا يتطلّب ولا يفترض التطابُق مع نظام الأبارتهايد الذي ساد في جنوب إفريقيا لأنّ مثل هذا التطابُق التامّ لن يحدث أبداً. لقد تحوّلت مفردة "أبارتهايد" منذ زمن إلى مفهوم مستقلّ (مكرّس نصّاً في المواثيق الدوليّة أيضاً) جوهره المبدأ الناظم لعمل النظام الذي يعمل بشكل منهجيّ على تحقيق تفوّق جماعة بعينها من البشر على جماعة أخرى والحفاظ على هذا التفوّق.

وشدد "بتسيلم" في وثيقته على أنه يصحّ القول إنّ النظام الإسرائيليّ نظام أبارتهايد رغم أنّه لم يصرّح علناً عن نفسه كهذا أبداً (بل على العكس - ممثّلو النظام يُصرّحون صباح مساء أنّه نظام ديمقراطيّ). ذلك أنّ مثل هذه التصريح العلنيّ لا يلزم لتعريف النظام كنظام أبارتهايد فالعنصر الحاسم في ذلك ليس ذاك التصريحيّ بل الوقائعيّ: أي ممارسات النظام.

صحيح أنّ النظام في جنوب إفريقيا صرّح عن نفسه أنّه كذلك في العام 1948 ولكن بالنظر إلى العبر التاريخيّة لا يُعقل أن نتوقّع من أيّة دولة أن تفعل ذلك في أيّامنا وأن تتطوّع في الإعلان عن نفسها كدولة أبارتهايد. الأكثر معقوليّة هو أنّ ردّ الفعل الدوليّ من قِبَل معظم دول العالم على نظام الأبارتهايد في جنوب إفريقيا يمنع دولاً أخرى من الاعتراف أنّها تطبّق نظاماً مشابهاً ومن الواضح أنّ ما كان ممكناً في العالم 1948 ليس ممكناً اليوم - لا على الصعيد الجماهيريّ ولا القضائيّ.

واختتم مركز المعلومات الإسرائيلي وثيقته بالقول: "إن تصويب النظر نحو الواقع أمرٌ مؤلم لكنّ ما يؤلم أكثر هو العيش تحت البسطار. الواقع الذي تصفه هذه الوثيقة جدّي وخطير ولكنّه واقع مرشّح لمزيد من التدهور والتصعيد عبر تطبيق ممارسات جديدة - مع تكريسها في قانون أو بدون ذلك.

ولكن من أقاموا هذا النظام هُم بشر وهُم من يستطيعون فرض المزيد من التصعيد - وهُم أيضاً من يستطيعون تغييره. هذا بالضّبط هو الأمل الذي حذا بنا إلى صياغة ورقة الموقف هذه. لأنّه كيف يمكن النضال ضدّ الظلم إذا لم نسمّه باسمه؟ الأبارتهايد هو المبدأ الناظم - ولكن توصيفه وتعريفه بما هو لا يعني الاستسلام ورفع الرّاية البيضاء، وإنّما على العكس تماماً، إنّه نداء للتغيير.

خربة الطويّل .. أربعة عقود في المواجهة

عام 1982 واجه أهالي بلدة عقربا جنوب نابلس المستوطنين، وأسقطوا مخططاتهم في الاستيلاء على مساحات واسعة من أراضي خربة الطويل شرقي البلدة الواقعة جنوب نابلس، لصالح توسيع مستوطنة "جتيت".

اليوم وبعد 39 عاماً، عاد المستوطنون ليحققوا أطماعهم في الاستيلاء على هذه المناطق الزراعية الخصبة، والتي يطلق عليها الأهالي اسم "قطعة الحية" وتصل مساحتها لنحو ألف دونم، وشرعوا في حراثتها، بحجة أنها مناطق جرى استئجارها من المستوطنة، بناء على قرار التوسعة المصادق عليه عام 1997 من قبل الاحتلال.

تشهد المنطقة منذ أيام انتفاضة من قِبَل الأهالي في محاولة للتصدي لخطة الاستيلاء على هذه الأراضي، أصيب خلالها مواطنان من قرية مجدل بني فاضل بجروح، عقب اعتداء مستوطنين عليهما، وأخرون بالاختناق نتيجة استنشاقهم الغاز المسيل للدموع، الذي أطلقه جنود الاحتلال.

رئيس بلدية عقربا غالب ميادمة، أكد في حديث لوكالة "وفا"، أن المناطق المستهدفة في خربة الطويل، هي أراضٍ زراعية خصبة، وتقسم الى عدة مناطق تزرع بشكل موسمي، وفيها مراعي ويتخللها عدة هضاب.

وقال: "إن المساحة الإجمالية لخربة الطويل تصل لنحو 12 ألف دونم، فيما تصل مساحة الأراضي السهلية المستهدفة حالياً ويجري حراثتها من قِبَل المستوطنين إلى نحو 1000 دونم، وهناك محاولات دائمة من أجل الاستيلاء عليها، لصالح توسعة مستوطنة "جتيت".

وأضاف إن قوات الاحتلال تدعي بأن هناك مخططاً هيكلياً في التوسعة، مقر منذ عام 1997، وعلى هذا الأساس يدعي المستوطنون استئجارهم هذه الأراضي من المستوطنة، وهي بالأصل ملكية لأهالي عقربا، وجزءٌ منها لأهالي بلدة مجدل بني فاضل.

وتابع ميادمة: عام 1982 حاول المستوطنون الاستيلاء على هذه الأراضي، وتوسعة مستوطنة "جتيت" لكن مخططاتهم فشلت، بعد إثبات ملكيتها للمواطنين، واليوم عادوا للاستيلاء عليها مرة أخرى.

وبين أن هذه المناطق تشهد تدريبات عسكرية بشكل مستمر بالذخيرة الحيّة، وهي قريبة جداً من منازل البلدة.

وأوضح ميادمة "منذ حرب 1973، بدأ جيش الاحتلال بإعداد هذه المنطقة، لتصبح مكاناً لمناوراته العسكرية، بسبب موقعها الاستراتيجي المطل على الحدود الشرقية مع الأردن، وإجمالي ما جرى الاستيلاء عليه من أراضي عقربا حوالي 70 ألف دونم، من مساحتها الإجمالية التي تصل الى 144 ألف دونم، بحجة أنها مناطق عسكرية مغلقة، ويحرم على الأهالي الوصول إليها، وأخرى مصنفة كمناطق عسكرية ومحميات طبيعة".

ترتفع خربة الطويل 337 متراً عن سطح البحر، وكان يقطنها 126 نسمة، حسب إحصائيات العام 1961، وتحتوي على أساسات وأكوام حجارة وصهريج وآثار بنيان قديمة، حسب ما ذكره الباحث والحكواتي حمزة العقرباوي في بحث بعنوان "جغرافيا الصراع على الأرض...خربة الطويل مثالاً" وذكر العقرباوي أن "خربة الطويل /وما حولها/ تعتبر قلب عقربا النابض وشريان الحياة بالنسبة إليها، ومن أراضيها ما تنتج الحبوب والثروة الزراعية وكذلك الثروة الحيوانية ومنتجاتها من الألبان والحليب والأجبان واللحوم، لذا فإن هذه المنطقة بمثابة القلب لقرية عقربا، ومن أجل ذلك كان من الضروري التنبه لخطورة المساعي الرامية للاستيلاء عليها.

— — — — — —

"سينما المستوطنات".. النافذة الخبيثة لثقافة الاحتلال

ربما نكون سهونا قليلاً في خضم الاستيلاء والتجريف وبناء الوحدات الاستيطانية، عن فعل آخر لا يقل إجرامية عن سرقة الأرض، وهو الفعل الثقافي والحالة الثقافية التي نشطت في المستوطنات في السنوات الأخيرة.

سينما المستوطنات واحدة من الأنشطة التي بدأت تؤسس لحراك ثقافي يبرز المستوطنات كوجهة حضارية للاحتلال، وذلك من خلال دعم مالي كبير ومجلس مستقل لإدارتها ودعاية إعلامية تسوق الأفلام التي تنتجها المستوطنات.

يوجد في الكتل الاستيطانية الثلاث "آرائيل"، و"معاليه أدوميم"، و"غوش عتصيون" ثلاثة من المراكز السينمائية ودور العرض وهي تابعة للمجلس المحلي لتلك المستوطنات، وتعمل بإشراف رؤساء المجالس المحلية لتلك الكتل الاستيطانية، وهي ليست حكومية ولكنها تتلقى التمويل المالي المباشر من وزارة الثقافة الإسرائيلية، وهناك مبلغ آخر مخصص لدعم السينما في المستوطنات من موازنة المجالس المحلية للمستوطنات أيضاً.

خلف صورة زعران التلال، الذين يقطعون الطرق ويرشقون المركبات الفلسطينية بالحجارة ويطلقون الرصاص صوب المواطنين ويهاجمون المزارعين في حقولهم، تقف جهات حكومية تنفق الملايين في سبيل تبييض صورة المستوطنات وخلق ارتباط ديني وتاريخي بين المستوطنين وأراضي الضفة الغربية والقدس، وإبراز وجه ثقافي لهم.

أولئك الذين لا يعرفون إلا ثقافة السرقة والتزوير تحاول حكومة الاحتلال أن تبني لهم ثقافة راقية من خلال سينما خاصة محلية ودولية يدافعون بها عن بقائهم ويدعون المزيد من يهود العالم إلى أرض فلسطين.

فحسب تقرير نشرته وزارة الثقافة الفلسطينية قبل عدة أيام، وافق مجلس السينما الإسرائيلي التابع لوزارة الثقافة الإسرائيلية في العام 2015 على إنشاء صندوق أفلام للإنتاج السينمائي في المستوطنات بإشراف "المجلس الإقليمي للمستوطنات" كمشروع يعمل على تمجيد الاحتلال و"إسرائيل". وتم تخصيص مبلغ مليون ونصف مليون شيكل لدعم تلك المؤسسة السينمائية.

وأبرز نشاطات الاحتلال الثقافية في المستوطنات في الضفة الغربية والقدس هو مبادرة وزيرة الثقافة وقرارها الاستيطاني الثقافي الذي يعمل على الحصول على شرعية للرواية الإسرائيلية وإحلالها محل الرواية الفلسطينية، حيث قامت بتخصيص ثمانية ملايين شيكل من أجل إنتاج أفلام في المستوطنات تتحدث عن حياة المستوطنين ونمط حياتهم وقدرتهم على السيطرة والاستيلاء على الأرض الفلسطينية بمساعدة الحكومة الإسرائيلية، وأعلنت رجيف أنه "لأول مرة في تاريخها، صناديق السينما الإسرائيلية، يتم دعم الإنتاج السينمائي في المستوطنات"، وأضافت رجيف: "صنعنا التاريخ: حان الوقت لسماع الأصوات القادمة من المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، والذي سيمنح دعماً خاصاً للمنتجين السينمائيين الذين يعيشون في المستوطنات، وأكدت أن الخارطة الثقافية الجديدة سوف تشمل المستوطنين وللمرة الأولى في صناعة السينما".

وفي التفاصيل وافق مجلس الفيلم التابع لوزارة الثقافة على تخصيص ثمانية ملايين شيكل رغم أن المركز ليس متخصصاً في السينما، لكنه منح أفضلية لدعم صناعة الأفلام الدعائية عن الاستيطان.

ونتج عن هذا الدعم تطوير "مشروع سينما السامرة" وهو مبادرة مشتركة لمؤسسة "غيشر" للسينما المتعددة الثقافات ومركز مجتمع السامرة، وهو يقدم طرق تطوير وإنتاج للأفلام الوثائقية والأفلام الروائية لسكان المستوطنات.

وكتبت الصحفية "نير يتاندرمان": لليهود فقط في المستوطنات، مؤسسة أفلام جديدة لصناعة السينما في المستوطنات.

وأطلقت مؤسسة "غيشر" مناقصة عنصرية كولنيالية

جديدة لمن يعتقد أن العرق اليهودي متفوق على العرق العربي ويفترض أن الحياة تحت الحكم العسكري هي حل مشروع وعادل للفلسطينيين.

وقالت المنتجة السينمائية "ليران أتزمور": "بمجرد إنشاء صندوق يدعم الأفلام من خلال الأموال العامة يكون ذلك في الواقع ضماً زاحفاً، يحدث في الكثير من المناطق بالطبع، لكنه يحدث الآن أكثر في مجال الثقافة".

ولقي البرنامج الدعم من قِبَل القائمين على قطاع السينما وصناعة الأفلام. فقد كتب رئيس جمعية المخرجين ليمور بنشاسوف، في نقاش أثير حول الموضوع على "الفيسبوك": "الحقيقة مثيرة للغاية لمعرفة الأفلام التي ستُصنع، وإذا اكتشفنا مخرجًا موهوبًا، فنحن سعداء".

وأقرت المجالس المحلية للمستوطنات شرطاً في المناقصات لإنتاج الأفلام في المستوطنات وهو أن يكون المنتجون للأفلام السينمائية من اليهود فقط وهي تمثل إشارة عنصرية داخل فكر المستوطنين ورؤسائهم.

وفي السادس من نوفمبر 2020 أعلنت ريغف أن الحكومة ستقدم منحاً للمستوطنين الذين يعملون أفلاماً عن المستوطنات.

وعام 2019، قامت وزارة الثقافة الإسرائيلية بتغير سياستها بحيث بات مفروضاً على لجنة اختيار الأفلام في الصناديق التقرير بشأن التمويل بالنظر للنص وقصة الفيلم دون معرفة اسم المخرج أو مقدم الطلب، حتى لا يتم الحكم على الطلب، بناءً على مكان سكن مقدمه، بمعنى عدم إعطاء أعضاء لجان التقييم الفرصة لحرمان المستوطنين من الفوز بالمنح.

وفيما يلي عرض لبعض الأفلام التي تم إنتاجها داخل المستوطنات:
فيلم "المستوطنين" 2016، للمخرج شمعون دوتان. الفيلم يوثق لخمسين عامًا من الوجود الإستيطاني داخل الضفة الغربية منذ بدايته عام 1967 وحتى يومنا هذا. من منطلق التعارف الشخصي والشامل، يستكشف المخرج العالم الذي خلقه المستوطنون لأنفسهم في قلب صراع قائم منذ أكثر من قرن. يفحص التيارات المختلفة للمستوطنات وما الذي يحفز كُلاً منها.

من الدافع الديني، ومن خلال الدعاية الإيديولوجية السياسية بعد حرب يوم الغفران، إلى الدوافع الاجتماعية والإقتصادية التي تسببت في انتقال عدد كبير من السكان إلى المستوطنات في العقدين الماضيين، بحثًا عن مستوى معيشي أعلى.

يبدأ الفيلم في أواخر الستينيات ويتتبع مستوطني "كريات أربع"، ويدور حول الاستيطان الصهيوني في الخليل وبداية الهجمة الاستيطانية، معتمداً على التوراة والنبوة وغيرها من الأدلة التوراتية، كما أنه يحاول أن يقنع المستوطنين بأنهم جزء من الخط الأخضر وغير منفصلين عنه من خلال الطرق والشوارع الالتفافية والجسور. وكالعادة فإن الفيلم يصور حياة المستوطنين اليهود متجاهلاً ما يعانيه الفلسطينيون، وكما يقول أوري كلين في هآرتس: "فإن الفيلم يغمض عينيه عن حقيقة الحياة في الضفة الغربية وفظائعها".

يركز الفيلم حول أحداث تكوينية للاستيطان بدأت قبل حرب الأيام الستة. من منظور كرونولوجي، يتم تقديم المستوطنين كمجموعة من الأفراد، يتبلورون في عشرات وآلاف، وأخيراً الجماهير القادمة من جميع أنحاء البلاد والعالم، المسيحيون والمتدينون الذين يسعون للخلاص. حركة هؤلاء الأشخاص، المتنوعة للغاية، تعيد تشكيل مساحة الضفة الغربية. أولاً بطريقة متقطعة ثم بوسائل الدولة ودعمها.

يُظهر الفيلم تبلور المحليات والبؤر الاستيطانية أيضاً من خلال خرائط خيالية لدولة الاحتلال تمتد من الفرات إلى النيل. لكن هذه الخرائط، التي توضح حجم المشروع الاستيطاني، تجعل المشاهد يشعر بأن النضال قد انتصر، وأن المستوطنين قد نجحوا في دفع أجندتهم الخاصة بأرض "إسرائيل" الكبرى وغرسها، والفيلم يوضح أن المستوطنين أقوى من الدولة.

ثانياً: فيلم "البقرة الحمراء" 2019، من إخراج: تسيفيا باركاي يعقوب، "يتحدث الفيلم عن فتاة وحيدة (بيني) التي تعيش مع والدها في مستوطنة في سلوان بالقدس الشرقية. تولد في مزرعة العائلة بقرة حمراء يعتقد والد بيني أنها علامة من علامات ودلالات إعادة بناء الهيكل الثالث. تقوم (بيني) على رعاية وتربية البقرة الحمراء حتى تكبر ويقوم اليهود ببناء الهيكل في القدس.

ثمة إحالات فجة للمرجعيات الدينية والنصوص والخرافات التي تنفي الفلسطيني من المكان. تقع بيني في حب ياعيل الذي يعمل في الجيش ومع اشتداد التوتر

بين الفلسطينيين وسكان المستوطنة وإحساس بيني بالخطر تقرر أن تبحث لها عن مستقبل مشترك مع ياعيل.

الفيلم يركز على علاقة المستوطنين بأرض التوراة ويروّج لكل أكاذيبهم عنها، كما يلفق الكثير من الأكاذيب عن ما يسميه "الإرهاب الفلسطيني" بحق اليهود ويصور كيف لا يستطيع اليهودي أن يخرج من بيته بسبب العنف الفلسطيني في تصور عكسي لطبيعة الحياة في الضفة الغربية.

وتم عرض الفيلم لأول مرة في مهرجان برلين ومن ثم مهرجان طوكيو ومهرجان الهند للأفلام ومهرجان القدس حيث حصل على عدة جوائز منها جائزة أفضل فيلم إسرائيلي في مهرجان القدس. مدة الفيلم 88 دقيقة.

أما فيلم "الأخوات الخمس"، فيتحدث عن خمس نساء تبنين نفس الأيديولوجية الدينية وعشن معاً تحت الانتماء لأرض الميعاد والأرض الموعودة "إسرائيل" وفي (يهودا والسامرة)، وأسسن معاً مستوطنة.

أحداث الفيلم تدور في مستوطنة "ألون موريه" شرق نابلس، ظلت العلاقة قوية بين النساء الخمسة حتى جاء إرهابي فلسطيني وقتل إحداهن في المستوطنة وتفككت بعدها علاقة الصداقة بينهن، وكل فتاة أصبح لديها حياتها الخاصة، وأخذت كل واحدة تتحدث عن تجاربها في بناء المستوطنة ودور الإرهابي الفلسطيني في قتل الحياة المشتركة بينهن في المستوطنة.

الفيلم تم إنتاجه من قِبَل طالبة يهودية تدرس في جامعة "رويال بلندن"، وقامت بالعيش في مستوطنة "تكوع" قرب بيت لحم وأنتجت فيلماً وثائقياً داخل المستوطنة، يقوم على العنصرية والتمييز العنصري، حيث أن الطالب اليهودي لا يستطيع زيارة جاره الفلسطيني في القرية المجاورة خوفاً من القتل اعتماداً على التجارب السابقة أن الفلسطيني يقتل اليهودي.

فيلم "بطل في السحاب" تم تصويره عام 2017 في مستوطنة "نوفيم" المقامة على أراضي المواطنين في دير استيا قرب سلفيت. وهو فيلم موجه للأطفال يصور الضفة الغربية بأنها مكان ساحر للحياة لا مشاكل فيه، وأن الحياة هناك هي "إسرائيل" في أبهى حللها. ففي قرية متخيلة يتعرض الأبطال للتهديد ويبحثون عن منقذ يقودهم نحو النجاة.

وكما يمكن الملاحظة، فإن غاية إنتاج تلك الأفلام بعيدة كل البعد عن القيم الجمالية والفنية والإنسانية، بل تكمن في التحريض والبروبغندا، فالسينما التي يتم إنتاجها في المستوطنات هي سينما موجهة لتعزيز رواية سرقة الأرض من خلال بث الخرافات والأكاذيب وتصوير "الفلسطيني القاتل" الذي يحرم المستوطن من حياة هادئة. وهي موجهة للمحتل في "إسرائيل" وللمواطن الأجنبي.

وبشكل عام، فإن إنتاج هذه الأفلام "جريمة"، كونه يسوّق لفكرة سرقة أرض الغير، كما أن عرضها في المهرجانات الدولية تعتبر "جريمة"، لأن العرض يعني الترويج للفكرة التي تحملها، وتجريم زيارة أي فنان ومشاركة أي فرقة مسرحية أو موسيقية أو استعراضية في أي حفل يقام في المستوطنات.

العلاج ممنوع في مسافر يطا

اضطر المواطن عيسى يونس لنقل زوجته بجرار زراعي "تركتور"، من منزله بقرية جنبا الواقعة بمسافر يطا جنوب مدينة الخليل في محاولة للوصول للمستشفى حيث كانت تعاني ألم الولادة.

أقدم يونس على هذه الخطوة لعدم تمكن مركبة الإسعاف من الوصول لزوجته، لأن جيش الاحتلال الإسرائيلي يغلق الطريق ويمنع حركة المواطنين ومنها الطواقم الطبية، كما يمنع تعبيد الطريق وتأهيلها، ما اضطر المواطنين لاستخدام جراراتهم الزراعية في محاولة لنقل المرضى والحالات الطارئة.

كل محاولاته الوصول إلى المستشفى باءت بالفشل، وفي نهاية المطاف وضعت زوجته طفلها يونس على يد قابلة في العربة التي يجرها "التركتور" أو ما تعرف بين عموم المواطنين بـ "التركلة".
عاد يونس وبرفقته طفله البكر، يقول في تذكره للحادثة التي مضى عليها بضعة أعوام: "إن هذا الطفل فتح عينيه على المعاناة، وعندما يكبر سيواجه مزيداً منها بسبب الاعتداءات المتواصلة على المواطنين، حيث الكثير من النساء في المسافر يضعن أطفالهن قبل أن يصلن الى المستشفيات بسبب ممارسات الاحتلال والمستوطنين".

تفتقر مسافر يطا للعيادات المؤهلة والمراكز الطبية، ويشير يونس إلى أن الاحتلال يمنع أي تطور لإرغام المواطنين على الرحيل من قراهم وخربهم. وفي قصة مشابهة، يتحدث المواطن علي محمد جبرين (62 عاماً) الذي تعرض مسكنه خلال الشهر المنصرم، لهجوم من قبل مستوطني "متسبي يائير" المقامة على أراضي المواطنين في قرية شعب البطم بمسافر يطا أن الاحتلال لم يكتف باستهداف

العيادات الصحية والمدارس والخلايا الشمسية، بل ويمنع رعاة الماشية من النقل في هذه المناطق، وأعدم وقتل ماشيتهم بالرصاص والدهس وتسميم المياه عدة مرات.

جبرين يعاني من أمراض مزمنة، وأصيب خلال الهجوم بكدمات، يؤكد أنه لم يستطع الوصول خلال ساعات الليل الى مستشفى يطا أو الخليل الحكومي لتلقي العلاج، بسبب عرقلة الاحتلال، وبقي يعاني حتى ساعات الصباح، قبل أن يذهب للعيادة الصحية في المسافر.

يقول: "إن هذه العيادات تقدم خدمات بسيطة لأصحاب الأمراض المزمنة وللأطفال، فيما الإسعافات الأولية تكاد تكون معدومة، وهي متوفرة ليوم واحد أسبوعياً ولساعات محددة لا تفي باحتياجات الناس".

رئيس مجلس قروي مسافر يطا نضال يونس يشير في حديث لـ"وفا"، إلى أن 4 عيادات صحية موجودة في المسافر، تعمل منها 2 فقط، مساحة الواحدة لا تزيد على 50 متراً مربعاً. ويوضح أن العيادات الـ4 التي أُقيمت في قرى المسافر وهي: الفخيت، وجنبا، وصفي، والمجاز، تقدم خدماتها لمئات المواطنين، وهذا لا يكفي، لكن الاحتلال يمنع أي تطور هنا.

ويتابع "الاحتلال يستهدف كل شيء فلسطيني، حيث استولى قبل عام تقريباً على عيادة صحية وهي "كرفان متنقل"، وعرقل عمل الطواقم الطبية فيها، واحتجزهم عدة مرات لمنعهم من الوصول وتقديم الخدمات الصحية للمواطنين، كما احتجز مركبة تابعة لوزارة الصحة لمدة ستة أشهر، كانت محملة بدواء مجاني للمرضى، واحتجز أخرى للوزارة لمدة شهرين لمنع تقديم الخدمات الطبية للأهالي. خبير الخرائط والاستيطان في جنوب الضفة الغربية عبد الهادي حنتش تحدث لـ"وفا"، عما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي من جرائم لإفراغ منطقة مسافر يطا من سكانها الذين يصل عددهم قرابة 3 آلاف نسمة.

يقول إنه في عام 1996، أصدرت سلطات الاحتلال 16 أمراً عسكرياً في يوم واحد، واستولت على 250 ألف دونم بمحافظة الخليل، معظمها في مسافر يطا وبني نعيم، ومنعت المواطنين من التواجد فيها، وقامت بترحيلهم عام 1999، إلا أننا في اللجنة العامة للدفاع عن الأراضي تمكنا من إعادتهم الى أراضيهم وممتلكاتهم.

ويتابع حنتش، الاحتلال ومستوطنوه يواصلون اعتداءاتهم على المواطنين بأشكال متعددة، منها منع توفير أدنى سبل الرعاية الصحية للأطفال والنساء والشيوخ، ومن يعانون من أمراض مزمنة، مضيفاً أن مؤسسات ومنظمات دولية أوروبية حاولت وما تزال توفير الخدمات الصحية وخلايا الطاقة الشمسية وإنشاء عيادات المتنقلة "كرفانات" أو مشيّدة إلا أن الاحتلال يمنع ذلك، بل ودمر العيادات واستولى عليها. ويضيف "استهدف الاحتلال مدارس المنطقة أيضاً بالهدم وسمم آبار المياه، لدفع المواطنين على الرحيل من أراضيهم لسرقتها لصالح توسيع الاستيطان، على حساب قرى وخرب مسافر يطا وبني نعيم جنوب وشرق الخليل".

ويشير الى أن الخدمات الصحية المجانية التي توفرها العيادات التي أُقيمت من قبل المؤسسات الدولية في المنطقة، ساهمت في تعزيز صمود المواطنين رغم بساطة وقلة ما تقدمه، وأصبح بإمكان المواطنين تلقي بعض خدماتهم دون تكلف عناء السفر والتنقل الى مراكز المدن، لكن الاحتلال لا يريد شيئاً في المنطقة. وبحسب ما جاء في تقرير صدر عن منظمة أطباء بلا حدود بداية العام الحالي، جاء فيه "تواجه بعض المجتمعات في المنطقة "ج" بالخليل تحديات في الحصول على الرعاية الصحية الأساسية بسبب القيود وعدم توفر المواصلات، ويتجلى ذلك من خلال الحواجز التي تعيق الوصول إلى الرعاية الصحية لنحو 300000 فلسطيني يعيشون في مجتمعات صغيرة متناثرة، ويعتمد أكثر من ثلثهم على العيادات الجوالة للحصول على الخدمات الصحية الأساسية".

وتابعت "يتطلب الوصول إلى أقرب عيادة تكاليف لا تستطيع الناس تحملها، وقطع مسافات طويلة مع عدم توفر المواصلات العامة، وسوء وضع الطرق التي تحول دون وصول سيارات الإسعاف إلى المجتمعات المحتاجة، وفي الحالات التي تحتاج القرب إلى الخدمات الصحية (مثل الحمل)، ويضطرون كذلك للبقاء بعيداً عن البيت لمدة طويلة، وفي مسافر يطا لا يوجد تقريباً أية خدمات طبية منذ زمن طويل، وقد فاقم هذا الوضع من شدة الاحتياجات الملحة لنظام الرعاية الصحية نتيجة تفشي وباء "كورونا".

وأشارت المنظمة إلى "أن من المعوقات أمام الرعاية الصحية في هذه المنطقة، هي أنه لا يُسمح للسكان فيها أن يبنوا أي مبنى دائم أو شبه دائم بدون ترخيص من السلطات الإسرائيلية، ونادراً ما يمنح ذلك الترخيص، حتى المرافق المتواضعة التي تستخدمها أطباء بلا حدود للعيادات الجوالة، كالمرفق الذي في الفخيت، هي معرضة على الدوام لخطر الهدم، ومنذ عام 2012 صدر بحق المدرسة والعيادة المجاورة لها أمر هدم ما يعني أنه قد يتم تجريفهما في أي يوم".

---

3 آلاف شجرة .. مجزرة الاحتلال على الأرض

صباح يوم الأربعاء 6 يناير 2021، تفاجأ أهالي بلدة دير بلوط غرب سلفيت

بأعداد ضخمة من قوات الاحتلال الإسرائيلي، تتجه نحو المنطقة الغربية من البلدة، وتغلق المكان وتشرع باقتلاع أشجار الزيتون في المنطقة.

استمر التجريف لأكثر من خمس ساعات، ودموع النساء تنساب وكأنه يسقط شهيد في كل اقتلاع لشجرة زيتون، وفي مشهد صامت أشبه بالمآتم، يُنهي الاحتلال مجزرته بحق 3 آلاف شجرة زيتون، ويقضي على كل الآمال المتعلقة في الأرض. لم يكتفِ الاحتلال باقتلاع الأشجار، بل اعتدى على أصحاب الأراضي بالضرب أثناء انسحابه من المكان.

المواطن متعب عزت موسى (44 عاماً) قال لـ"وفا: "تفاجئنا صباح اليوم بوجود 7 جرافات وقوة كبيرة من جيش الاحتلال يرافقهم المستوطنون، توجهوا إلى المنطقة وقاموا بإغلاقها، ثم شرعوا باقتلاع زيتوننا، ونحن نحاول أن نصل إلى عرق زيتون واحد لحمايته، لكنهم منعونا بقوة السلاح وبآلياتهم العسكرية".

وأضاف: قاموا باقتلاع أشجار الزيتون وسرقتها من الأرض، وقص بعض الأشجار الأخرى، ورش الأشتال الصغيرة من الزيتون والعنب واللوزيات بمبيدات قاتلة، مزروعة على مساحة تقارب 300 دونم.

وأكمل موسى، أن هذه الأرض تعود ملكيتها لخمسة أشخاص من عائلة موسى، كل شخص يمتلك نحو 500 شجرة، عملنا على استصلاحها وزراعتها قبل 10 سنوات وفي كل عام نعمل على حراثتها وتسيجها بالسلاسل الحجرية، بطريقة حتى باتت كأنها لوحة خضراء مرسومة، خالية من الشوائب والأعشاب الشوكية.

وبيّن أن كل الاعتماد عليها وعلى ثمرها لتأمين الحاجة من زيت الزيتون، متابعاً "زرعناها لتكون الركيزة الأساسية لسد حاجتنا من زيت الزيتون، واعتبرناها ادخاراً لأبنائنا لتكون مصدر رزق لهم ولعائلاتهم في المستقبل، لكن هذا هو الاحتلال يقوم دائماً بهدم آمالنا وأحلامنا.

بدوره، قال محافظ سلفيت عبدالله كميل: "إن جرائم الاحتلال والمستوطنين في المحافظة أخذت مؤخراً تتصاعد بوتيرة عالية وغير مسبوقة، ما يستدعي تحرك رسمي وشعبي ودولي فوري على كافة المستويات لوقف هذه الممارسات". وجدد كميل الدعوة الى تفعيل لجان المقاومة الشعبية في كافة المناطق التي تتعرض للقرصنة الإسرائيلية والاستهداف الاستيطاني.

وحيا كميل حركة "فتح" وفصائل العمل الوطني التي تقوم بدور كبير في استنهاض أبناء شعبنا وجماهير المحافظة للدفاع عن الأراضي المهددة بالمصادرة. داعياً المواطنين للتمسك بأراضيهم وزراعتها وتوفير الوثائق اللازمة والتوجه الى محافظة سلفيت ومؤسساتها المختصة للمرافعة القانونية كخطوة استباقية في الدفاع عنها.

وحمل محافظ سلفيت حكومة الاحتلال كامل المسؤولية عن تداعيات هذه الممارسات والتي تهدف من خلالها الى فرض واقع جديد على الفلسطينيين تجعل من خلاله سلفيت في معزل عن باقي محافظات الضفة الغربية. من جهته، قال مدير مديرية الزراعة في سلفيت ماجد الخراز لـ"وفا": أن هناك ارتفاعا كبيرا في وتيرة الهجمة الاستيطانية في المحافظة، تتمثل باقتلاع الأشجار خاصة الزيتون، والاعتداء على المزارعين، وتجريف الأراضي دون سابق إنذار، فلم يتبقَ هناك مزارعاً واحداً يؤمن أن أرضه ستبقى بعيدة عن ممارسات الاحتلال الغاشمة.

وأشار الخراز إلى أن مديرية الزراعة قامت في الأيام الأخيرة بتوزيع نحو ألف شجرة زيتون على أصحاب الأراضي الذين تعرضت أراضيهم لاعتداءات الاحتلال في مناطق مختلفة من المحافظة خاصة المناطق القريبة من المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة، أو التي ينوي الاحتلال إقامة بؤر استيطانية جديدة عليها، وستعمل على تزويد بقية المزارعين بالأشجار، حسب الإمكانيات المتاحة لدى الوزارة.

مدير عام العمل الشعبي في هيئة مقاومة الجدار والاستيطان عبدالله أبو رحمه أكد لـ"وفا"، أن هناك هجمة من قبل الاحتلال بصورة عامة في كافة مناطق الضفة، لكن محافظة سلفيت على وجه الخصوص تعرضت في الأشهر الأخيرة إلى هجمة ممنهجة تمثلت في مضايقات للمزارعين، وتوسعات استيطانية خاصة في منطقة "الرأس" غرب سلفيت،

و"خلة حسان" في بديا، و"خلة أبو العلا" في حارس، واليوم كانت الهجمة الأقوى على أشجار الزيتون في بلدة دير بلوط غرب سلفيت.

وأشار إلى أن الاحتلال كان قد سلم المواطنين في آب/ أغسطس المنصرم إخطارات لإخلاء هذه المنطقة، رغم تقديم اعتراضات من قبل الأهالي ووجود متابعة قانونية وتقديم الأوراق اللازمة لحماية الأرض، إلا أن الأهالي صدموا اليوم بتجريف الأراضي واقتلاع الأشجار قبل الوصول إلى جلسة المحكمة والاستماع إلى أقوالهم. وأكمل: بالرغم من أن أراضي محافظة سلفيت محمية بأشجار الزيتون والمزارعون لا يفارقون أراضيهم، إلا أن الاحتلال يحاول بعدة طرق سرقة الأرض وما عليها من أشجار.

وقال: "يوجد مخطط قديم حديث أعلن عنه قبل عدة أسابيع، يبين أنه سيتم شق طريق من منطقة الساوية جنوب نابلس، وحتى أراضي اللبن الغربية ورنتيس غرب مدينة رام الله، وهذا بالتأكيد سيجرف مساحات واسعة من أراضي المواطنين بمحافظة سلفيت".

وأضاف أبو رحمه: هناك استهداف للجسد والأرض الفلسطينية، فالاعتداءات على المواطنين في ارتفاع، واقتلاع آلاف أشجار الزيتون أو إحراقها أو تكسيرها، هي دليل واضح على أن شجرة الزيتون مستهدفة من قبل الاحتلال كما الإنسان، على اعتبار أنها تحمي الأرض.

ونوّه، إلى أن الهيئة تقوم سنوياً بزراعة أشجار الزيتون ضمن الحملات الوطنية خاصة للمناطق المستهدفة، مضيفاً: "سنزرع 100 شجرة زيتون مقابل كل شتلة واحدة يقوم الاحتلال باقتلاعها".

تزامن اقتلاع الأشجار مع فعاليات يوم الشهيد الفلسطيني التي ينظمها مجلس الشباب والرياضة بالشراكة مع المؤسسات الرسمية والأهلية ذات العلاقة، لزراعة شجرة لكل شهيد تحت شعار "أحياء يرزقون"، التي نفذت في منطقة المراحات غرب مدينة سلفيت.

— — — — — —

جاد.. ذكرى ميلاد تنسفها الحجارة الخاصة

نسفت حجارة المستوطنين فرحة عائلة المواطن علاء صوافطة (36 عاماً)، التي كانت تستعد للاحتفال بذكرى ميلاد طفلها جاد الثالثة.

الثامنة من مساء الخميس بتاريخ 21 يناير 2020، سلكت عائلة صوافطة طريق مدينة رام الله حيث تقيم، نحو مدينة طوباس حيث مسقط رأسها، عاشت خلالها رعباً حقيقياً، لتنجو من الموت بأعجوبة.

فعندما وصل صوافطة برفقة زوجته وطفليه جاد (3 سنوات) ومجد (6 سنوات)، على مقربة من قرية برقة شمال شرق رام الله، فوجئوا بهجوم بالحجارة شنه المستوطنون على مركبتهم، وأصابوا الطفل جاد ووالدته بجروح. يقول صوافطة إلى أن جميع من في المركبة كانوا ظاهرين لمن خارجها، كونها كانت مضاءة من الداخل في تلك اللحظة، لأن طفله جاد كان يبحث أسفل المقعد عن كيس "البامبا" خاصته.

ويضيف صوافطة لـ"وفا" إن "الأجواء كانت معتمة، وعندما وصلنا مفرق القرية، أضاء شخص لنا من بعيد بكشاف، اعتقدت أنه شرطة إسرائيلية وبادرت للتخفيف من السرعة حتى الوقوف، فإذا بمستوطنين اثنين يحيطان بالمركبة، أراد أحدهم فتح الباب بقوة، بينما راح الأخر يضرب بقدمه مقدمتها".
لم يتمكن المستوطنان من فتح المركبة، لتنصدم العائلة بمهاجمتها من قرابة عشرين مستوطناً آخرين بالحجارة ما أدى لتحطيم زجاج المركبة، وهذا بدوره دفع صوافطة للضغط على دواسة البنزين والهروب من الموت المحقق لعائلته بأعجوبة، وفق قوله.

ويؤكد أنه سار بالمركبة أثناء تساقط حجارة المستوطنين عليها أكثر من 100 متر، حتى وصل تجمعا لجيش وشرطة الاحتلال، فأوقف المركبة وطلب إسعاف طفله جاد الذي أصيب بوجهه وزوجته التي أصيبت بحجر في يدها. "المستوطنون نسفوا كل مخططاتنا للاحتفال بالذكرى السنوية الثالثة لميلاد جاد، كان المخطط أن نحتفل بميلاده مع العائلة بطوباس يوم الجمعة، لكن اضطررنا للعودة إلى مدينة رام الله حيث جرى إسعافه بمجمع فلسطين الطبي"، يضيف صوافطة.

ويتابع: "للمرة الأولى أشعر بالرعب على عائلتي، لم أتعرض لمثل هذا الهجوم من قبل، كانوا على قدر كبير من الوحشية ضد الأطفال، كان الموت أمام أعيننا، هربت بسرعة من الموت أنا وعائلتي".

ومنذ أشهر باتت الطرق الرئيسية الواصلة بين مدن الضفة الغربية محفوفة بالمخاطر، إثر الاعتداءات المتكررة من المستوطنين المنتشرين بمجموعات منظمة على المفترقات. ومنذ تصاعد اعتداءات المستوطنين على الشوارع الرئيسية والمفترقات، اضطر صوافطة لتنسيق مغادرته مدينة رام الله إلى طوباس نهاية الأسبوع مع أصدقائه وعائلاتهم، حتى يتجنب تلك الاعتداءات.
"لم نعد نشعر بالأمان على الطرق مع جنون المستوطنين وعربدتهم" يضيف صوافطة. لغاية اللحظة، ما زالت الصدمة تخيم على الطفلين جاد ومجد من بشاعة الحادثة، فيروي الطفل مجد بعض تفاصيل الحادثة قائلاً: "المستوطنين كانوا بدهم يقتلونا، حاولوا يفتحوا باب السيارة، وضربوا الحجارة علينا، ما خلونا نحتفل بعيد ميلاد جاد".

الاستيطان والجدار

كيف فتحت إدارة ترمب المنتهية شهية الاستيطان؟

حتى الأيام الأخيرة للرئيس الأميركي دونالد ترمب في البيت الأبيض، وقبل تولي الرئيس المنتخب جو بايدن مقاليد الحكم بساعات، كانت حكومة الاحتلال تستغل الموقف بالمصادقة على بناء المزيد من الوحدات الاستيطانية في الضفة المحتلة بما فيها القدس الشرقية.

وفي تحدٍ جديدٍ للمجتمع الدولي، وقبل ساعات من صعود الرئيس بايدن إلى منصة التنصيب، أعلنت "إسرائيل" بتاريخ 20 يناير 2021، عن طرح عطاءات لبناء 2600 وحدة استيطانية جديدة في سبع مستوطنات بالضفة الغربية بما فيها القدس.

الأعوام الأربعة الأخيرة، شهدت تسارعاً كبيراً في البناء الاستيطاني وإقامة بؤر ومستوطنات جديدة؛ بتشجيع من الإدارة الأميركية السابقة برئاسة دونالد ترمب، التي شجعت الاستيطان وشرعنته، ضاربة بعرض الحائط قرارات الشرعية، التي كان آخرها قرار مجلس

عدد وحدات الإيداع	8409
عدد وحدات المصادقة	3559
عدد وحدات المناقصة	1367
عدد وحدات طلبات الرخص	473
إجمالي عدد الوحدات	13808

مشاريع الاستيطان	
عدد مشاريع الإيداع	52
عدد مشاريع المصادقة	43
عدد مشاريع المناقصات	4
عدد طلبات الرخص	13
عدد قرارات الاستملاك والمصادرة	15

الأمن الدولي (2334)، عام 2016، الذي أكد عدم شرعية إنشاء "إسرائيل" للمستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 بما فيها القدس الشرقية، واعتبر إنشاء المستوطنات انتهاكاً صارخاً بموجب القانون الدولي، وعقبة كبرى أمام تحقيق حل الدولتين وإحلال السلام العادل.

الإدارة الأميركية المنتهية ولايتها، كانت قد أعلنت على لسان وزير خارجيتها مايك بومبيو، في الثامن عشر من نوفمبر عام 2019، "أن الولايات المتحدة لم تعد تعتبر المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة مخالفة للقانون الدولي"، وذلك في مسعى للتنصل من تعهدات سابقة في هذا الشأن.

هذه الموقف الأميركي، كانت بمثابة ضوء أخضر وتشجيع إضافي لحكومة الاحتلال الإسرائيلي، لتوسيع الاستيطان وبناء بؤر ومستوطنات جديدة، وتنفيذ مشروعها بضم أجزاء كبيرة من الأغوار الفلسطينية وفرض السيادة الإسرائيلية عليها، وتسوية المستوطنات فيها، ضمن ما يسمى بـ "صفقة القرن". مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية بالقدس، الخبير في شؤون الاستيطان خليل التفكجي، قال: "إن الأراضي الفلسطينية شهدت تصاعداً في البناء الاستيطاني وإقرار المشاريع الاستيطانية خلال السنوات الثلاث الأخيرة".

وأشار إلى أنه خلال العام 2020 وصل عدد إجمالي الوحدات الاستيطانية إلى 13808 وحدة استيطانية، توزعت ما بين البناء الفعلي والايداع للمصادقة على البناء، وطلبات الترخيص، فيما بلغ عدد المشاريع المودعة للمصاقة عليها 52 مشروعاً، والمصادق عليها 43 مشروعاً، وأربع مناقصات لمشاريع جديدة، فيما بلغ عدد طلبات الرخص 13 طلباً، وعدد قرارات الاستملاك والاستيلاء 15 قراراً.

وبين التفكجي أنه خلال عام 2019 كان المجموع الكلي للوحدات الاستيطانية 8659 وحدة ما بين إيداع ومصادق عليها، وفي العام 2018 بلغ المجموع الكلي للوحدات الاستيطانية 11256 وحدة، ما بين وحدات إيداع ومصادق عليها، ووحدات المناقصات وطلبات الرخص.

حركة "السلام الآن" الإسرائيلية، أكدت في تقرير نشرته في التاسع من تشرين الثاني/ نوفمبر المنصرم، أن الاستيطان الإسرائيلي تضاعف في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال السنوات الأربع الماضية، بتشجيع من إدارة الرئيس الأميركي السابق ترامب.

وأوضحت أن عدد المخططات التي تم الترويج لها في المستوطنات تضاعف مرة ونصف المرة مقارنة بالسنوات الأربع السابقة؛ وأنه تمت المصادقة على بناء 26 ألفا و331 وحدة استيطانية في الأعوام الأربعة الأخيرة (2017-2020)، مقابل 10 آلاف و331 وحدة استيطانية في الأعوام 2016-2013،

الاستيطان خلال السنوات الثلاث المنصرمة			
السنة	2020	2019	2018
عدد وحدات الإيداع	8409	3077	4270
عدد وحدات المصادقة	3559	4348	1783
عدد وحدات المناقصة	1367	1234	4980
عدد وحدات طلبات الرخص	473	0	223
المجموع	13808	8659	11256

إضافة الى طرح عطاءات لـ2425 وحدة استيطانية، مقابل 1164 وحدة في السنوات الأربع التي سبقتها، كما تم تصميم مشاريع البنية التحتية والطرق لإضافة مليون مستوطن جديد.

مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة الغربية غسان دغلس، قال: "إن غض إدارة ترمب النظر عن النشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية، فتح شهية حكومة الاحتلال على التهام المزيد من أراضي الضفة الغربية بما فيها القدس".

وأضاف: منذ دخول ترمب للبيت الأبيض وحتى يوم الأربعاء الموافق 20 يناير 2021، صادقت "إسرائيل" وأنجزت بناء نحو 33780 وحدة استيطانية، في حين بلغ هذا العدد في نهاية ولاية الإدارة الأميركية برئاسة أوباما عام 2017، إلى نحو 11761 وحدة استيطانية.

وأشار دغلس إلى أن أعمال البناء والتوسع الاستيطاني لم تتوقف يوماً، وباتت تهدد قيام دولة فلسطينية متواصلة جغرافياً على حدود عام 1967، رغم الإجماع الدولي بعدم قانونيته ومخالفته للقانون الدولي.

وحذر من المصادقة على قانون شرعنة 70 بؤرة استيطانية في الضفة الغربية، الذي بات يحظى بدعم رسمي ودعم من قبل الجمعيات الاستيطانية للبناء والبقاء في الضفة الغربية. وأوضح أن نحو 702 ألف مستوطن يقيمون في 150 مستوطنة و116 بؤرة استيطانية في الضفة بما فيها القدس، وأن المستوطنات تسيطر على 11% من أراضي الضفة، فيما تسيطر "إسرائيل" على 18% من أراضي الضفة لـ"دواع عسكرية"، ويعزل جدار الفصل العنصري نحو 12% من أراضي الضفة.

وكانت الرئاسة الفلسطينية، أدانت على لسان الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، قرار "إسرائيل" طرح عطاءات لبناء 2500 وحدة استيطانية جديدة، وأكدت أن هذه الاجراءات مخالفة لكافة قرارات الشرعية الدولية، وفي مقدمتها القرار (2334)، الذي وافق عليه المجتمع الدولي، بما فيها الولايات المتحدة.

ودعا أبو ردينة الإدارة الأميركية الجديدة إلى أخذ موقف واضح من السياسية الإسرائيلية الاستيطانية المنفلتة اذا أرادت تحقيق الأمن أو الاستقرار في المنطقة.

الاستيطان في الضفة الغربية والقدس

اسم المستوطنة	مشاريع الإيداع	مشاريع المصادقة	مشاريع المناقصة	طلب رخص	عدد وحدات الإيداع	عدد وحدات المصادقة	عدد وحدات المناقصة	عدد وحدات الرخص	إجمالي عدد الوحدات
E1	2	0	0	0	4593	0	0	0	4593
ادم	1	1	0	0	357	357	0	0	357
اسفر	1	1	0	0	200	200	0	0	200
افرات	2	0	0	0	694	0	0	0	694
افني حيفتس	0	1	0	0	0	656	0	0	656
افينات	1	0	0	0	31	0	0	0	31
الون شيفوت	1	0	0	0	110	0	0	0	110
الون موريه	0	1	0	0	0	107	0	0	107
اليعازر	1	0	0	0	0	0	0	0	0
اورانيت	1	0	0	0	66	0	0	0	66
ايتمار	1	0	0	0	123	0	0	0	123
بدوائيل	0	2	0	0	0	40	0	0	40
بسجوت	1	1	0	0	24	24	0	0	24
بيت ايل	0	1	0	0	0	0	0	0	0
بيتار عيليت	1	0	0	0	0	0	0	0	0
تصوفيم	0	1	0	0	0	92	0	0	92
تيلم	1	1	0	0	157	157	0	0	157
جفعات زئيف	3	0	0	0	48	0	0	0	48
جفعات هماتوس	0	0	1	0	0	0	1077	0	1077
جفعون حداشاه	1	1	0	0	0	0	0	0	0
جيلو	2	0	1	9	716	0	290	276	1282
حلميش	0	1	0	0	0	100	0	0	100
دوليف	1	0	0	0	382	0	0	0	382
رامات شلومو	0	0	0	1	0	0	0	74	74
رفافا	1	0	0	0	64	0	0	0	64

اسم المستوطنة	مشاريع الإيداع	مشاريع المصادقة	مشاريع المناقصة	طلب رخص	عدد وحدات الإيداع	عدد وحدات المصادقة	عدد وحدات المناقصة	عدد وحدات الرخص	إجمالي عدد الوحدات
ريحان	1	0	0	0	0	0	0	0	0
شيلو	0	2	0	0	0	0	0	0	0
شيمعة	1	0	0	0	84	0	0	0	84
طلمون	1	2	0	0	140	398	0	0	398
عيتص افرايم	0	1	0	0	0	10	0	0	10
كرني شمرون	2	2	0	0	36	176	0	0	212
كريات اربع	2	0	0	0	156	0	0	0	156
كفار ادوميم	3	2	0	0	132+117	132	0	0	249
كفار عتصيون	1	0	0	0	292	0	0	0	292
كوخاف يعقوب	3	4	0	0	160	160	0	0	160
متسبيه يريحو	0	1	0	0	0	111	0	0	111
معاليه ادوميم	1	0	0	0	63	0	0	0	63
معاليه افرايم	1	1	0	0	69	69	0	0	69
معاليه شمرون	1	0	0	0	106	0	0	0	106
معاليه مخماس	1	0	0	0	114	0	0	0	114
نوكديم	1	2	0	0	105	205	0	0	205
نيلي	1	1	0	0	354	354	0	0	354
هار حوماه	1	0	0	3	540	0	0	123	663
ياكير	1	0	0	0	74	0	0	0	74
يتسهار	2	2	0	0	211	211	0	0	211
غير ذلك*	6	11	2	0	0				0
استملاك	15				0				0
المجموع	52	43	4	13	8409	3559	1367	473	13808

غير ذلك فهو عبارة عن مشاريع الاستيطان التي لا تتبع مستوطنات، مثل: المناطق الصناعية، والشوارع، والبنية التحتية.
الاستملاك هي إعلانات الأراضي التي تم مصادرتها واستملاكها للمصلحة العامة وغيرها.

اللون الأحمر بخانة وحدات الإيداع هي الوحدات الاستيطانية (المشاريع) التي تم المصادقة عليها في نفس السنة.

اسم المستعمرة	رقم المشروع	عدد الوحدات	المساحة	الحالة	ملاحظات
رامات شلومو	2019/0522.00	74	-	طلب رخصة	وحدات استيطانية
طلمون	235/10/2	140	127.5 دونم	ايداع	وحدات استيطانية ومباني عامة
طلمون	235/9/1	258	550 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة ومناطق تخطيط مستقبلية
طلمون	235/10/2	140	127.5 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية ومباني عامة
أسفر	414/2/1	200	198 دونم	إيداع	وحدات استيطانية
اسفر	414/2/1	200	198 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية
رفافا	170/4/8	64	42 دونماً	إيداع	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة
كفار أدوميم	227/24/2	132	184 دونماً	إيداع	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة
كفار ادوميم	227/21	111	100 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومباني عامة ومناطق تجارية
كفار ادوميم	227/7/1	6	3 دونم	إيداع	وحدات استيطانية
كفار أدوميم	227/1/1	-	66 دونم	مصادقة	إقامة موقع سياحي (أرض بريشيت)
كفار أدوميم	227/24/2	132	184 دونماً	مصادقة	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة
كريات اربع	510/1/13	-	35 دونماً	إيداع	إقامة مؤسسات عامة وسكن
كريات أربع	510/14/1	156	32,9 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومباني عامة ومناطق تطوير مستقبلية ومناطق تجارية
شيمعة	514/1/2	84	68 دونماً	إيداع	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة
ياكير	118/2/3	74	-	إيداع	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة
تيلم	501/1	157	200.5 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومباني عامة وطرق
تيلم	501/1	157	200.5	مصادقة	وحدات استيطانية ومباني عامة وطرق
بيتار عيليت	426/9	-	633 دونم	إيداع	مناطق تجارية، وصناعية خفيفة، ومؤسسات عامة، ومناطق سياحية.
جفعون حداشاه	1/3/216	-	900 متر	إيداع	منطقة استيطانية ومنطقة عامة مفتوحة
جفعون حداشاه	1/3/216	-	900 متر	مصادقة	منطقة استيطانية ومنطقة عامة مفتوحة
معاليه أفرايم	310/13/3	69	76 دونم	إيداع	وحدات استيطانية وتجارة ومؤسسات عامة
معاليه افرايم	310/13/3	69	76 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية وتجارة ومؤسسات عامة
كوخاف يعقوب	242/10	-	257 دونم	إيداع	مؤسسات عامة، ومرافق هندسية ومباني ومتنزه

اسم المستعمرة	رقم المشروع	عدد الوحدات	المساحة	الحالة	ملاحظات
كوخاف يعقوب	242/11	160	53.4 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة
كوخاف يعقوب	250/2/1	-	8,6 دونم	إيداع	توسيع عن طريق البناء المزدوج
كوخاف يعقوب	242/3/10	-	15,7 دونم	مصادقة	مناطق تجارية ومؤسسات عامة
كوخاف يعقوب	242/11	160	534 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة
كوخاف يعقوب	242/10	-	257 دونم	مصادقة	منطقة رياضية وإستجمام وحديقة عامة
كوخاف يعقوب	م/242	-	1591 دونم	مصادقة	عمل مخطط هيكلي مستقبلي حتى عام 2040 وتبيان المساحات المستقبلية لهذا التطوير
E1	10/4/420	2173	1315 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة، ومناطق تجارية
E1	7/4/420	2420	818 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة، ومناطق تجارية
افرات	410/5/7	694	53,7 دونم	إيداع	وحدات استيطانية
افرات	410/5/70	-	2.9 دونم	إيداع	منطقة عامة مفتوحة
جفعات زئيف	220/23/1	40	3.4 دونم	إيداع	وحدات استيطانية
جفعات زئيف	220/1/28	-	13 دونم	إيداع	منطقة عامة مفتوحة
جفعات زئيف	220/1/29	8	2,66 دونم	إيداع	وحدات استيطانية
دوليف	234/1/3	382	284 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة ومحطة وقود
نيلي	2/206	354	409 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة ومنشآت هندسية
نيلي	2/206	354	409 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة ومنشآت هندسية
آدم	240/2/14/3/1	357	195 دونم	إيداع	وحدات استيطانية بالإضافة الى محطة كهرباء ومرافق هندسية ومؤسسات عامة
ادم	240/2/14/3/1	357	195 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية بالإضافة الى محطة كهرباء ومرافق هندسية ومؤسسات عامة
جيلو	0403428-101	500	27.4 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة.
جيلو	0517383-101	216	5 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة.
جيلو	م/312/2020	290	4.6 دونم	مناقصة	وحدات استيطانية.

اسم المستعمرة	رقم المشروع	عدد الوحدات	المساحة	الحالة	ملاحظات
جيلو	2017/0453.00 2017/0454.00 2017/0451.00	114	-	طلب رخصة	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة.
جيلو	2020/0303,00 2020/0302,00 2020/319,00 2020/318,00 2020/317,00 2020/301,00	162	-	طلب رخصه	طلب لبناء مباني جديدة
كفار عتصيون	406/2/1	292	637 دونم	إيداع	وحدات استيطانية
الون شيفوت	405/7/3	110	17.5 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومرافق عامة
نوكديم	411/6/1/4	105	49 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومرافق هندسية
نوكديم	411/6/3/2	100	40.8 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية
نوكديم	411/6/1/4	105	49 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية ومرافق هندسية
كرني شمرون	117/18	-	70,3 دونم	إيداع	تجارة وسياحة ومباني عامة
كرني شمرون	117/8/1/3/5	36	5,4 دونم	إيداع	وحدات استيطانية
كرني شمرون	117/8/1/3/4	176	32,4 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية
كرني شمرون	117/18	-	70,3 دونم	مصادقة	تجارة وسياحة ومباني عامة
يتسهار	169/1	211	370 دونم	إيداع	وحدات استيطانية مستقبلية ومناطق صناعية ومهن صغيرة وأبنية عامة بالإضافة الى المحمية الطبيعية
يتسهار	169/3	-	0,85 دونم	إيداع	منشآت هندسية ومواقف سيارات
يتسهار	169/3	-	0,85 دونم	مصادقة	منشآت هندسية ومواقف سيارات
يتسهار	169/1	211	370 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية مستقبلية ومناطق صناعية ومهن صغيرة وأبنية عامة بالإضافة الى المحمية الطبيعية
بيت إيل	218/4/1	-	8,7 دونم	مصادقة	إقامة حي (معوز تصور) لتنظيم الوضع القائم.
إيتمار	ب 163/3/4	123	50,5 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومؤسسات عامة
ريحان	166/5	-	44 دونم	إيداع	أبنية عامة ومناطق تجارية ومحطة وقود

اسم المستعمرة	رقم المشروع	عدد الوحدات	المساحة	الحالة	ملاحظات
معاليه مخماس	225/2/4	114	150,5 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومباني مؤسسات عامة ومنشآت هندسية
معالية شمرون	116/4	106	59.3 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومباني عامة ومؤسسات حكومية
بساجوت	222/2	24	6 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومنطقة تجارية
بساجوت	222/2	24	6 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية ومنطقة تجارية
اورانيت	510/14/1	66	19,24 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومناطق تجارية ومناطق تخطيط مستقبلية
اليعازر	404/1/9	-	107 دونم	إيداع	منطقة استيطانية ومنطقة عامة مفتوحة
إفينات	611	31	15,5 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومناطق مفتوحة
معاليه ادوميم	420/1/4/46	63	105 دونم	إيداع	وحدات استيطانية
تصوفيم	149/7/2	92	60 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية ومباني عامة ومنطقة تجارية
الون موريه	107/7	107	63,5 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية
أفني حيفتس	158/2/5	656	76,4 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية
شيلو	205/15	-	330 دونم	مصادقة	منطقه سياحية وحديقة أثرية ومناطق زراعية
شيلو	60/1313	-	3,1 دونم	مصادقة	بركة شيلو
بدوائيل	160/5	-	11دونم	مصادقة	منطقة سياحية واستيطانية ومناطق تخطيط مستقبلية
بدوائيل	160/7	40	15 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية
متسبيه يريحو	228/1/2	111	59 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية ومؤسسات تعليمية ومناطق صناعية خفيفة
حلميش	203/6	100	62 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية
عيتص افرايم	126/2/25	10	7,4 دونم	مصادقة	وحدات استيطانية
جبعات هماتوس	يم/61/220	1077	370 دونم	مناقصة	وحدات استيطانية
هار حوماة	0285411/101	540	27,7 دونم	إيداع	وحدات استيطانية ومنطقى تجارية
هار حوماة	2019/0597.00 2019/0596.00 2019/0598.00	123	-	طلب ترخيص	وحدات استيطانية

الجدول التالي يبين تفاصيل مشاريع "غير ذلك"

اسم المستعمرة	رقم المشروع	المساحة	الحالة	ملاحظات
كسارة وادي رباح	52/14/2	432 دونم	إيداع	كسارة
وادي قدرون	57/1633	660 دونم	إيداع	منشأة لمعالجة مياه الصرف الصحي
شارع التفافي	986/1	69 دونم	إيداع	فتح شارع التفافي على أراضي قرى جبع وحزما
الولجة	938	194 دونم	ايداع	طريق إقليمي رقم 385 في مقطع التفافي الولجة
الرام	1/926	932 دونم	ايداع	طريق رئيسي رقم 54 مقطع الرام شمال
موديعين (اللطرون)	208/3/2	24 دونم	إيداع	منشأه ضخ مياه الصرف الصحي ومنشآت هندسية
منطقة دوما	60/1316	0,76 دونم	مصادقة	بركة ماء
وادي قدرون	57/1633	660 دونم	مصادقة	منشأة لمعالجة مياه الصرف الصحي
مقطع العوجا 4499	882/2	346 دونم	مصادقة	طريق محلي رقم 4499 مقطع العوجا
مفرق رومونيم	936/1	1906 دونم	مصادقة	طريق إقليمي 499 / شارع الون مفرق المعرجات
قرية النويعمه	936/2	406 دونم	مصادقة	طريق إقليمي 449 شمال أريحا
يطاف	934/1	402 دونم	مصادقة	طريق إقليمي رقم 460 في مقطع مستعمرة يطاف
الصوانة	101/0430231	1,7 دونم	مصادقة	طريق متنزه سياحي
الصوانة	101/0247338	6 دونم	مصادقة	متنزه سياحي
مناطق (ج)	60/1	-	مصادقة	بناء منشآت وخطوط مياه فوق سطح الأرض
كسارة (بيت حجي)	52/51	21 دونم	مصادقة	كسارة
الفي منشة	12/8/115	26 دونم	مصادقة	طريق بين قطعتين
تلفريك البلدة القديمة	5/20	-	مناقصة	تلفريك
حوارة	20/92	-	مناقصة	إقامة شارع التفافي حوارة

قرارات الاستملاك

اسم المستعمرة	المساحة	الحالة	ملاحظات
كريات سيفر	72.5 دونم	استملاك	إستملاك قطعة أرض من أراضي نعلين لتوسيع شارع رقم 446 الواصل بين مستوطنات موديعين/ كريات سيفر بموجب القرار هـ /90/1، هـ /79/18،هـ /93/3.
الفي منشيه	165.8 دونم	استملاك	إستملاك قطعة أرضمن أراضي (حبلة، قلقيلية،عزون) لتوسيع شارع رقم 55 لربط مستعمرة الفي منشيه مع مستعمرة تصوفيم بموجب القرار رقم 88/01/هـ.
عوفرا	34.2 دونم	إستملاك	مصادرة أراضي للمصلحة العامة بموجب المخطط رقم هـ/08/19. لإقامة منطقة تنقية مجاري (مستعمرة عوفرا)
اراضي الخليل	10.6 دونماً	استملاك	إستملاك للمصلحة العامة من أراضي الخليل (جبل السندس، قلقس) بموجب المخطط رقم هـ/03/20.
مصعد الحرم الابراهيمي	94 متر	استملاك	إستملاك للمصلحة العامة بموجب المخطط رقم يوش/04/20 من أراضي الخليل بالحوض 34030 قطعه 53 لإقامة مصعد بالحرم الابراهيمي.
مصعد الحرم الابراهيمي	239 متر	استملاك	إستملاك للمصلحة العامة بموجب المخطط رقم يوش/05/2 من أراضي الخليل بالحوض 34030 قطع107، 110، 132، 133، 136. لاقامة مسار لعبور ذوي الاحتياجات الخاصة في الحرم الإبراهيمي.
الطيره	181 متر	إستملاك	إعادة قطعة الأرض بموجب قرار 4/88/هـ من أراضي قرية الطيره بالحوض (3) موقع قرنه.
قراوة بني حسان		إستملاك	إعادة قطعة الأرض بموجب القرار رقم 4/86/هـ من أراضي قرية قراوة بني حسان بالحوض (3) موقع مريبه.
ياسوف	211 متر	إستملاك	التخلي عن استملاك قطعة الأرض بموجب القرار رقم هـ /19/ 05 من أراضي قرية ياسوف بالحوض الطبيعي(14) موقع الجفرة. لإقامة محطة ضخ المياه بمفرق زعتره.
ياسوف	1401متر	إستملاك	إعادة قطعة أرض من أراضي قرية ياسوف بالحوض الطبيعي (14) موقع الجفرة.لإقامة محطة ضخ المياه. بموجب القرار رقم هـ/7/ 2020
بيت دقو	34 دونم	استملاك	طلب تسجيل الأموال منقولة الى شركة (ش.ع.م) داؤد في بيت دقو بالموقع المعروف (السحويل) فقد آلت رقبة الأرض الى الشركة المذكورة ومقرها تل أبيب عن طريق الشراء.
خربة دير سمعان	6057 م2	إستملاك	إستملاك للمصلحة العامة وأخذ حق التصرف بموقع خربة دير سمعان بموجب الخارطة رقم هـ/20/11 الواقعة على أراضي كفر الديك.
خربة دير قلعة	17915م^2	إستملاك	إستملاك من أراضي قرية دير بلوط بالموقع المعروف باسم (خربة دير قلعة) بموجب الخارطة رقم هـ 10/20.
اليعازر	350 دونماً	استملاك	استملاك للمصلحة العامة من أراضي قرى بيت لحم بالقرب من مستعمرة (اليعازر) وتوسيعه بموجب القرارات الصادرة عن الإدارة المدنية رقم 98/31/هـ ،88/3/هـ ، 94/3/هـ.
بركة شيلو 2	3.12 دونماً	استملاك	إستملاك للمصلحة العامة رقم (321) لسنة 1969 باستملاك وحق التصرف (بركة شيلو 2) بموجب الخارطة رقم هـ/02/20 من أراضي قرية جالود بالموقع الجغرافي المعروف باسم (شعب دويش).

البلدات القديمة.. ذاكرة سلفيت الجماعية

في منزله الكائن في البلدة القديمة بمدينة سلفيت، يقف الحاج أحمد سليم العريض (78 عاماً)، متأملاً الأطفال الذين جاءوا للعب في الساحة التي رُممت حديثاً بعد أن تُركت مهجورة لعشرات السنين.

تصل إلى الساحة من خلال ممر ضيق عُلق على مدخله لوحة زرقاء كتب عليها اسم الحارة "زقاق العين"، تُشاهد منازل قديمة العهد شيدت غالبيتها في الخمسينيات، وما زالت أبوابها مفتوحة حتى اليوم للضيوف، ولمن يحتاج للزاد أو الماء من المارة أو العاملين بالقرب من المنطقة.

بلدية سلفيت أعلنت منذ بداية العام الجاري، أنه سيكون عام ترميم البلدات القديمة في المدينة، وبدأت بترميم حديقة هذا الحي، والتي باتت ملتقى جميلاً يجمع الجيل الجديد مع كبار السن.

العريض أحد القاطنين في الحي قال: "طفولتنا كلها في هذا المكان، تربينا على حب الخير والعطاء، كانت كل عائلة تسكن في غرفة واحدة، ولا يفصل بين الجيران شيء، اعتدنا على مشاهدة نساء الحي حين يجتمعن يومياً بالقرب من الطابون لإعداد الخبز والطعام، في الصيف يتسامر كبار السن حتى الصباح، والأطفال يستغلون الوقت للعب في زقاق الحارة، وفي الشتاء نشعل النار للتدفئة ونجلس جميعاً بالقرب من "الموقدة".

وأضاف: كانت كل عائلة تربي الأغنام والأبقار، وتعتاش على خيراتها، وزادنا الأساسي هو الحليب والجبن واللبن، والأكلات الشعبية كالمسخن الفلسطيني، والمفتول الذي تقوم بفتله الحجات وسط أصوات عذبة من الأغاني والأهازيج الشعبية، وفي المواسم المختلفة نذهب جميعاً إلى الأرض ونعاون بعضنا في قطف الزيتون، وقطف الميرمية، والزعتر، والخبيزة.

وبيّن العريض: بقينا هكذا لغاية السبعينيات إلى أن سكن كل واحد في منزل مستقل، لكن الجيل الجديد ورث الخير في داخله والانتماء إلى هذا المكان.

وعند السؤال عن اسم العائلة التي تسكن في هذه الحارة، يأتيك الرد مباشرة من إحداهن، وتقول: "هذا الزقاق يجمع 15 عائلة مع بعضها من عائلات مختلفة منها الرمال، وعبد الجواد، وطه، وعودة، ونياز، ولا فرق بيننا، الناس هنا جيران وأحباب وأقارب بالعشرة".

الشاب أحمد نياز قال: "إن هذا الزقاق كان مأمنًا لأهالي المدينة من هجمات المستوطنين، وملجأ لعناصر السلطة الوطنية في أوقات اجتياح جيش الاحتلال

الإسرائيلي، ومن هنا خرجت كوكبة من الشهداء خلال الانتفاضة الثانية منهم: ضياء ابداح، ومحمد عاشور، وجواد الدمس.

في هذا الإطار، يشرح رئيس بلدية سلفيت عبد الكريم زبيدي أن البلدية تسعى لحماية الذاكرة الجماعية، والحفاظ على النسيج العمراني للأحياء القديمة، وتقدم كل الدعم والإمكانيات من أجل حماية هذا الموروث.

وذكر زبيدي أن البلدية قامت بشراء مساحة 181 متراً في "زقاق العين"، كانت مهجورة منذ عدة سنوات وعملت على ترميمها لتكون حديقة عامة لأهالي الحي والمدينة، وهناك 50 دونما بحاجة إلى ترميم في حارات أخرى من البلدة القديمة.

وأضاف: هذه المرحلة الأولى من مشروع ضخم لترميم البلدة القديمة كاملة، سيشمل الترميم كافة أحياء البلدة القديمة، لكن جائحة "كورونا" وفترة الطوارئ كانت العقبة الكبرى أمام تسريع العمل، وحاولنا جاهدين أن نتخطاها، ونجد فرصة عمل في الترميم مع اتخاذ الإجراءات اللازمة للعمال الذين تعطلوا عن عملهم بسبب ما فرضه علينا الفيروس.

ولفت زبيدي إلى أن هذا المكان كان عبارة عن مجموعة من البيوت المهدمة والأعشاب الشوكية الضارة وتناثر القمامة، تم ترميمها وإعادة بناء ما أمكن من البيوت مع الحفاظ على المنطقة والزجاج والنافذة، واستغلال المكان الضيق لإنشاء الحديقة العامة وكانت هناك إضافات على النمط الشامي كالنافورة في وسط الحديقة، وتم استخدام حجارة من نوعية خاصة وأحواض أنشئت حديثاً، وتم اختيارها بشكل يناسب البلدة القديمة.

"هذا الحي يحمل تاريخاً كبيراً لأهالي مدينة سلفيت قبل الانتقال إلى أحياء أخرى من المدينة، وما زال الحي معموراً بالسكان وهناك جهد كبير من الأهالي في الحفاظ وإنجاز هذا الترميم من تزيين الحي بالأشجار والورود" قال زبيدي.

ونوّه إلى أنه في استكمال عملية الترميم ستكون هناك ممرات وجلسات مناسبة لذوي الإعاقة، وإضافة مسابح مخصصة للأطفال، وسيتم العمل على ترميم المداخل والممرات بتصاميم هندسية معينة.

وأضاف، إن هذه المشاريع ذات أثر كبير في حفظ هوية وتاريخ المنطقة، وتصب في خدمة الأهالي والسكان، الذين أصبحوا نموذجاً يُحتذى به بترابطهم الاجتماعي ومحل تقدير واهتمام، فالبلدة القديمة هي كنز للسياحة الداخلية وعنصر جذب باتجاه المدينة.

— — — — — —

طوق التغول الاستيطاني

إلى الجنوب الشرقي من مدينة نابلس، ثمة صراع ديمغرافي وجغرافي حاد، بدأ منذ عام 1975 وكبر واتسعت حلقاته حتى اليوم.

وتتجلى تفاصيله على قمتي جبلين / ترتفعان 800 متر عن سطح البحر/، تتربع فوقهما قرية جالود التي تجابه الخطر القادم من 10 بؤر ومستوطنة ومعسكر لجيش الاحتلال الإسرائيلي، تحاصر جنوب وشرق القرية.

جالود، القرية التي استقر عدد سكانها على 800 نسمة بعد أن اتجهت بعض

الأسر فيها للعيش في رام الله ونابلس؛ نتيجة إجراءات الاحتلال من استيلاء على الأراضي، واعتداءات المستوطنين المتكررة على المواطنين وممتلكاتهم.

آخر تلك الاعتداءات، كانت الليلة الماضية، حيث هاجم عشرات المستوطنين منازل المواطنين في الحي الشرقي من القرية بالحجارة، وحطموا زجاج مركبتين في ساحة أحد المنازل، كما تعرضت امرأة لحالة إغماء نقلت على إثرها للمستشفى، خلال محاولة المستوطنين اقتحام منزل عائلتها.

محمد كمال عباد /38 عاماً/ صاحب إحدى المركبات التي تعرضت لاعتداء المستوطنين، قال: "إن قرابة 30 مستوطناً اقتحموا ساحة منزلهم من بؤرة "احيا" الاستيطانية في الساعة التاسعة من مساء الأربعاء الموافق 23 ديسمبر 2020، وحطموا مركبته ومركبة ابن عمه نعيم عباد".

وأضاف أنه صد هجوم المستوطنين برفقة أهالي القرية، وحضر جيش الاحتلال للتحقيق بالحادث، وأثناء تواجدهم عاد المستوطنون لمهاجمة المنازل من جديد دون أن يحرك الجيش ساكنا.

ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها عباد للاعتداء، فمنذ عام 2000 تعرضت عائلته لاعتداءات شتى من المستوطنين، عبر إلقاء الحجارة تارة أو قلع الأشجار أو تحطيم زجاج المركبات أو إعطاب إطاراتها. ويشير عباد إلى أن اعتداءات المستوطنين على القرية ارتبطت خلال السنوات العشر الماضية بأحداث يتعرض لها المستوطنون بالضفة الغربية.

وقال: "حتى في حال حراثة المزارعين لسهول القرية، تتعرض المنازل في المنطقة الشرقية لهجوم من المستوطنين".

الحاج فرح عباد /68 عاماً/ الذي تعرضت زوجته للإغماء أثناء هجوم المستوطنين، قال: "إن أكثر من 35 هجوماً من المستوطنين تعرضت له عائلته خلال السنوات الماضية، آخرها كان الليلة الماضية".

وتابع: لن ترهبنا اعتداءات المستوطنين الإرهابية، ولدنا هنا وسنبقى هنا.

وأقيمت أول مستوطنة عسكرية "معسكر" على أراضي القرية عام 1975، لكن سرعان ما توسع الاستيطان حتى وصل نهاية هذا العام إلى 10 مستوطنات وبؤرة استيطانية، كان آخرها إقامة "بؤرة زراعية" قبل شهر على جبل النَجَمة، حيث نصب المستوطنون الخيام وخزانات المياه.

ويشير رئيس المجلس القروي عبدالله الحج محمد إلى حزام استيطاني يمتد حول القرية من المنطقة الجنوبية باتجاه الشرق، يبدأ من مستوطنة "شيلو" التي أقيمت عام 1978، مروراً بـ"شفوت راحيل" عام 1991، فبؤرة "كيدا" عام 2003، وصولاً لبؤرة "إحياه" عام 1997، إلى بؤرة "عادي عاد" عام 1998، وبؤرة "ايش كودش" عام 2000، ومستوطنة "عميحاي" 2018.

وقبل أسبوع، صادق الكنيست

الإسرائيلي، بالقراءة التمهيدية على مشروع قانون شرعنة البؤر الاستيطانية الذي تقدم به أعضاء "لوبي إسرائيل" في الكنيست المشكّل من أعضاء أحزاب مختلفة.

وقُدِّم مشروع القانون من قِبل عضو الكنيست اليميني المتطرف بتسلئيل سموتريتش، الذي دعا إلى "العمل بسرعة لتمرير القانون بالقراءات الثلاث التي تسمح بأن يصبح ساريًا"، إذ يهدف مشروع القانون، إلى تنظيم وشرعنة نحو 70 بؤرة استيطانية منتشرة في الضفة الغربية.

خمس بؤر بين السبعين بؤرة التي صودق على مشروع شرعنتها بالقراءة التمهيدية، مقامة على أراضي قرية جالود، وهي: احيا، عادي عاد، ايش كودش، كيدا، هوديعات"، وفق ما أوضح حج محمد.

ويؤكد حج محمد أن "ما يجري في البلدة صراع وتغول، 140 أسرة فلسطينية يصل عدد أفرادها إلى 800 نسمة محاطين بأكثر من سبعة آلاف مستوطن في 10 مستوطنات وبؤر استيطانية تحاصر القرية".

ونوه إلى أن أخطر المشاريع الاستيطانية التي تواجهها القرية، تتمثل بمخطط إنشاء تجمع استيطاني يمتد على مساحة 8.5 كيلومتر مربع، بدءاً من الشارع الذي يسميه الاحتلال "شارع 60" قرب مستوطنة شيلو المقامة على أراضي عدة قرى فلسطينية بينها جالود إلى الشارع الاستيطاني "ألون" شرقاً.

وأشار حج محمد إلى أن مساحة أراضي القرية 22400 دونم، تبتلع منها المستوطنات ومعسكرات الجيش وقرارات الإغلاق بحجج أمنية منذ عام 2001، /17500/ ألف دونم، منوها إلى أن معظم المناطق السهلية لا يوجد قرار مصادرة فيها، بل وضع يد، فيما استولى الاحتلال على المناطق الجبلية وأقام عليها المستوطنات.

ويبذل أهالي القرية والمجلس القروي جهوداً بمساعدة المنظمات الحقوقية لإعادة أراضيهم المسلوبة، بالترافع أمام المحكمة العليا الإسرائيلية، حيث كسبوا عدداً من القضايا، آخرها عام 2016 عندما قررت المحكمة إعادة 1675 دونماً من أصل 1705 دونمات سيطر عليها الاحتلال لإقامة معسكر للجيش عام 1978، لكنها لا تسمح لهم بدخولها حتى اليوم، بذريعة الضرورة الأمنية.

ونوه حج محمد إلى أن المستوطنين بالمنطقة يتمتعون بدعم هائل من الحكومة الإسرائيلية وأركان دولة الاحتلال، وأن ما يجري دليل على أنه مخطط مدروس للسيطرة على المنطقة الممتدة من "شارع 60" حتى "شارع الون" قرب أراضي دوما والمغير، وهي مناطق استراتيجية تشرف على الحدود الشرقية.

التعاون بين جامعة الدول العربية ومجلس الأمن

قالت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية روزماري ديكارلو: "إن حل الدولتين الذي يحقق التطلعات الوطنية المشروعة للفلسطينيين والإسرائيليين بما يتماشى مع قرارات الأمم المتحدة، هو السبيل الوحيد لتحقيق سلام دائم بين الشعبين".

وأضافت ديكارلو في كلمة خلال جلسة لمجلس الأمن عُقدت عبر "الفيديو كونفرنس" حول (التعاون بين مجلس الأمن وجامعة الدول العربية)، بتاريخ 28 يناير 2021، إن الأمم المتحدة والجامعة العربية تعملان على دعم الإجماع الإقليمي والدولي الواسع بشأن حل الدولتين، وتعزيز المصالحة الفلسطينية، الداخلية، والتركيز على الدبلوماسية الوقائية لتجنب تصعيد التوترات.

وقالت: "إن المنطقة العربية قد شهدت الكثير من الاضطرابات خلال العقد الماضي، أبرزها: الصراعات في ليبيا، وسوريا، واليمن، وتوقف عملية السلام في الشرق الأوسط، ما أدى إلى تفاقم عدم الاستقرار الإقليمي وعرقلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية".

وأضافت، إن "التعاون الوثيق بين الأمم المتحدة بما في ذلك عبر مبعوثينا وممثلينا الخاصين والجامعة، عاملٌ حاسمٌ في زيادة جهودنا لمعالجة مختلف الأوضاع في العالم العربي".

وفي سياقٍ منفصل، أكدت ديكارلو أن الوضع المالي لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" "لا يزال مصدر قلق بالغ"، مشيرة إلى ضرورة التمويل الكافي للوكالة لمواصلة تقديم خدماتها "الحيوية" للملايين من اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة، والقيام بدورها الحيوي في تحقيق الاستقرار.

أبو الغيط يدين افتتاح سفارة لكوسوفو في القدس: خرق للقانون الدولي ولمنطق التسوية

أدان السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بأشد العبارات ما أقدمت عليه كوسوفو من اعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وقرارها افتتاح سفارة في المدينة الواقعة تحت الاحتلال، مؤكداً أن القرار عارٍ عن الشرعية ويمثل خرقاً للقانون الدولي الذي يعتبر مدينة القدس أرضاً محتلة، ويحظر نقل السفارات إليها.

وشدد مصدر مسئول بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية أن قرار كوسوفو يخرج على الاجماع الدولي في شأن افتتاح سفاراتٍ في القدس المحتلة، والذي لم تخترقه سوى دولتين فقط حتى الآن هما الولايات المتحدة وجواتيمالا، مؤكداً أن قرارات مجلس الأمن صريحة في هذا الصدد، وعلى رأسها القرار 478 (لعام 1980) والذي يدين ضم إسرائيل للقدس الشرقية، ويحظر على الدول إقامة بعثات دبلوماسية في المدينة.

ونقل المصدر عن أبو الغيط قوله إن افتتاح سفارة لهذه الدولة أو تلك في القدس لا يغير من حقيقة كون المدينة واقعة تحت الاحتلال، ولا يمكن حسم مصيرها سوى بالتفاوض باعتبار القدس تُمثل واحدة من أهم قضايا الحل النهائي بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، ومؤكداً أن الاقدام على الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل يناقض منطق التسوية السلمية وحل الدولتين.

كلمة
السيد أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

خلال الاجتماع الوزاري في مجلس الأمن حول حالة الأمن والسلم في الشرق الأوسط

نيويورك، 26 يناير، 2021 (عبر فيديو كونفرانس)

سعادة السيد محمد علي النفطي
كاتب الدولة بوزارة الشئون الخارجية التونسية
السادة الوزراء..

يطيب لي أن أُعبر عن خالص الشـكر وعميق الترحيب بعقد هذه الجلســـة الهامة في توقيت لا يخفي على الجميع دلالته.. إن لدينا نافذة فرصـــة، ربما تغلق بســـرعة، للعمل على كسر الجمود الخطير الذي عانت منه العملية السياسية بين الفلسطينيين والإسرائيليين على مدار الأعوام الماضية.

السيد الرئيس

إن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية لا زال يمُثل النزاع الأطول والأكثر تعقيداً، والقضـــية الأكثر تأثيراً على تفاعلات الشـرق الأوسـط في نفس الوقت.. ومن أسـفٍ أن هذه القضية، التي قد تفتح تسويتها باباً غير مسبوق للرخاء والاسـتقرار الحقيقي والمسـتدام لكافة شـعوب المنطقة.. هذه القضـية المحورية.. عانت خلال الأعوام المنقضـية إما من التجاهل والتناســـي المتعمد.. أو من تطبيقٍ لنهجٍ خاطئ وخطير ومتهور لمُعالجتها.. نهجٍ ينظر إلى قضـــية بالغة التعقيد والتشـعب بعينٍ واحدة، فيرى الحقوق من زاوية طرفٍ

بعينـه، وكـأن الطرف الآخر –الواقع تحـت الاحتلال– ليس موجوداً.. أو كأنّ المطلوب منه هو مجرد التماشـــي مع ما يُفرض –ولا أقول يُعرض– عليه فرضاً.

لقد عانى الفلسطينيون خلال السنوات الأربع الماضية من ضغوط غير مسبوقة مارستها ضدهم الإدارة الأمريكية المُنقضية.. وهي ضغوط تجاوزت المجال السياسي إلى الصعيد الإنساني، بعد أن جمدت الولايات المتحدة مساعداتها لـ "أونروا" التي تُمثل شريان حياة واستقرار لنحو 5.5 مليون لاجئ فلسطيني.. وبرغم خطورة هذه الإجراءات الظالمة وغيرها، تظل المواقف السياسية هي الأشد وطأة والأخطر أثراً.. لقد لعبت الولايات المتحدة لعقود دور الوسيط على أساس صيغة للتسوية مقبولة من الطرفين –الفلسطيني والإسرائيلي– هي إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.. إنها الصيغة المعروفة بحل الدولتين... وفي السنوات الماضية.. تعرضت هذه الصيغة للتهميش من قبل الوسيط الرئيسي في عملية السلام.. وهو ما شجع الحكومة الإسرائيلية على تكثيف نشاطها الاستيطاني والتلويح

بمشروعات خطيرة وهدامة مثل ضم الأراضي المحتلة، بصورة رسمية أو بقوة الأمر الواقع.

لقد وضعت الإدارة الأمريكية المنقضية أساساً جديداً للتسوية لا ينطلق من المرجعيات المعروفة، ولا حتى من التفاوض بين الطرفين.. وإنما من فرض الأمر الواقع فرضاً.. وكأن هذا النزاع بلا تاريخ أو ذاكرة.. وكأن جهود التسوية السابقة كانت عبثاً ومضيعة للوقت والجهد.

إن المجتمع الدولي، ممثلاً في هذه المجلس، لا زال يعتبر –وبالإجماع– حل الدولتين الصيغة الوحيدة المقبولة لإنهاء النزاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين.. ولا زال يرى أن الاستيطان، في الضفة الغربية والقدس الشرقية، غير شرعي وغير قانوني.. ولا زال ينظر إلى إعلان القدس عاصمةً لإسرائيل بوصفه إجراءً غير قانوني، ويُخالف منطق الحل عبر التفاوض.. ولا زال يرى أن حدود 1967 لابد أن تكون المرجعية في تعيين الحدود المستقبلية بين دولة إسرائيل والدولة الفلسطينية المستقلة.

السيد الرئيس..

سيتطلب الأمر في المرحلة المقبلة كثيراً من الجهد المتضافر والمنسق والمُشترك.. من جانب جميع الأطراف المعنية بالسلام في الشرق الأوسط، من أجل إعادة التأكيد على حل الدولتين بمرجعياته الدولية المعروفة والمتفق عليها.. توطئة لإطلاق عملية سلمية جادة وذات جدول زمني واضح، تهدف إلى حل النزاع حلاً نهائياً شاملاً، وليس إدارته أو التعايش معه.. وإننا نتطلع لقيام الإدارة الأمريكية الجديدة بتصحيح الإجراءات والسياسات غير المفيدة.. والعمل –بدعم من الأطراف الإقليمية والدولية المؤثرة– على إعادة العملية السياسية إلى مسار مثمر.. بما يمنح الأمل مجدداً للشعب الفلسطيني في أن المجتمع الدولي سوف ينصف مسعاه النبيل ونضاله الطويل من أجل الحرية والاستقلال.

وأود في هذا الصدد أن أرحب بما قام به فخامة الرئيس الفلسطيني أبو مازن مؤخراً من الإعلان عن موعد لعقد الانتخابات، الرئاسية والتشريعية وللمجلس الوطني لمنظمة التحرير، باعتبار ذلك يُمثل خطوة مهمة على طريق توحيد

الصف الفلسطيني.. وأدعو المجتمع الدولي لدعم القرار الفلسطيني والمساهمة في تسهيل إجراء الانتخابات في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية التي شهدت انعقاد ثلاث انتخابات فلسطينية في السابق.

واخيراً فإن المأمول هو أن تبدأ في أقرب الآجال محادثات جادة مباشرة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، تحت رعاية دولية وعربية، لتحقيق حل الدولتين على الأرض.. والبناء على المناخ الإيجابي الذي تولد عن اتفاقات السلام التي وقعت مؤخراً بين إسرائيل وبعض الدول العربية.

السيد الرئيس

أتقدم لكم بالشـــكر مجدداً على انعقاد هذه الجلســـة الهامة، ولا يفوتني أن أتوجه بالتقدير للسيد السكرتير العام، وبالتهنئة للمبعوث الجديد لعملية السلام في الشرق الأوسط، الســيد "تور وينســلاند"، الذي يأتي وعلى كتفيه خبرةٌ كبيرة وممتدة لا شك أنها ستكون رصيداً مُضافاً لصنع السلام في المنطقة.

وأشكر لكم حسن الاستماع.

البيان الختامي الصادر
عن المجلس الأعلى في دورته الحادية والأربعين
5 يناير 2021م - 21 جمادى الأولى 1442هـ
العلا - المملكة العربية السعودية

تلبية لدعوة كـريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، حفظه الله، عقد المجلس الأعلى دورتهُ الحادية والأربعين في العلا، في يوم الثلاثاء 21 جمادى الأولى 1442هـ الموافق 5 يناير 2021م، برئاسة **صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بالمملكة العربية السعودية** ، ومشاركة أصحاب السمو:

صاحب السمو الشيخ / محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم

صاحب السمو الملكي الأمير/ سلمان بن حمد ولي العهد نائب القائد الأعلى رئيس آل خليفة مجلس الوزراء بمملكة البحرين.

صاحب السمو السيد/ فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء بسلطنة عمان.

صاحب السمو الشيخ / تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر.

صاحب السمو الشيخ/ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت.

ومعالي الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

القضية الفلسطينية:

62. أكد المجلس الأعلى على مواقف دول المجلس الثابتة من القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب والمسلمين الأولى، ودعمها للسيادة الدائمة للشعب الفلسطيني على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ يونيو 1967م، وتأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حقوق اللاجئين، وفق مبادرة السلام العربية والمرجعيات الدولية وقرارات الشرعية الدولية، مؤكداً على مركزية القضية الفلسطينية، وعلى ضرورة تفعيل جهود المجتمع الدولي لحل الصراع، بما يلبي جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق وفق تلك الأسس.

63. أعرب المجلس الأعلى عن إدانته لقيام سلطات الاحتلال الإسرائيلية بهدم عشرات المنازل شرق القدس، ودعا المجلس المجتمع الدولي إلى التدخل لوقف استهداف الوجود الفلسطيني والتهجير القسري للمواطنين من مدينة القدس، ومحاولة تغيير طابع المدينة القانوني وتركيبتها السكانية، الذي يتعارض مع القوانين الدولية والإنسانية والاتفاقات ذات الصلة.

64. أعرب المجلس الأعلى عن رفضه أي توجه لضم المستوطنات في الضفة الغربية إلى إسرائيل، في مخالفة صريحة لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، بما فيها قرار مجلس الأمن رقم 2334 لعام 2016م، والرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية لعام 2004م، واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م.

65. أكد المجلس الأعلى أن سياسة إسرائيل المتعلقة بهدم المنازل وتهجير وطرد السكان والمواطنين الفلسطينيين تقوض إمكانية تحقيق حل الدولتين والسلام الدائم.

66. أكد المجلس الأعلى على أهمية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين (الأونروا) مشيداً بالمساعدات السخية التي تقدمها دول المجلس لدعم أنشطة الوكالة، وطالب المجتمع الدولي باستمرار دعمها لتواصل مهمتها حتى عودة اللاجئين الفلسطينيين.

وزراء خارجية مصر والأردن وفرنسا وألمانيا يؤكدون التزامهم بحل الدولتين القائم على ضمان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة

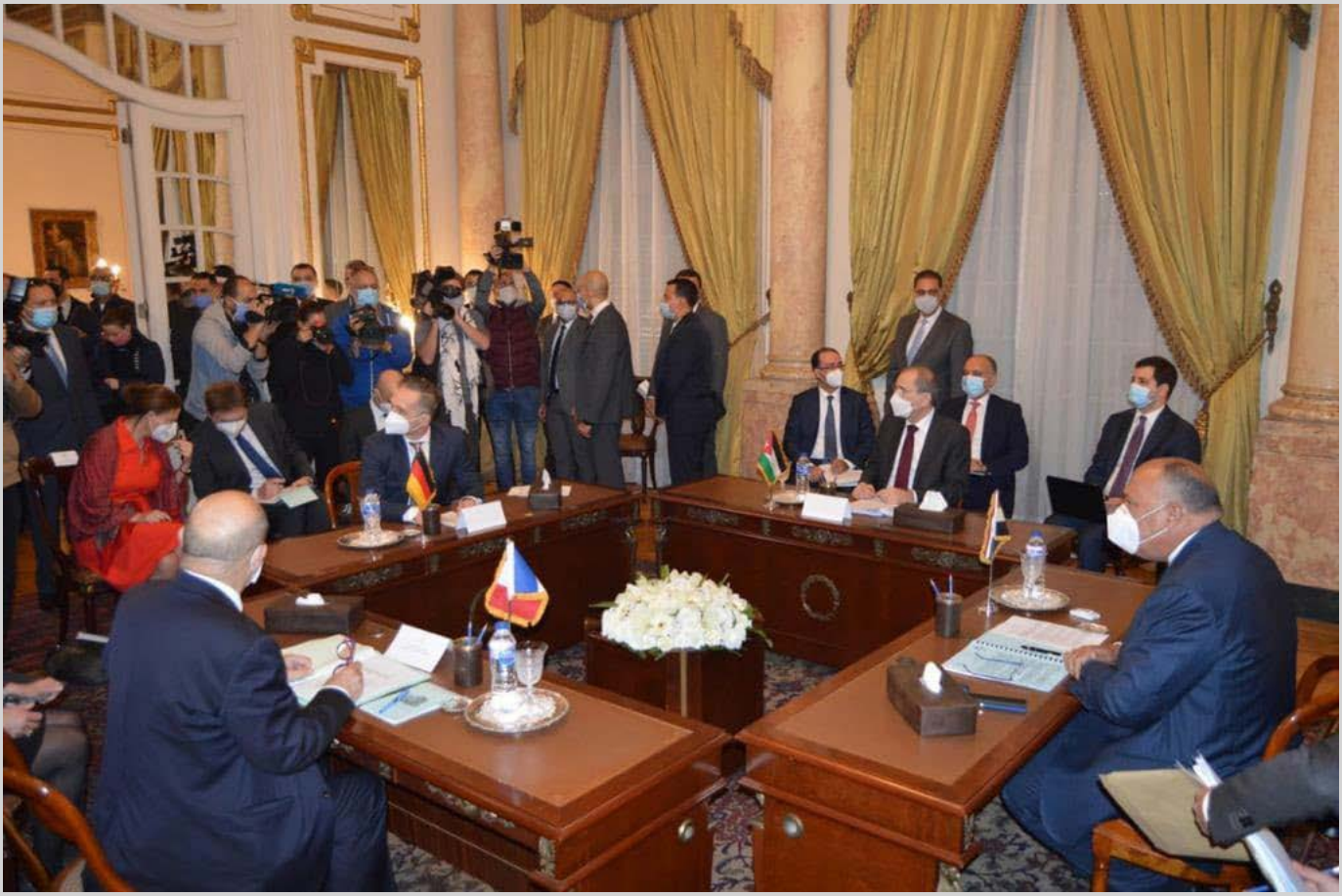

اجتمع وزراء خارجية كل من مصر وفرنسا وألمانيا والأردن في القاهرة اليوم لمواصلة التنسيق والتشاور بشأن سبل دفع عملية السلام في الشرق الأوسط نحو سلام عادل وشامل ودائم. وناقش الوزراء اتصالاتهم الأخيرة مع وزيريّ الخارجية الفلسطيني والإسرائيلي، وما تضمنته من وجهة نظر كل طرف.

وأُحيط الوزراء علماً بالرسالة التي وجهها وزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني إلى مضيف الاجتماع معالي الوزير سامح شكري.

1. رحب الوزراء بالاجتماع لما يُمثله من فرصة لمناقشة الخطوات الممكنة لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط، وخلق بيئة مواتية لاستئناف الحوار بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وناشدوا كلا الطرفين من أجل تعميق التعاون والحوار بينهما على أساس الالتزامات المتبادلة، وأيضًا في ضوء جائحة كوفيد 19. وفي هذا الصدد، رحبوا بقرار السلطة الفلسطينية استئناف

التعـاون القائم على التزام إسـرائيل بالاتفاقيات الثنائية السابقة.

2. وبالإشـارة إلى المبادئ الواردة في بيانهـم المشـترك الصـادر في 24 سـبتمبر 2020 بمناسـبة اجتماعهم في عمّان، فقد أكد وزراء الخارجية التزامهـم التام بدعم جميـع الجهود الرامية إلى تحقيق سلام عادل ودائم في الشـرق الأوسـط وفقًـا للقانون الدولـي وقـرارات مجلـس الأمـن الدولـي ذات الصلة،والمحـددات المُتفق عليها، على النحو المشار إليه في مبادرة السلام العربية.

3. شـددوا علـى أن تسـوية الصـراع الفلسطيني الإسـرائيلي على أساس حل الدولتين هو مطلب لا غنى عنه لتحقيق سـلام شـامل فـي المنطقة. وأكدوا كذلك التزامهم بحل الدولتين القائـم علـى ضمـان قيـام الدولـة الفلسـطينية المسـتقلة القابلـة للحياة على أساس خطوط الرابع من يونيو 1967 وقـرارات مجلـس الأمـن الدولي؛ والتي من شـأنها أن تُفضي إلى العيش إلى جانب إسـرائيل آمنة ومعترف بها.

4. أكـد الـوزراء علـى دور الولايات المتحدة فـي هذا السـياق، وأعربوا عن اسـتعدادهم للعمـل مع الولايات المتحدة من أجل تيسـير المفاوضات التي تؤدي إلى سـلام شامل وعادل ودائـم فـي المنطقـة، على أسـاس المحـددات المعتـرف بهـا دوليًـا، ومن أجل إعادة إطلاق عملية سـلام ذات مصداقيـة بيـن الفلسـطينيين والإسرائيليين.

5. دعا الوزراء الأطراف إلى الامتناع عـن أي إجـراءات أحاديـة الجانب تقوض من مستقبل التوصل إلى حل عادل ودائم للصراع. وجددوا في هذا الصـدد الدعوة إلـى تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولـي بهدف الوقف الفـوري والكامـل لجميع الأنشـطة الاسـتيطانية بمـا في ذلـك بالقدس الشـرقية. واتفقوا أيضًا على أن بناء وتوسـيع المسـتوطنات ومصـادرة المباني والممتلكات الفلسـطينية يُعد انتهـاكًا للقانون الدولـي يقوض من إمكانية حل الدولتين. وشـددوا كذلك على أهميـة الالتزام بالقانون الدولي الإنسـاني في الأراضي الفلسـطينية المحتلـة عـام 1967، بمـا في ذلك القدس الشرقية.

6. شـدّد الوزراء على ضرورة الحفاظ علـى تكويـن وطابـع ووضعيـة الأراضـي الفلسـطينية المحتلة عام 1967، بمـا فيهـا القدس الشـرقية. وأشاروا إلى أهمية التمسك بالوضع التاريخـي والقانونـي القائم للأماكن المقدسـة في القدس. وأكدوا في هذا الشأن على أهمية الوصاية الهاشمية التاريخية على الأماكن المقدسـة في القدس.

7. أكـدوا على أهمية أن تُسـهم اتفاقات السلام بين الدول العربية وإسرائيل، بمـا فـي ذلـك الاتفاقـات الموقعـة مؤخرًا، في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس حل الدولتين وبما يُحقق السلام الشامل والدائم.

8. حـثّ الـوزراء جميـع الأطـراف، بمـا فيهـم اللجنـة الرباعيـة الدولية وشـركائها المُحتملين، علـى بذل جهـود جماعيـة، واتخـاذ خطوات عملية لإطلاق ورعايـة مفاوضات ذات مصداقيـة حول جميـع قضايا الوضع النهائي في عملية السلام في الشرق الأوسط.

9. رحبـوا بالتطـورات الأخيـرة ذات الصلـة بجهـود تحقيـق المصالحة الفلسطينية، ورحبوا باستعداد السلطة الفلسـطينية لإجـراء الانتخابـات المقبلـة. كمـا تعهـد الـوزراء بدعم جهود مصر في هذا الصدد والرامية لإنهاء الانقسام بين الفلسطينيين.

10. أعرب الوزراء عـن تقديرهم البالغ لدور الأونروا الذي لا غنى عنه في تقديم المسـاعدة الإنسانية والخدمات الأساسـية للاجئيـن الفلسـطينيين. وناشـدوا المجتمـع الدولـي الوفـاء بالتزاماتـه تجاه الأونـروا، ومن ثّم مسـاعدة الوكالة فـي تخطي العجز المالي الحاد الذي تُعاني منه حاليًا.

11. اتفق الـوزراء على ضرورة متابعة رصـد التطـورات ذات الصلـة بالصـراع الفلسـطيني الإسـرائيلي ودعـوا إلـى الاسـتئناف الفـوري للمحادثـات فضـلاً عن خلـق آفاق سياسـية وتجديـد الأمل مـن خلال حوار ذي مصداقية بهدف اسـتئناف مفاوضـات مباشـرة جـادة وهادفة وفاعلة بين الطرفين.

وفي ختـام الاجتماع، اتفق الوزراء على التواصل مع الفلسـطينيين والإسرائيليين لنقل رؤيتهم المشـتركة حول العمل قُدمًا تجاه السلام.

وتوجّه الوزراء بالشـكر إلى مصر على جهودهـا فـي تنظيم الاجتمـاع، وقرروا عقد الاجتماع المُقبل في فرنسا.

كهف "طور بدو".. إرث أثري يمتد لألفي عام

يعتبر "طور بدو" الواقع في خربة "بيت البان" ببلدة إذنا غرب الخليل من أضخم كهوف فلسطين، وشاهداً على حضارات عريقة وإرث تاريخي وأثري يمتد لألفي عام.

يحتوي الكهف الذي تزيد مساحته على 300 متر مربع محفور من الصخر التباشيري على العديد من الزوايا والسراديب، وفيه العشرات من طوق الحمام التي تزين أحد جدرانه، وساحة كبيرة، ويمتاز بوجود مناور خاصة في الأسقف تسمح لأشعة الشمس الدخول لعمقه، كما تساهم في عمليات التهوية والإنارة.

يقول مفتش دائرة الآثار في مديرية آثار وسياحة الخليل أيمن الرجوب: "خربة "بيت البان" تتميز بوجود 20 مقلعاً من الحجارة الضخمة، بالإضافة للكهوف المنتشرة فيها، والتي استخدمت كمنشأة صناعية على مر العصور، كما يوجد فيها معاصر للعنب والزيتون، وتحتوي على عدد من القبور وبقايا الأبنية التاريخية".

وتابع الرجوب، استخدم الكهف في العصر البيزنطي مقلعاً للحجارة لتدشين المنشآت في هذه الخربة، وبقي قائماً حتى بداية التسعينيات حيث كان رعاة الأغنام يستخدمونه مسكناً لهم، ومأوى لأغنامهم. وأشار إلى أن الكهف في العصر الروماني كان يستخدم كمبانٍ سكنية محفورة في الصخر، وبقيت آثار الغرف والسراديب المحفورة في الصخر شاهدة على التقنيات التي توصل إليها السكان المحليون آنذاك، بعمق نحو 20 متراً تحت الأرض.

من جانبه، قال رئيس بلدية إذنا محمود سليمية: "إن البلدية تولي اهتماماً كبيراً في الأماكن الأثرية، وتقوم بشكل متواصل على تنظيفها وترميمها أكثر من مرة"، داعياً إلى ضرورة مشاركة الجميع في الحفاظ عليها.

هذا المعلم التاريخي لم يسلم من بطش سلطات الاحتلال، حيث أوقفت أعمال الترميم فيه العام الماضي، وهددتهم بالاستيلاء على المعدات في حال استمر الترميم، أو جرى شق الطرق وتوسيعها في هذه الخربة التي تبعد عن جدار الفصل العنصري نحو كيلومتر.

وأوضح سليمية أن بلدة إذنا تحتوي على الكثير من المعالم الأثرية التي ضمها الاحتلال داخل جدار الفصل العنصري من بينها خربة "قصة الأثرية"، وخربة "بيت علام" "وخربة الرأس"، وغيرها من الأماكن الأثرية التي تمتد على أراضي البلدة، وصولاً لقرية بيت جبرين.